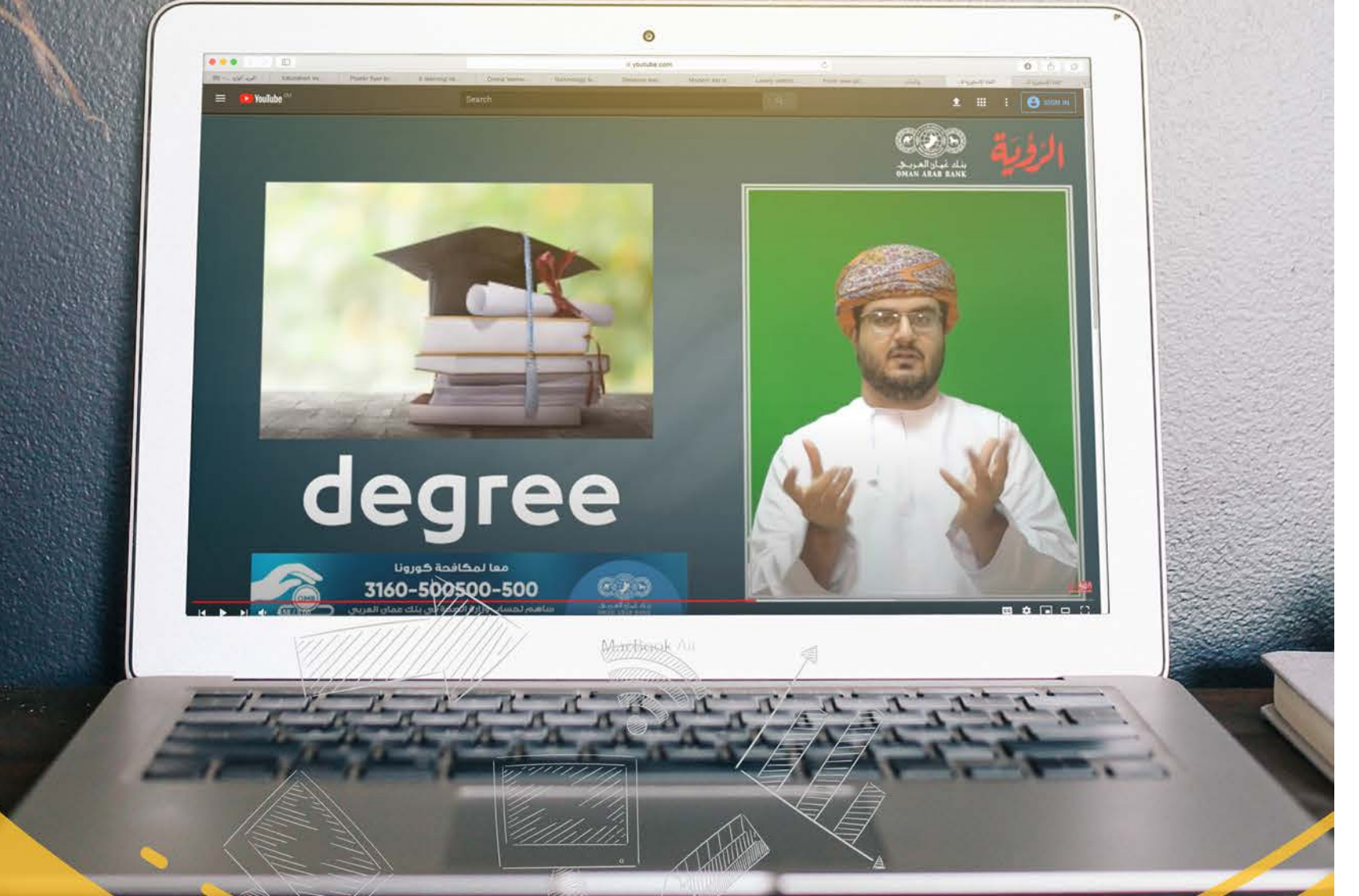


الرؤية
www.alroya.com Al Roya

سَلْطَنَةُ عُمَانِ
وَزَارَةُ التَّحْقِيقِ وَالتَّحْقِيقِ



مبادرة

خدمات التعلم عن بعد لطلبة ذوي الإعاقة

للسف الثاني عشر

برعاية

اضفط هنا



بنك عُمان العربي
OMAN ARAB BANK

السفير الكويتي: العلاقات بين السلطنة والكويت راسخة واستثنائية

مسقط - العمانية

وصف سعادة الدكتور سليمان الحري سفير دولة الكويت الشقيقة لدى السلطنة العلاقات العمانية- الكويتية بأنها علاقات راسخة و"استثنائية" في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم وأخيه حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت- حفظهما الله ورعاهما.. ونوّه سعادته- في تصريح خاص لوكالة

الأنباء العمانية- بالعلاقة الخاصة والمتينة التي كانت تجمع بين سمو الأمير والسلطان الراحل المغفور له بإذن الله تعالى قابوس بن سعيد بن تيمور- طيب الله ثراه- والعلاقات المتميزة والقديمة بين شعبي البلدين الشقيقين. وبين سعادته أن السلطنة ودولة الكويت تجمعهما أواصر المحبة ووحدة المصير والأهداف المشتركة وتجلّى ذلك في أوقات الأزمات مؤكّداً أن الدولتين تعملان من أجل إيجاد استراتيجية صلبة تتمثل في خطة ٢٠٣٥ الكويتية ورؤية عُمان ٢٠٤٠



العتادات الاجتماعية والتقاليد في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة متشابهة إلى حد كبير، غير أنّ ما يميز دولة الكويت في الشهر الفضيل هي الزيارات المكثفة للديوانيات وهو عُرف اجتماعي قديم، وكذلك تناول بعض الوجبات التقليدية بعد صلاة التراويح، سيانلاً الله العلي القدير لدول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والأمة الإسلامية الاستقرار والسلام والأمن وأن يجنبها والعالم أجمع كل مكروه.

اللتين تتوافقان في أهدافهما ورؤاهما المستقبلية. وأشار سعادة السفير الكويتي لدى السلطنة إلى العمل المشترك الذي تبذله كل من السلطنة ودولة الكويت من أجل تحقيق التنوع الاقتصادي، مشيراً إلى أن الرؤية العمانية والخطة الكويتية تستهدفان الاستثمار في قطاعات الثروة السمكية والتعدين والنفط واللوجستيات والنقل وهي قطاعات تدخل ضمن اهتمامات البلدين الأساسية. وحول الأجواء الرمضانية في دولة الكويت الشقيقة، قال سعادته إنّ

1998 مصابًا بـ«كورونا».. و332 متعافيًا



مسقط - الرؤية

أعلنت وزارة الصحة أمس تسجيل ٩٣ حالة إصابة جديدة بمرض فيروس كورونا "كوفيد-١٩"، منها ٣٣ حالة لعُمانيين، و٦٠ حالة لغير عُمانيين، ليصبح العدد الكلي للحالات المسجلة في السلطنة

تنظيف اليدين بالماء والصابون وتجنب لمس الوجه والأنف والفم والعينين واتباع العادات الصحية عند العطس والسعال والتقيد التام بتعليمات التباعد الاجتماعي والجسدي الصادرة عن اللجنة العليا ووزارة الصحة وعدم الخروج من المنازل إلا للضرورة.

١٩٩٨ حالة، و١٠ وفيات، مع تماثل ٣٣٣ حالة للشفاء. وتهيب الوزارة بالجميع التقيد التام بإجراءات العزل الصحي في غرفة منفصلة ودورة مياه منفصلة وأن تتم خدمة الخاضع للعزل من خارج الغرفة حسب الإرشادات. كما تهيب بجميع المواطنين والمقيمين المداومة على

مسقط - الرؤية

حصلت عمادة القبول والتسجيل بجامعة السلطان قابوس على شهادة الأيزو (٢٠١٥/٩٠٠١) للجودة في إدارة خدمات القبول والتسجيل، وذلك بعد استيفائها لجميع متطلبات نظام إدارة الجودة، واجتيازها لجميع مراحل التقييم الداخلي والخارجي وبذلك تحقق العمادة إنجازا جديدا هذا العام.

وتم استلام الشهادة تحت رعاية سعادة الدكتور علي بن سعود البلياني رئيس الجامعة، وبحضور عدد من المدعوين وحضور ممثل عن الشركة الاستشارية وممثل عن شركة التدقيق الخارجي "الشركة المانحة للشهادة".

وقال الدكتور حسين بن علي الخروصي عميد القبول والتسجيل إن الحصول على هذه الشهادة اعتراف عالمي بالتزام العمادة بتطبيق معايير إدارة الجودة في خدمات القبول والتسجيل التي تقدمها للمستفيدين منها من الطلبة والخريجين وأعضاء الهيئة التدريسية. وأضاف أن العمل في مشروع إدارة الجودة في العمادة بدأ منذ عام ٢٠١٥، من خلال عقد عدة حلقات لنشر ثقافة الجودة بين موظفي العمادة، وتعريفهم بمتطلبات إدارة الجودة وإدارة المخاطر، واعتماد معايير الجودة

كقاعدة أساسية لمهام وأعمال العمادة، والعمل على توثيق الإجراءات المنهجية لجميع خدمات القبول والتسجيل، وتأهيل وتدريب مجموعة من موظفي العمادة ليكونوا مدققين داخليين لمساندة العمادة في تطوير منظومة إدارة الجودة.

وأضاف الخروصي أن حصول العمادة على شهادة الأيزو (٢٠١٥/٩٠٠١) للجودة في إدارة خدمات القبول والتسجيل يعد نتوجيا للتعاون البناء بين جميع موظفي العمادة، وحرصهم على السعي لتطوير إجراءات



العمل، وتحسين جودة خدمات العمادة بما يتناسب مع آخر مستجدات التقنية والتطورات في مجال القبول والتسجيل، كما يعكس هذا الإنجاز بيئة العمل الإيجابية لموظفي العمادة للقيام بالمهام المنوطة بهم. وأعرب الخروصي عن أمله في أن ينعكس هذا الإنجاز على تحفيز موظفي العمادة نحو تحسين الأداء ومواصلة تطوير مستوى خدمات القبول والتسجيل، ووضع مؤشرات أداء لقياس كفاءة العمليات والنتائج بما يتفق ورؤية العمادة وأهدافها.

نمو ملحوظ في تسجيل براءات الاختراع.. ودور مرتقب لرواد الأعمال

الحريبي: الملكية الفكرية تسهم في دفع عجلة التنمية والاقتصاد القائم على الابتكار

مسقط - العمانية

نظمت الجمعية العُمانية للملكية الفكرية بالتعاون مع عدد من المؤسسات الحكومية المعنية امس فعالية خاصة، تضمنت حزمة من الأنشطة الافتراضية بمناسبة اليوم العالمي للملكية الفكرية الذي يصادف السادس والعشرين من كل عام جاء تحت شعار "لنبتكر من أجل مستقبل أخضر".

وهدف الفعالية إلى إذكاء فهم الجمهور للملكية الفكرية والدور الذي تؤديه حقوق الملكية الفكرية في تشجيع الابتكار والإبداع. وقال معالي الدكتور رشيد بن الصافي الحريبي الرئيس الفخري للجمعية العُمانية للملكية الفكرية إن اليوم العالمي للملكية الفكرية يعد يوما تتكاتف فيه جهود الأمم لدفع عجلة التنمية والاقتصاد تحت شعار " لنبتكر من أجل مستقبل أخضر"، مبيّنا أن ذلك يأتي من منطلق أن التنمية الخضراء المستدامة هي مسار ونهج اقتصادي هام يقدم للعالم ابتكارات وإبداعات وأفكار خلاقة تسعى إليها الدول في كل مكان في العالم ومنها السلطنة. وأوضح في كلمة له أن للملكية الفكرية دور محوري في تنمية الاقتصاد الوطني تبني عليه صناعات ومنتجات وخدمات مبتكرة تلبى احتياجات ورغبات الأسواق المستهدفة من المجتمع كما يعد رافداً من روافد الاقتصاد المتجدد والمستدام مبيّنا أن دول العالم ومنها السلطنة تهتم عبر ابتكاراتها واختراعاتها بإيجاد صناعات متعددة ومعدات وخدمات للمساعدة في الوقاية والعلاج من وباء فيروس كورونا (كوفيد - ١٩) بتسخير التقنيات الحديثة والأفكار المتجددة وإبداعات المبتكرين العُمانيين. وأضاف أن الجمعية العُمانية للملكية الفكرية تقوم بأدوار مهمة لدعم التنمية الاقتصادية من خلال نشر الوعي بجوانب الملكية الفكرية ودورها

«الجمعية

العمانية» تشجع على تسجيل الإبداعات والابتكارات

في دفع عجلة التقدم الاقتصادي وتشجيع كافة المهتمين بأهمية التقدم الصناعي المبني على الإبداع والفكر وتنمية إبداعاتهم وابتكاراتهم والتوجيه والنصح بغرض حماية هذه الابتكارات بالشكل المطلوب حفاظا على حقوق أصحابها، موضحا أن الجمعية تتطلع

إلى تعزيز التعاون والتواصل مع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص خاصة مع رواد الأعمال والمهتمين لتمكين وتطوير منظومة الملكية الفكرية وإيجاد تعاون مهني يأتي بنتائج عديدة ومثمرة أهمها توحيد الجهود وتكاملها وتناغمها في اتجاه هدف التنمية الاقتصادية في مجالات الإبداع والابتكار نحو مستقبل أخضر. من جانبه، قال الدكتور علي بن خميس العلوي رئيس مجلس إدارة الجمعية العمانية للملكية الفكرية إن اليوم العالمي للملكية الفكرية هو ذكرى لتعاون وتكاتف الدول ومشاركتها ودعمها في إرساء منظومة حقوق الملكية الفكرية موضحاً أن دور المنظمة العالمية للملكية الفكرية يأتي لدعم جهود مكاتب وجمعيات الملكية الفكرية في مختلف أنحاء العالم ودعم القدرات الذاتية للعاملين والقائمين على إنفاذ

أوجه حقوق الملكية الفكرية ومن ذلك توفير المنشورات المجانية متوسطة التكلفة للبلدان النامية أو الأقل نمواً ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة، وقال إن هناك زيادة ملحوظة في الاهتمام بالملكية الفكرية من قبل المؤسسات الحكومية المتخصصة والمهتمة بجوانب الملكية الفكرية وقد بدأت مراكز الابتكار في قطف ثمار جهودها لدعم التنمية الصناعية في السلطنة، مشيداً بدور المنظمة العالمية للملكية الفكرية على دعمها للجمعية العمانية للملكية الفكرية وتقديم كل العون لتحقيق أهداف الجمعية المتمثلة في نشر الوعي بأهمية حماية الملكية الفكرية والعمل على تفعيل إنفاذ هذه الحقوق وتشجيع أصحاب المواهب في مجال الملكية الفكرية وتشجيع البحث العلمي في مجال الملكية الفكرية وإيجاد شبكة من الكفاءات العلمية الوطنية في مجال الملكية الفكرية وتبادل الخبرات والمعارف حول مواضيع الملكية الفكرية في مختلف المجالات.

وقال علي بن حمد المعمرى مدير دائرة الملكية الفكرية بوزارة التجارة والصناعة إن الملكية الفكرية أصبحت في عصرنا الراهن أمراً ضرورياً من أجل مواجهة انتشار فيروس كورونا؛ حيث شاهد العالم دور المخترعين في ابتكار عدد من الأجهزة التي ساعدت على الكشف المبكر للمرض كما ابتكروا العديد من الأدوات والمستلزمات الطبية والتطبيقات الإلكترونية التي ساعدت على الوقاية من مرض كورونا المستجد. وتضمنت الفعالية جلسات حوارية دارت حول التعاون والتواصل المؤسسي في تعزيز منظومة الملكية الفكرية وتحدياتها في زمن (كوفيد ١٩) وبث مقاطع مرئية عن الملكية الفكرية في السلطنة وتفعيل وسائل التواصل الاجتماعي بهدف بث الوعي ونشر المعرفة بالملكية الفكرية.

للاشتراك في خدمة الواتساب

اضغط هنا

لا داعي لسحب المبالغ من بطاقتك الائتمانية. عليك بتحويلها فقط!



الرؤية

الإثنين ٣ من رمضان ١٤٤١هـ الموافق ٢٧ أبريل ٢٠٢٠م - العدد رقم ٢٨٥٥



المحدث

التزم بالقرارات #خليك_في_البيت



أكد أهمية وضع خطة لفتح بعض الأنشطة الاقتصادية تدريجيا

رئيس «الغرفة» يدعو إلى تقديم «قروض طوارئ» للقطاع الخاص بفائدة رمزية وسداد على 3 سنوات

حياة الناس اليومية، أو في المناطق الصناعية الخدمية، بشكل تدريجي بدءاً من المحافظات التي تسجل حالات إصابة قليلة، ومن ثم السماح بممارسة الأعمال من داخل المنشأة أو المحل. واقترح اليوسف أن يكون التواصل مع المستهلك إما عن طريق خدمة الاستلام أو التوصيل أو عبر الطرق الحديثة، من خلال البرامج الإلكترونية التي لاقت رواجاً ونجاحاً خلال الفترة الماضية. وأكد سعادة رئيس الغرفة على أهمية أن تتبع هذه المؤسسات أقصى درجات السلامة والصحة المهنية، مستشدة بالتعليقات والإجراءات الوقائية الصادرة من الجهات المعنية، مشيراً إلى أن استمرار الإغلاق وطوله سيعمق من الآثار الاقتصادية اللازمة، وسيضر بالاقتصاد بشكل عام.

واختتم اليوسف قائلاً: "إن هذا ما ننشده للدفع بالاقتصاد الوطني واستشراف مستقبل مشرق للقطاع الخاص وكوادره الوطنية، في ظل العهد الزاهر لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- ومتعهه بمفهوم الصحة والسعادة والعمر المديد".

«الغرفة» ترفع أسمى التهاني للمقام السامي بمناسبة حلول شهر رمضان الفضيل

اليوسف: «الغرفة» تتابع الأوضاع الاستثنائية لشركات ومؤسسات القطاع الخاص

والمتوسطة، وخاصة التي يملكها عمانيون متفرغون لإدارتها، وتحرص على تمكينها من النهوض مجدداً بأعمالها وأنشطتها الإنتاجية والخدمية. وقال سعادته إن من الأهمية الآن ضرورة التأكيد على إيجاد قروض طوارئ لمؤسسات القطاع الخاص تمكّنها من إيجاد حلول للانخفاض الحاد الذي طرأ على إيراداتها نتيجة للجائحة، مع بقاء التزاماتها ومصاريفها الشهرية ثابتة، تسمح لها بالافتراض بقيمة مصاريفها الثابتة، ومنها أجور العاملين لديها والإيجارات للأشهر الثلاثة المقبلة. وبين سعادته أن تكون هذه القروض بفوائد رمزية مع التساهل في الضمانات المطلوبة، على أن تسترد على أقساط في خلال ٣ سنوات، بما يحقق قدرة هذه الشركات على الاستمرارية وتجاوز الأزمة.

ودعا سعادته اللجنة العليا والفريق الاقتصادي إلى النظر في وضع خطة توضح إمكانية فتح بعض الأنشطة الاقتصادية، وخاصة تلك المتصلة ببعضها في سلسلة التوريدات المرتبطة بنفس القطاع الاقتصادي، أو تلك المرتبطة بالأنشطة المسموح العمل بها، ومنها الأنشطة الخدمية التي تلاس



قيس بن محمد اليوسف

سوق العمل وحفظ حقوق صاحب العمل والعامل وتحقيق التوافق والرضا الوظيفي في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها دول العالم، مؤكداً أن شركات القطاع الخاص تمثل جزءاً من نسيج هذا الوطن، وتراعي مصالحه وتواكب أهدافه، وتساهم في تقدمه وتنميته. وأكد اليوسف أن الغرفة تتابع الأوضاع الاستثنائية التي تمر بها شركات ومؤسسات القطاع الخاص، ومنها المؤسسات الصغيرة

المعظم -أيده الله، كما تقدم إليها بجزيل الشكر والتقدير على ما بذلته وتبذله من أعمال وطنية سعيًا للخروج من هذه الجائحة بأسرع ما يمكن، والشكر موصول إلى وزارة الصحة وجميع العاملين في القطاع الصحي العام والخاص، والعاملين في الأجهزة الأمنية والعسكرية وشرطة عمان السلطانية على دورهم المقدّر في هذه الأزمة، وخصوصاً خلال أيام هذا الشهر الفضيل. وأثنى رئيس الغرفة على القرارات الأخيرة التي صدرت من اللجنة العليا بخصوص الحزمة الثانية من التسهيلات الاقتصادية بالتنسيق مع اللجنة الوزارية المشكلة لهذا الغرض، وبالتوافق ما بين الجهات الحكومية ذات العلاقة والقطاع الخاص من خلال ممثلي غرفة تجارة وصناعة عمان، مقدّماً لهم جميعاً جزيل الشكر وعظيم الامتنان على سرعة الاستجابة وحسن التنسيق بين مختلف الجهات المعنية والاستماع إلى مرئيات القطاع الخاص، وصولاً إلى حزمة من التسهيلات الاقتصادية المتوازنة التي تراعي جميع أطراف الإنتاج الثلاثة (الحكومة وأصحاب الأعمال والعامل)، وتعمل على استقرار

رفع سعادة قيس بن محمد اليوسف رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عمان خالص التهاني والتبريكات إلى المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وذلك بالنيابة عن أعضاء مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عمان وأعضاء مجالس فروعها في جميع محافظات السلطنة والجهاز التنفيذي وعموم منتسبي الغرفة من مؤسسات القطاع الخاص، متضرعين إلى الله العليّ القدير أن يعيد هذه المناسبة الجليلة على جلالته، وعلى الشعب العماني الكريم أعواماً عديدة، بمزيد من التقدم والازدهار، مستبشرين خيراً بمسيرة النماء تحت قيادة جلالة السلطان المعظم الظافرة. وثمن اليوسف الدور الذي تقوم به اللجنة العليا المكلفة ببحث آليات التعامل مع التطورات الناجمة عن انتشار فيروس كورونا "كوفيد-١٩"، وتحظى أعمالها بمتابعة حثيثة من لدن المقام السامي لجلالة السلطان

مسقط - الرؤية

بتمويل من «أوميفكو» بقيمة 50 ألف ريال

توقيع اتفاقية لشراء أجهزة تنفس لمرضى ذوي الدخل المحدود و«الضمان»

لأنكم أهم أولوياتنا، نحن مستثمرون في تقديم منتجات واحة عُمان وواحة عُمان "صفر" عبر خدمة التوصيل إلى المنازل وذلك لخدمتكم بشكل أفضل خلال الظروف الحالية.

كما نضمن لكم اتباعنا لإجراءات التعقيم الصارمة حرصاً منا على سلامة منتجاتنا.

دعتم بخير

الرقم المجاني: ٨٠٠٧١٢٢٢
نقال: ٩٢٧٥٥٥٢٢

شركة مياه الواحة ش م.ص
ص ب ٨٧، الرسيل ١٢٤، سلطنة عُمان.
www.omanoasis.com

اضغط هنا

تشكيل فريق عمل برئاسة الدكتور محمد الفارسي وممثلين من المديرية العامة للشؤون الهندسية والمالية لعملية الاختيار للمواطنين في السلطنة. وأضاف العريي أن الاتفاقية ستساهم في تعزيز جودة الخدمات الصحية وتخفيف على المرضى من ناحية عملية وتوفير رعاية صحية أكثر لهم، إضافة إلى أن الشركة قامت كذلك بالتبرع بمبلغ ٣٠٠ ألف ريال لصندوق مكافحة وباء كورونا.

وذكر الدكتور محمد بن إبراهيم الفارسي استشاري أول بالمديرية وخاصة السياحة رئيسة قسم الرعاية التنفسية بالمديرية -مؤسسي هذه المبادرة- أن عدد المرضى المستفيدين من هذه المبادرة العام الماضي بلغ ٥٣ مريضاً موزعين على كافة مستشفيات السلطنة؛ حيث إنه تم

مختلف المؤسسات الحكومية بما يخدم أوجه التنمية في البلاد، مما فيها الجانب الصحي والخدمات الصحية المقدمة للمواطنين في السلطنة. وأضاف العريي أن الاتفاقية ستساهم في تعزيز جودة الخدمات الصحية وتخفيف على المرضى من ناحية عملية وتوفير رعاية صحية أكثر لهم، إضافة إلى أن الشركة قامت كذلك بالتبرع بمبلغ ٣٠٠ ألف ريال لصندوق مكافحة وباء كورونا.

وذكر الدكتور محمد بن إبراهيم الفارسي استشاري أول بالمديرية وخاصة السياحة رئيسة قسم الرعاية التنفسية بالمديرية -مؤسسي هذه المبادرة- أن عدد المرضى المستفيدين من هذه المبادرة العام الماضي بلغ ٥٣ مريضاً موزعين على كافة مستشفيات السلطنة؛ حيث إنه تم



الهندية للسما (أوميفكو) بتمويل شراء أجهزة تنفس منزلية لمرضى ذوي الدخل المحدود والضمان الاجتماعي على مدى عامين.

من جانبه، أكد خالد بن محمد آل فنة العريي مدير الشؤون الخارجية بالشركة الشراكة والتعاون بين القطاعين الحكومي والخاص لخدمة الصالح العام، منوها بالمبادرة التي قدمتها الشركة العمانية

مسقط - العمانية

وقعت وزارة الصحة اتفاقية تمويل شراء أجهزة تنفس لمرضى ذوي الدخل المحدود والضمان الاجتماعي بمبلغ ٥٠ ألف ريال عماني، بتمويل من الشركة العمانية الهندية للسما (أوميفكو). وقع الاتفاقية عن وزارة الصحة الدكتور كاظم بن جعفر بن سليمان مدير عام الرعاية الطبية التخصصية، وعن الشركة العمانية الهندية للسما (أوميفكو) خالد بن محمد بن ناصر آل فنة العريي مدير الشؤون الخارجية بالشركة. وأكد الدكتور مدير عام الرعاية الطبية التخصصية أهمية الشراكة والتعاون بين القطاعين الحكومي والخاص لخدمة الصالح العام، منوها بالمبادرة التي قدمتها الشركة العمانية

تحت شعار «700 ضعف» وبالتزامن مع حلول رمضان

«التقنية والاتصالات» تطلق الحملة التسويقية لبوابة التبرعات للجمعيات الخيرية

الخيرية دون استقطاع أية رسوم على التحويل. يشار إلى أن إجمالي التبرعات التي تم جمعها خلال هذا العام بلغ أكثر من ٤٤٢ ألف ريال عماني بينما بلغ إجمالي التبرعات منذ إنشاء البوابة وحتى اليوم أكثر من ٤ ملايين ٨٧١ ألف ريال عماني، وقد حصلت الهيئة العامة للأعمال الخيرية على أعلى نسبة تبرعات وصلت إلى أكثر من مليون و٤٧٢ ألف ريال عماني.

الأعمال التجارية الصغيرة والتي تم إيقاف نشاطها مؤقتاً ضمن إجراءات التصدي لانتشار الفيروس. وسعت الوزارة للتوصل إلى اتفاق مع البنوك التجارية العاملة في السلطنة لإلغاء رسوم التحويلات البنكية على جميع التبرعات ضمن هذه البوابة؛ حيث يمكن لأصحاب الأيدي البيضاء التبرع للجمعيات الخيرية ابتداءً من ريال واحد وحتى ٩٩٩ ريالاً عمانياً؛ وسيتم تحويل المبلغ كاملاً للجمعيات

مجالات؛ منها: الأمومة والطفولة، والبيئة، والزكاة والصدقات، وبناء المساجد ومدارس تحفيظ القرآن، إضافة إلى الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام والمرضى والأسر ذات الدخل المحدود. وتتميز البوابة بإتاحة عدة حسابات لبعض الجمعيات الخيرية التي تجمع التبرعات لمساعدة المتضررين من جائحة فيروس كورونا، وخاصة الموظفين وأصحاب

أطلقت وزارة التقنية والاتصالات الحملة التسويقية لبوابة التبرعات للجمعيات الخيرية. www.donate.om، والتي تأتي هذا العام تحت شعار "٧٠٠ ضعف"، وذلك بالتزامن مع حلول شهر رمضان المبارك. وتهدف الحملة إلى التشجيع على التبرع الإلكتروني عبر البوابة والتي تضم (حتى الآن) ٣١ جمعية وجهة خيرية تتخصص في عدة

مسقط - الرؤية

«غررتني حزمك يا سهيل»

علي بن سالم كفيتان

المنافرة. في الحقيقة قد يواجه الواحد منها أخوان سهيل هذا يوماً لكنهم بكل تأكيد لا زالوا يحملون حزمهم الوهمية لأنهم لم يختبروا بعد لذلك يسود اعتقاد بأن فصهم بات فرض عين ولا شك بأنهم بدأوا يتساقطون هذه الأيام. إن أعقلهم رجل سلم حزمته قبل دخول المواجهة وتنازل عنها طوعاً وعندما تم فتحها وجدت عامرة فتسليم البعض خير من فقدان الكل كما قال الحكماء. وفي الختام سأعذر لكل شخص اسمه سهيل، فالمثل رمزي حسب قراءتي، ولا ذنب لهذا الاسم إلا أنه وقع على لسان قائله فانسحب على الجميع.

مكرها في أول محطة ومن ثم يسوغ التبريرات ويضع المسببات فتجده يتلوها في كل محفل عله يبعد المثل عن نفسه ولكن هيهات فقد طارت الركبان بالخبر يا سهيل. لا أدري هل من الشجاعة أن يتزك سهيل حزمته غنيمة للآخرين بحجة أن "الشردة نص المرحلة" كما يقولون، أم تقييم صاحبنا لنفسه جعله يعرف طاقتها وقدراتها، لذلك ابتعد عن المواجهة وترك الحزمة لمن يريدها، فربما الحزمة خالية ولا داعي لإنفاق بقية العمر في حملها في حين أن الركض بدونها سيمنح أخينا سهيل المزيد من

وتارة سبته فيها مدس، لكنها كما قال راعي المثل "غررتني حزمك يا سهيل"، فصاحبنا هذا منه الكثير في مجتمعا، لكنه يسقط في أول اختبار! وحسب الرواية فإن سهيل في أول مواجهة حقيقة للرجولة رمى بندقيته التي طالما تمنطق بها وألقى بمحزمه في الوادي، بينما قام بجمعها من كان يركض خلفه ليخبره بأن الأمور أصبحت على ما يرام، لكنه أطلق سيقانه للريح ليهرب بعيدا. ولفت انتباهي أن هناك روايات كثيرة تسبب هذا المثل لكن جميعها تلتقي في نقطة واحدة أن ما يحمله سهيل هو غير حمله، ولذلك تجده يتنازل عنه

عنوان مقال هذا الأسبوع عبارة عن مثل دارج في محافظة ظفار يعبر فيه شخص عن رفع سقف توقعاته لشخص ما بناء على شكله وهيبته الخارجية ثم خذله مع مرور الأيام فيقول "غررتني حزمك يا سهيل"، وسهيل الوارد اسمه في المثل قد يكون رجل حقيقي أو رمزي، وكلمة غررتني تعني "ضللتنني" بينما حزمك قد تكون محزمك، وهو في العادة بيت الرصاص الذي يردفه الرجل حول خصره.

ومع الأيام تنكشف لنا الكثير من الحزم لأخوان سهيل ممن غيروا حزمهم مع الأيام، فتارة محزم رصاص وتارة خنجر



«كورونا» وتغير

المعادلات الإقليمية

جمال الكندي



هذا الأمر سوف يرسم الخارطة الجديدة للعالم بنظام دولي جديد عنوانه تعدد الأقطاب السياسية والعسكرية والاقتصادية

رسم المعادلات السياسية والعسكرية والاقتصادية في التاريخ السياسي الحديث للدول يبنى على أسس استراتيجية تحول مسار العالم، فتشكل عبرها كتلا اقتصادية، وسياسية، تحميها منظومة عسكرية، وهذا التحول الاستراتيجي في العالم عرف بعد الحرب العالمية الأولى والثانية. هذه الحروب العسكرية المباشرة شكلت النظام العالمي الجديد ما بعد الحربين فانهزمت إمبراطوريات وتشكلت دول منها، وظهرت النزعة الاستعمارية التي تمثلت في بريطانيا وفرنسا تحت ذريعة (الانتداب).

بعد الحرب العالمية الثانية وأثناء فترة الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي السابق تشكل في العالم معسكران "شرقي وغربي" وكان لهما حلفان عسكريان هما "الناطو للمنظومة الغربية بقيادة أمريكا، وحلف وارسو للمنظومة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفياتي السابق، بينما (دول العالم الثالث) وهي تسمية غربية توّجت تبعيتها لهذا المعسكر أو ذاك وأخرى وازنت بينهما.

هذا النظام العالمي ذو القطبين تغير بعد تفكيك الاتحاد السوفياتي وانهيار جدار "برلين" وتشكل نظام عالمي جديد بنظرة أمريكية رأسمالية متوحشة تعتمد على قوتها العسكرية، هذا النظام ذو القطب الواحد استمر لأكثر من عقدين كانت نتائجه احتلال أفغانستان، والعراق وتفكيك دول منظومة حلف وارسو القديم. طبعاً هذا النظام ذو القطب الواحدة كان يواجه دولاً مساعدة تحاول تشكيل نظام عالمي جديد خارج المنظومة الأمريكية له نظرة اقتصادية وعسكرية وسياسية مختلفة عن القطب الرأسمالي الأمريكي، وأهم هذه الدول هي الصين وروسيا والهند وإيران.

جائحة "كورونا" هي المنطلق الجديد لولادة عالم حقيقي متعدد الأقطاب يبنى على أساس الشراكة السياسية والاقتصادية والمعلوماتية فهي الفاعلة، وليست التهديد باستخدام القوة العسكرية التي يعلم الجميع أنها ستدمر المنطقة كلها لامتلاك الدول العظمى منظومة الردع

الاستراتيجي. مخرجات "كورونا" وماآلتها ستغير النظام العالمي الحالي، الذي بدأ يتغير فعلاً وسط الصراعات العسكرية والسياسية في المنطقة، فبعد أن كانت كلمة أمريكا هي الأولى والأخيرة، أصبحت تلقى معارضة في أروقة الأمم المتحدة ويستخدم ضدها الفيتو من قبل روسيا والصين.

معطيات هذا التغير في مسار القطب الواحد وجدت تحت عناوين عسكرية واقتصادية وصحية، فشل فيها النظام الأمريكي من تحقيق انتصارات تعزز من وجوده كقوة عالمية لا تقبل المنافسة والمناقشة في قراراتها.

المعطى العسكري يبرز لنا في الإخفاق الكبير للقيادة السياسية والعسكرية الأمريكية في تحقيق انتصارات عسكرية على غرار ما فعلته في العراق عام ٢٠٠٣م بتغيير شكل النظام السياسي فيها، وإن كان كل ما يحدث في العراق اليوم ينبئ بانتكاسة أمريكية كبيرة، وذلك بروز تيار سياسي وعسكري مناهض لتوجهاتها في العراق والمنطقة.

فشل أمريكا عسكرياً في سوريا، وأفغانستان، واليمن، ولبنان كسر هيبته العسكرية التي كانت مصدر تهديد لدول المنطقة التي لا تدور في فلكها، فما حصل في سوريا من فشل أمريكي كبير في تغيير بنية النظام السوري، وتغيير صفته السياسية والعسكرية شكل خيبة أمل كبيرة للسياسة الأمريكية، فبعد غزو العراق عام ٢٠٠٣م كان لابد من تغيير لنظام ثلاثة دول في المنطقة سوريا، وليبيا وإيران، والأولى كانت هي المهمة بسبب تواصلها السياسي والعسكري مع قوى المقاومة في فلسطين ولبنان، فأرادت أمريكا كسر هذا الثلاث المربع لها (إسرائيل، إيران، سوريا، قوى المقاومة) ولقاء وزير الخارجية الأسبق "كولن باول" بالرئيس السوري "بشار الأسد" يترجم لنا ما حصل ويحصل في سوريا، ففي ذلك اللقاء جاءت أمريكا إلى سوريا وهي منتشية بهزيمة الرئيس العراقي السابق "صدام حسين" وأملت على القيادة

الهيئة العامة للشباب

حميد بن مسلم السعيد

Hm.alasidi2@gmail.com



لها على الواقع، لذا إعادة هيكلة هذه المؤسسات في إطار مؤسسة واحدة تخدم الشباب وتعمل في إطار وطني قادر على تحقيق الرؤى وتحويلها إلى واقع يحقق مخرجات تخدم العمل المؤسسي.

ما نعرضه اليوم من رؤى ودعم للقرار الحكومي ليس من أجل التقليل من قيمة أحد، ولكننا بحاجة إلى الاستثمار الحقيقي للموارد البشرية، فعمان بلد عظيم بني على سواعد أبنائه الأوفياء وتمكنوا من بناء حضارة عميقة ضاربة في جذور التاريخ القديمة أثبتت للبشرية حجم إنجازاتها في مختلف المجالات، واليوم نحن بحاجة إلى إعادة ذلك التاريخ الذي سلب منا، لأن هذا البلد يمتلك أكثر من مليون شاب، فهو مجتمع فتي، يدرس في مدارسه أكثر من نصف مليون طالب، يمثلون ثروة وطنية أغلى من أي ثروة طبيعية أخرى، كلها سوف تنضب ويبقى الإنسان القادر على التفكير والإنتاج، وهو ما ينبغي أن نعمل على استثماره في الوقت الحاضر، فلا يمكن لأي بلد أن يقوم على سواعد الآخرين أو على منتجاتهم أن تكون له مكانة بين الأمم، فهو يبقى رهينا لهم مهما كانت القدرات المالية التي يمتلكها، ولكنه يصبح وطناً قويا عندما تكون موارده من أبناء شعبه، هذا الشعب العظيم الذي ينبغي أن نقدر إمكانياته ونحولها إلى قدرات اقتصادية منتجة، فبدون الاستثمار فيه لن نحقق شيئا.

أثبتوا حجم قيمتهم ومكانتهم التي لابد يحصلوا عليها، ويتخلصوا من العديد من الإجراءات التي أرهقت كاهلهم لتتحول إلى إنجازات وطنية، تعيد النظر من جديد إلى الحكومة في صياغة منهجية جديدة في دعم هذه المورد الذي لا ينضب، بل ولابد من العمل من صياغة استراتيجية وطنية تقدر قيمة الشباب ومكانتهم، وتعمل على تقديم الدعم الحقيقي لهم، بعيداً عن التنظير، وبعيداً عن الاحلام التي يريد البعض أن يصعد بها على حساب هؤلاء الشباب، بل هم بحاجة إلى سياسية حقيقية وفاعلة تساعد على النهوض بأفكارهم ومواجهة التحديات التي تقف أمام طريق نجاحاتهم. لذا فإن هذا الاهتمام لابد أن يتجسد في مؤسسة حكومية قادرة على تحقيق رغبات الشباب وطموحاتهم، من خلال إنشاء الهيئة العامة للشباب، والتي لابد أن تنطلق من ثلاثة محاور أساسية وهي: التدريب والتطوير، والدعم والمساندة، والتسويق، وهذه الأطر لو فعلت في إطار مؤسسة فاعلة لتمكنت من تحقيق العديد من المشاريع الشبابية وحولتها إلى مشاريع اقتصادية تحقق الموارد المالية، وتعمل على توفير فرص العمل، مع العمل على دمج بعض المؤسسات المعنية بالشباب في إطار هذه المؤسسة كاللجنة الوطنية للشباب، والهيئة العامة للصناعات الحرفية، والتي تمثل عبئا على الحكومة دون وجود فاعلية حقيقية

تمثل لهم جبلاً عظيماً وضعت في سبيل ممارسة أعمالهم، أو تحويل أفكارهم وابتكاراتهم إلى واقع يخدم هذا الوطن، عاشوا في مرحلة كانت البيروقراطية السائدة في المؤسسات الحكومية سداً منيعاً أمام القيام بأي مشروع وطني فلم يحصلوا على الدعم المادي ولا المعنوي وأصيب العديد منهم بالإحباط عندما نفذ الصبر ونفذ ما يمتلكه من مال ضاع في سبيل الحصول على الموافقات وإنهاء الإجراءات لتتحكم كل تلك الطموحات أمام البيروقراطية المقيتة، وينتهي الأمر للبحث عن وظيفة في القطاع الحكومي أو الخاص، وهذا هو ما حدث للكثير من المبادرات الوطنية التي أريد لها بفعل فاعل أن تموت في الأراج دون أن ترى النور، فقط لأننا نتعامل مع عقول مضت عليها عقود وهي متخومة بتلك المقاعد الجلدية الفاخرة، لا يشعرون بحجم معاناة الشباب لا يدركون معنى مبادراتهم وأفكارهم التي لابد لها أن ترى النور.

ولكن الأزمة الحالية كشفت الكثير من ذلك، كشفت كيف وثدت تلك المشاريع في مهدها، وكيف استطاع الشباب العُماني أن يستبسل ذاته ويشمر عن ساعديه ويستفيد من الفرصة التي منحت له، ويظهر قدراته في الابتكار الذي يتلاءم مع الازمة الوطنية والعالمية، لنقف أمام ملحمة وطنية غاب عنها الكثيرون ولم يستطيعوا أن يقدموا شيئاً لهذا الوطن، سواء هؤلاء الشباب الذين

الشباب هم الثروة الوطنية التي يعتمد عليها في تحقيق الموارد الاقتصادية، وهم مستقبل الوطن ورواده، وعلى سواعدهم وأفكارهم البناءة تتقدم الدول وتستنضش الشعوب أفكارها وتبذل في بناء ذاتها، وتحقق رغباتها مما تمتلكه من موارد طبيعية وبشرية، هكذا ينظر إلى هذه الفئة لمن يريد أن يعيد ترتيب أولوياته حتى يستطيع أن ينهض بالوطن في مرحلة تعد من أفضل الفترات إلى تحقيق الذات، والاعتماد على الكفاءات الوطنية القادرة على الاستفادة من الإشكاليات وتحويلها إلى فرص من أجل التعلم والإنتاج والعمل، لنقف أمام قرارات وقوى قادرة على أن تبتكر وتنتج وتعطي وتقدم الكثير من أجل عُمان، خاصة عندما يتم منحها الفرصة من أجل تقديم ذاتها والاستفادة من إبداعاتها وأفكارها وقدراتها في معالجة المشكلات التي نواجهها، والأمثلة كثيرة على ما قدمه الشباب في هذه المرحلة وكيف تمكنوا أن يتولوا زمام المبادرة في الفترة التي كان الوطن بحاجة إليهم.

فهم أبناء الوطن المخلصين الذي لا يذخرون جهداً دون أن تكون لهم الكلمة الحقيقية والأفعال التي ترهن على مدى جهم لهذا الوطن، لذا فهم يمتلكون الكرة وعليهم تحديد مسارها للهدف الذي يسعون إلى تحقيقه، ولكنهم يحتاجون إلى الدعم والمساندة في مواجهة العديد من التحديات والمعوقات التي كانت



د. أحمد بن عبدالكريم عبدالله

موازنات الخطط الخمسية السابقة لتخصيص جزء مالي مجز وبشكل مستمر لتطوير ودعم الصناعة ومراكز البحث العلمي والتكنولوجي لكانت كافية لبناء أجود الصناعات تقدما وأفضل مراكز الأبحاث العلمية تطورا، ولكن لكل مرحلة ظروفها وأسبابها، فما فات فات وما هو آت آت ولا بد لنا من عدم الاستسلام والسبات والحمد لله على جزيل فضله ودوام نعمائه، ولا بد لنا اليوم من النهوض وتلبية النداء بأن نقوم بجد ونشمر عن سواعدنا لبناء نهضة عمان المتجددة، بروح وفكر راق ومتطور وبقيادة ملهمة وحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- وأعانه في كل مسعا وسدد على طريق الخير خطاه، والحقيقة تقول أن الأمم والشعوب الحية والعظيمة لا تموت أبداً، فلنجهد ونعمل من أجل خدمة وطننا الغالي عمان ورفعته اسمه عاليا.

أعمالهم في الزراعة والفلاحة وتربية الحيوانات والبحر وفي جميع المجالات الصناعية الأخرى التي كانوا يمارسونها، لا نريد مجتمعا استهلاكيا يعتمد على غيره في صناعة وتوفير ما يحتاجه. فلقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على العمل والإنتاج فقال: (ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده). لذا لا ننتج غذاءنا وكساءنا ودواءنا وكل حاجتنا؟ ولماذا لا نطور قدراتنا وإمكانياتنا في العلم والمعرفة والصناعة ونبني ثقافة ومجتمعا صناعيا؟ (فلا تنمية بلا صناعة) ولا تقدم أو تمكين بلا صناعة! وبالصناعة يمكننا أن نحل الكثير من أمورنا وتحدياتنا المتنوعة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فالأمم المتقدمة الأخرى ليست بأفضل منا في شيء.. ولو كان قد تم إعطاء الأولوية في

جديد واحتلت مكانتها العظيمة) كما كان يدعو ويحث دائما طوال فترة حكمه وبشكل مستمر للعمل على الإسراع في تنوع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على النفط كمصدر دخل ثابت ورئيس. وواقع حالنا اليوم ونتيجةً لانهيارات الكارثية في أسعار النفط وطبيعة اقتصادنا الاستهلاكي المعتمد بشكل شبه كلي على الواردات في تلبية مختلف حاجتنا الاستهلاكية والاستثمارية يخطبنا ويدعونا لضرورة النهوض والتحرك العاجل ويقول لنا إننا لا نريد أن نكتفي بالخطط والدراسات النظرية والمؤتمرات ولكننا نريد التنفيذ والعمل الجاد لتحقيق الأهداف وتجاوز التحديات، نريد اقتصادا منتجا وثقافة عمل منتجة مدعمة بالتكنولوجيا الحديثة والمعرفة، نريد أن نبني مجتمعا يقدس العمل ويحبه كما كان أجدادنا العُمانيون سابقاً يقدسون

الأمة التي لا تنتج تموت ولو كانت جبالها من فضة وسهولها من ذهب.. فمهما عظمت ثروات وخيرات أي بلد ولم يتم تنفيذ الخطط الناجحة للاستفادة من تلك الثروات لحساب مستقبلها فسيكون مصيرها النضوب والفناء، ولن تستطيع أن تؤمن الرفاه والاستقرار المعيشي لمستقبل أبنائها في مقابلة التحديات والظروف. والحقيقة أن بلدا فيها من الخيرات الكثيرة والنعم الوفيرة لو تم استقلالها الاستقلال الأمثل وتوجيهها لتوجيه المجدي لاستطعنا تجاوز كل المتغيرات.

لقد كانت رؤية المغفور له بإذن الله تعالى السلطان قابوس بن سعيد (طيب الله ثراه) وسعيه الدؤوب منذ بداية حكمه أن تكون لعمان المكانة المرموقة بين الدول كما كان ماضيا، حيث قال (إن هدفنا السامي هو إعادة أمجاد بلادنا السالفة. هدفنا أن نرى عمان استعادت حضارتها الأكلة وقامت من

الأمة التي لا تنتج تموت

لمخالفاتها المواصفات القياسية وشروط الصحة والسلامة

«حماية المستهلك»: وقف تداول مجموعة جديدة من المعقمات

مسقط - الرؤية

أصدر سعادة الدكتور سعيد بن خميس الكعبي رئيس الهيئة العامة لحماية المستهلك أمس القرار رقم (٢٠٢٠/١١١) قضى في مادته الأولى بوقف تداول خمسة أنواع من معقمات الأيدي وهي Lucky Fair، وجواهر، وArejz، و Hibiclens، وجنفكس.

ويأتي هذا القرار بعد سلسلة من القرارات التي صدرت في ذات الشأن وحظر موجهها تداول ٢٩ منتجا من معقمات الأيدي منذ بداية أزمة كورونا "كوفيد-١٩". وقرار وقف تداول جميع تشغيلات منتجات Lucky Fair، وجواهر، جاء لاحتوائهما على نسبة عالية من الميثانول، إضافة إلى

احتوائهما على نسبة منخفضة وأقل من الحد المسموح به من كل من الإيثانول والإيزوبروبانول. أما Areej و Hibiclens فقد تم إيقافهما لاحتوائهما على نسبة منخفضة من الإيثانول، في حين جاء إيقاف منتج جنفكس بسبب احتوائه على الميثانول، إضافة إلى احتوائه على نسبة أعلى من المسموح بها من مادة الإيثانول.

وقضى القرار المشار إليه في المادة الثانية بالزام المزود بسحب الكميات الموجودة من المنتجات المذكورة في المادة الأولى من كافة أسواق السلطنة حفاظا على الصحة العامة.

وقضت المادة الثالثة مع عدم الإخلال بالعقوبات الجزائية المنصوص عليها في قانون حماية المستهلك المشار إليه،

بمعاينة كل من يخالف أحكام هذا القرار بغرامة إدارية لا تقل عن ٥٠ ريالاً عُمانياً، ولا تزيد على ١٠٠٠ ريال عُمانياً، وتضاعف العقوبة في حال تكرار المخالفة. وفي حال استمرار هذه المخالفة تفرض غرامة إدارية مقدارها ٥٠ ريالاً عُمانياً عن كل يوم تستمر فيه المخالفة، على ألا يزيد مجموعها على ٢٠٠٠ ريال عُمانياً، وقضت المادة الرابعة على المعين تنفيذ هذا القرار من تاريخ صدوره.

وحرصا على حق المستهلك في كل ما يضمن له صحته وسلامته عند حصوله على أي سلع أو تلقيه أي خدمة، وعدم إلحاق الضرر به عند استعماله العادي لهذه السلعة أو الخدمة، تهب الهيئة بالانتباه وعدم الشراء من هذه المنتجات

رئيس الهيئة العامة لحماية المستهلك يصدر القرار رقم (٢٠٢٠/١١١) بوقف تداول المعقمات التالية:			
اسم المنتج	اسم المنتج	اسم المنتج	اسم المنتج
أريز Areej	جواهر	Lucky Fair	هيبكلينس Hibiclens
Hand Gel Anti Bacterial Sterile	المجموعة الفعيرة المسعومة	المجموعة الفعيرة المسعومة	المجموعة الفعيرة المسعومة
Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile
Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile
Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile
Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile
Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile
Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile
Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile	Hand Gel Anti Bacterial Sterile

«الكتاب والأدباء» تناقش «القيم الإنسانية وكورونا» في «صالون الأربعاء»



مسقط - الرؤية

تنظم الجمعية العمانية للكتاب والأدباء ممثلة في لجنة الدراسات والفكرة أولى فعاليات "صالون الأربعاء"، حيث تعقد محاضرة بعنوان "كوفيد-١٩ ومختبر القيم الإنسانية"، ويقدمها عالم الاجتماع التونسي الدكتور منير السعيداني، وذلك الساعة ٨:٤٥ مساء الأربعاء، على قناة الجمعية على تطبيق زووم للاجتماعات.

وتأتي هذه المحاضرة ضمن أعمال الجمعية التي وضعتها في إطار خطتها للتواصل مع الكتاب والأدباء في ظل جائحة "كورونا" التي أثرت على العالم، وذلك بهدف تعزيز التواصل الثقافي بين الكاتب والأديب العماني والجمعية.

يشار إلى أن الدكتور منير السعيداني

هو استاذ محاضر في جامعة "تونس المنار"، وله العديد من الاهتمامات المتعلقة بعلم الاجتماع الثقافي، وتناولت بحوثه قضايا عدة، بما في ذلك قضية الشباب والهوية والتغير الاجتماعي والثقافي، وغالبا ما تتميز أطروحاته البحثية بالجدية في الاستنتاج والتفكير السوسيولوجي المعتم.

مديرة التمريض: اتباع معايير السلامة المهنية للحفاظ على العاملين الصحيين

مسقط - الرؤية



وأكدت الغمارية المتابعة المستمرة للحالات الصحية، قالت الغمارية إنه تم تشكيل فريق من كادر التمريض لإدارة الخط الساخن بغرفة العمليات التابعة للمديرية وتلقي الاتصالات من المعزولين وذويهم؛ حيث بلغ متوسط عدد الاتصالات في اليوم ٩٠ اتصالا.

المعزولين منزليا للأطمئنان على حالتهم الصحية، وقالت الغمارية إنه تم تشكيل فريق من كادر التمريض لإدارة الخط الساخن بغرفة العمليات التابعة للمديرية وتلقي الاتصالات من المعزولين وذويهم؛ حيث بلغ متوسط عدد الاتصالات في اليوم ٩٠ اتصالا.

قالت عائشة بنت سالم الغمارية مدير دائرة التمريض بالمديرية العامة للخدمات الصحية بمحافظة مسقط إنه منذ الإعلان عن جائحة كورونا "كوفيد-١٩"، صدرت تعليمات مشددة لطاقم التمريض والتضديد بالمؤسسات الصحية التابعة للمديرية العامة للخدمات الصحية لمحافظة مسقط، باتباع معايير السلامة المهنية ومعايير مكافحة العدوى في التعامل مع الحالات المشتبه بها، إلى جانب تدريبهم على فرز الحالات في غرفة المعالجة الأولية. وأضافت

الغمارية أنه تم تزويد عيادة المطار بطاقم من التمريض والتضديد للمساعدة في فحص القادمين من الدول المختلفة وتلقيهم بالعزل والإرشادات الواجب اتباعها بالتعاون مع باقي العاملين الصحيين. وحول تشكيل فريق متنقل لزيارة الصالات المؤكدة

في يومه العالمي.. الطبيب البيطري خط الدفاع الأول ضد الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان



مسقط - الرؤية

أعربت وزارة الزراعة والثروة السمكية عن شكرها وتقديرها لكل الأطباء البيطريين العاملين في السلطنة في القطاعين العام والخاص، نظير ما يقومون به من جهود مقدرة، في الوقاية من الأمراض الحيوانية والمشاركة.

ويحتفل العالم في السبت الأخير من شهر أبريل من كل عام، بيوم الطبيب البيطري احتراماً وتقديراً للطبيب البيطري في المجتمع، وتم تحديد هذا اليوم من قبل منظمة صحة الحيوان (OIE) والاتحاد العالمي للأطباء البيطريين.

وقالت الوزارة- في بيان صحفي بهذه المناسبة- إن الطبيب البيطري هو خط الدفاع الأول ضد الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان، وهو الجدار الواقى للإنسان للحماية من الأمراض المشتركة

والتي تزيد عددها عن ٢٠٠ مرض مشترك. ويقوم الطبيب البيطري من خلال لجان التحصين بتحصين الحيوانات ضد الأمراض المشتركة مثل السعار والبروسيلة والجدرى. يقوم الطبيب البيطري من خلال لجان التقصي الوبائي بعمل مسح للحيوانات وعمل اختبار السل وأخذ عينات السليم لفحصها ضد البروسيلة لمعرفة الحيوانات الإيجابية ثم التخلص منها. كما يقوم الطبيب البيطري من خلال المسالخ بالكشف على الذبائح وإعدام الذبائح المصابة بالأمراض المشتركة مثل السل وحوصلات الديدان التي تصيب الإنسان وكذلك حمى القرم الزنفة.

ويعمل الطبيب البيطري من خلال المحاجر ومنافذ الدولة البرية والبحرية

بلدية صحر تدهم منزلا يستخدم لبيع التبغ.. وتحرر 45 مخالفة



صحر - الرؤية

داهمت بلدية صحر، بالتنسيق مع الادعاء العام وشرطة عمان السلطانية، منزلا سكنيا يضم عمالة وافدة تقوم ببيع التبغ ومشقاته، كما داهمت منزلا سكنيا به عمالة وافدة تقوم بتخزين مواد البناء، مخالفين بذلك قرارات اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناجمة عن انتشار فيروس كورونا "كوفيد-١٩"، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيالهم.

وتواصل البلدية متابعة تنفيذ قرارات اللجنة العليا وبشكل يومي من خلال الرقابة والتفتيش على المحلات والمراكز التجارية والمناطق الصناعية الخفيفة.

والصحة الحيوانية، يعمل الطبيب البيطري مع الخبراء والباحثين في تنفيذ بحوث التحسين الوراثي للوصول إلى سلالات جيدة عالية الإنتاج ومقاومة للأمراض وأيضا الوصول إلى علائق غذائية تساعد على زيادة الانتاج. ومن خلال لجان التحصين، يقوم الطبيب البيطري بتحصين الحيوانات ضد الأمراض الوبائية الفتاكه والتي تسبب نسب نفوق عالية بين الحيوانات وتسبب خسائر اقتصادية كبيرة للمواطن وللدولة، فضلا عن مجموعة كبيرة من المهام والمسؤوليات الصحية التي تساعد في حماية الصحة العامة.

جهات الاختصاص للقضاء على ظاهرة الذبح خارج المسالخ ومنع بيع اللحوم المصابة بالأمراض المشتركة وغير الصالحة للاستهلاك الآدمي. ويشرف الطبيب البيطري على مزارع الإنتاج الحيواني المختلفة سواء كانت مزارع ألبان أو لحوم أو دواجن لاحمة أو بياض أو أرانب أو أسماك أو سمان أو نعام، ومن خلال هذا الإشراف يتم الوقاية ضد الأمراض الوبائية الفتاكه وعلاج الأمراض المختلفة والتلقيح الصناعي لتحسين السلالات والتغذية السليمة لزيادة الإنتاج من لحوم وألبان وبيض.

ومن خلال مركزي بحوث الإنتاج الحيواني

والجوية، على عدم السماح بمرور اللحوم والمنتجات الحيوانية والحيوانات المصابة بالأمراض المشتركة، إلى جانب متابعة الحالة بالدول المجاورة والدول الأخرى والتي يتم استيراد لحوم أو منتجات حيوانية أو حيوانات منها إذا ظهر مرض مشترك يحظر الاستيراد منها. ويقوم الطبيب البيطري بالاشراف على التغذية بالمطاعم ومحلات بيع المنتجات الحيوانية ومحلات بيع الألبان ومصانع اللحوم والمنتجات الغذائية؛ ليضمن وصول تلك المنتجات للمستهلك خالية من الأمراض المشتركة. كما يعمل على متابعة محلات بيع اللحوم بالتعاون مع

بمناسبة اليوم العالمي للملكية الفكرية

«القوى العاملة» تنظم حملة إلكترونية للابتكار التقني والمهني للمستقبل الأخضر

مسقط - الرؤية

شاركت وزارة القوى العاملة الاحتفاء مع بقية الجهات في الاحتفال باليوم العالمي للملكية الفكرية، وذلك بعدد من الفعاليات الافتراضية لدعم الابتكار في المستقبل الأخضر. وأطلقت الوزارة حملة توعية إلكترونية تحت شعار "الابتكار التقني والمهني للمستقبل الأخضر" والتي استمرت لمدة ٥ أيام خلال الفترة ٢١-٢٦ أبريل؛ حيث قدمت الوزارة ورشتين تدريبيتين

عبر الإنترنت؛ الأولى حول مشاريع الطاقة الشمسية، والثانية حول الروبوت والبيئة، بمشاركة ١١١٥ طالباً وطالبة من الكليات التقنية والمهنية. واستضافت الوزارة ٦ مبتكرين في "حوار مع مبتكر" للحديث حول مشاريع ابتكارية من خلال مناقشة محاور أساسية هي ابتكارات من البيئة العمانية وابتكارات الاقتصاد الأزرق، وابتكارات المصادر المائية، ابتكارات الطاقة المتجددة، وابتكارات الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، بجانب

استعراض ٢٠ مخترعاً لـ١٨ مشروعاً من مشاريعهم الابتكارية في المعرض الإلكتروني. وتهدف هذه الحملة إلى نشر الوعي بأهمية صون حقوق الملكية الفكرية وتسجيلها بين طلبة الكليات، ولتسليط الضوء على المستقبل الأخضر، وتأمين أفكار ذكية تسهم في التقليل من الانبعاثات المضرّة للبيئة، وتعزيز الجهود التي تسهل عملية التدوير، وتشجيع مبادرات الابتكار. وبدأت أولى الفعاليات من خلال

بنك مسقط و«أكسا للتأمين» يقدمان خدمة تأمين السيارات عبر الإنترنت

مسقط - الرؤية

أطلق بنك مسقط، المؤسسة المالية الرائدة في السلطنة، بالتعاون مع أكسا للتأمين (الخليج) التي تعد واحدة من أكبر شركات التأمين العالمية الرائدة في المنطقة، بوابة إلكترونية مميزة تساعد جميع مالكي المركبات في عُمان على شراء تأمين السيارات عبر الإنترنت. وثبتت فعالية شراء المنتجات والخدمات عبر الإنترنت، بهدف تحقيق التباعد الاجتماعي في ظل الظروف الراهنة مع تفشي فيروس كورونا. ويتضمن تأمين السيارات- الذي يمكن شراؤه من خلال هذه البوابة الإلكترونية المميزة- التأمين الشامل ضد فقد السيارة أو تلفها بما في ذلك تغطية الحوادث الشخصية، ومسؤولية الطرف الثالث ضد الأضرار الشخصية والممتلكات، كما يشمل هذا التأمين على العديد من المنافع الرئيسية ومنها تغطية الأعطال الناتجة عن الحوادث والتמיד التلقائي لبطاقة التأمين بدولة الإمارات العربية المتحدة، والبطاقة الارتفاعية، وخدمة التصليح في الوكالة وتغطية الحوادث الشخصية التي تقع أثناء القيادة، إضافة إلى تصليح تلف الزجاج الأمامي للسيارات، والتغطية الشاملة للسيارات التي يبلغ عمرها ١٥ سنة.

وتعمل التجربة الرقمية المتطورة للبوابة الإلكترونية على تبسيط عملية شراء منتجات التأمين وتجديدها والقيام بعملية المطالبات عبر الإنترنت،

والحصول على مساعدة الفريق المختص والمكرّس لخدمة الزبائن والرد على جميع استفساراتهم؛ حيث يمكن للزبائن الاطمئنان بأنهم سيحصلون على تأمين سيارات عالي الجودة وبقيمة مميزة، لضمان راحة بالهم التامة أثناء تنقلهم. إن الخبرة المحليّة الواسعة لبنك مسقط وخبرة أكسا العالمية، تضمنان توفير أفضل العروض للزبائن والخطط التأمينية التي تتناسب مع احتياجاتهم ومقدراتهم المالية وما يليبي توقعاتهم. ويمكن لكافة الزبائن زيارة صفحة البوابة الإلكترونية من خلال <https://www.axa.om/ar/car-insurance-bank-muscat> أو الاتصال على ٢٤٠٣٣٦٨١ للحصول على مزيد من التفاصيل أو شراء وثيقة التأمين.

وبدأ بنك مسقط شراكته الاستراتيجية مع



أكسا منذ عام ٢٠١٣، والتي تعد واحدة من أكبر شركات التأمين العالمية الرائدة في المنطقة، لتقديم مجموعة من الحلول التأمينية المبتكرة لزيائته في جميع أنحاء السلطنة، ومن خلال هذا التعاون الاستراتيجي، تقدم الشركة بالتعاون مع بنك مسقط خدمات تأمينية متعددة كتأمين السيارات وتأمين المنازل وخطط الادخار والحلول التأمينية للشركات الصغيرة والمتوسطة والتأمين على الحياة والتأمين الصحي.

«إنفينيتي عُمان» تهنئ بحلول رمضان وتحت المجتمع على البقاء بأمان

مسقط - الرؤية

قدمت إنفينيتي عُمان تحياتها الخاصة لعملائها وأفراد المجتمع والأمة الإسلامية بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. وفي بيان صحفي بهذه المناسبة، قال المتحدث باسم إنفينيتي عمان: "نتمنى لكم جميعاً شهر مبارك، ونأمل أن يملأ الجوهر الروحي لهذا الشهر الميمون قلوبكم وحياتكم. نتمنى أن يجلب شهر رمضان الفرح والصحة لكل واحد منكم. نود أيضاً أن ننتهز هذه الفرصة للتعبير عن تقديرنا العميق وامتناننا لعملائنا على ولائهم لعلامتهم التجارية على مر السنين". وأضاف: "وفي الوقت نفسه، نود أن نوكد أنه وفقاً لتوجيهات حكومة عمان، تواصل إنفينيتي عمان تنفيذ إجراءات مهمة للمساعدة في منع انتشار فيروس كورونا (كوفيد-١٩). من خلال دعمنا القلبي وتضامنا، نحن نتبع جميع نواصح السلطات الصحية. نود بشكل خاص أن نشكر جميع المحاربين في الخطوط الأمامية بما في ذلك الأطباء وأفراد الشرطة والعاملين الصحيين وموظفو الخدمات الأساسية وغيرهم على وضع الواجب والمجتمع أولاً من خلال تقديم خدمة استثنائية في وقت غير مسبوق". وتابع المتحدث قائلاً: "لدعمهم ودعم المجتمع بأسره، نحث كل واحد منكم على تطبيق

تدابير وقائية استباقية، من النظافة الصارمة إلى التباعد الاجتماعي. دعونا نتذكر جميعاً أننا في هذا الأمر معاً، وسوف تغلب عليه، كما فعلنا من قبل مع العديد من التحديات العالمية قبل ذلك. يرجى منك البقاء آمناً، وبقظا من أجل صحة جيدة في رمضان". وقالت الشركة إنه في الوقت الحالي فإن صالة العرض ومراكز الخدمة ومنافذ قطع الغيار مغلقة حتى إشعار آخر، مضيفة أنه في حالة وجود أي أسئلة مهمة أو عاجلة، يرجى الاتصال بإنفينيتي عُمان على الرقم ٩٦٨٩٥٣٣٤٢٤٦+

أو البريد الإلكتروني ren.jith@sbigh.com. وتلتزم شركة سهيل بهوان للسيارات بدعم نحو سيارات إنفينيتي في سلطنة عُمان من خلال التركيز بشكل أساسي على تحقيق أقصى قدر من رضا العملاء وتوفير خدمات راقية ما بعد البيع. مع وجود شبكة تضم أكثر من ٤٠ معرضاً ومركزاً للصيانة ومنفذاً للبيع قطع الغيار، نجحت شركة سهيل بهوان للسيارات في أن تبني على إرث كبير من الثقة والتميز وتضيف قيمة مقابل المال لكل عميل من العملاء.



مسقط - الرؤية

قدمت إشراقة، جناح التنمية المجتمعية في مجموعة كيمجي رامداس، ١٩٨ شاشة تلفاز ذكي لسبعة مدارس حكومية في ولاية إبراء تابعة للمديرية العامة للتربية والتعليم بشمال الشرقية، وذلك في إطار التزامها بتطوير جودة التعليم بالسلطنة. وتأتي هذه المبادرة استلهالاً لعدد أكبر من المبادرات التي تعزز إشراقة تنفيذها في مدارس الولاية؛ حيث تهدف هذه الشاشات الذكية لخلق بيئة تعليمية تفاعلية ذكية وللمساهمة في تسهيل مهمة المعلمين والمعلمات في إيصال المعلومة وتعزيز جهودهم في زيادة فهم الطلاب لمختلف المواد التعليمية. كما وتعمل إشراقة على تنفيذ عدد آخر من المبادرات منها توفير كاميرات مراقبة ومظلات للحماية من أشعة الشمس في بعض من هذه المدارس.

وقال نيليش كيمجي عضو مجلس الإدارة بمجموعة كيمجي رامداس: "تأتي هذه المبادرة إيماناً منا ودعماً للجهود

الكبيرة المبذولة لتطوير قطاع التعليم في السلطنة، إننا ندرك بأن طلاب اليوم هم قادة المستقبل لذا فإنّه من واجبنّا تعزيز مصادرههم التعليمية وتوفير بيئة تدريس بأفضل الوسائل التعليمية الذكية لهم". ومن جهتها، عبرت علياء بنت سعيد بن سالم الحبسية المدير العام للمديرية العامة للتربية والتعليم بشمال الشرقية عن شكرها وتقديرها لمبادرة إشراقة، وقالت "توجه بالشكر الجزيل لمجموعة شركات كيمجي رامداس والمتمثلة في إشراقة، على التعاون المثمر واستمرار مبادراتها الرائعة لدعم العملية التربوية بوزارة التربية والتعليم وحرص الشركة على استمرار تنفيذ برامج الشراكة المجتمعية لدعم الجهات الحكومية وغيرها". وأضافت أن تنفيذ مثل هذه المشاريع التربوية- بلا شك- ستكون له أهمية كبرى للقطاع التعليمي بالمحافظة وسيلبي احتياجات المدارس بما يسهم في استفادة الطالب منها بصورة مشوقة ومحفزة، وسيكون لها الأثر في رفع مستواه التحصيلي وتثري حصيلتهم

أعلنت بريد عُمان، إحدى شركات مجموعة أسيا، عن إطلاق خدمة البريد السريع الدولي الممتاز (IPEX)، أحدث خدماتها لشحن الطرود والبعاث والمستندات الدولية العاجلة.

وعبر هذه الخطوة الجديدة، أصبح بإمكان عملاء الشركة إرسال البعاث إلى أكثر من ٢٢٠ وجهة حول العالم. ومن خلال متابعتها الدقيقة لأخر مستجدات الوضع الراهن في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، تشجع بريد عُمان عملاءها للاستفادة من هذه الخدمة الجديدة وجميع منتجاتها من خلال حجز مواعيد مسبقة لزيارة فروعها عبر الرابط <http://omanpost.om/booknow>، أو عبر الاتصال بخدمة العملاء على الرقم ٢٤١٧٠٤٤٤ لتحديد موعد التسليم وضمان تحقيق التباعد الاجتماعي.

وقال عبد الملك البلوشي الرئيس التنفيذي لبريد عُمان: "نصب تركيزنا الآن على ضمان استمرارية خدماتنا البريدية واللوجستية دون أي انقطاع. ويسعى فريق عملنا يومياً إلى تعزيز وتحديث خدماتنا وعروضنا العالية أو تقديم أخرى جديدة تلبي متطلبات قاعدة عملائنا في جميع أرجاء السلطنة. كما نحرص على الاستماع إلى ملاحظات عملائنا من أجل تزويدهم دائماً بتجربة مريحة وسلسة خاصة في الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع ككل. واليوم، أصبحنا قادرين على تقديم خدماتنا على الصعيد الدولي بنفس الجودة المعتادة لها محلياً". وأضاف: "وبإتي إطلاق هذه الخدمة ضمن خطتنا الرامية إلى تحديث وتطوير منتجات وخدمات بريد عُمان والتي

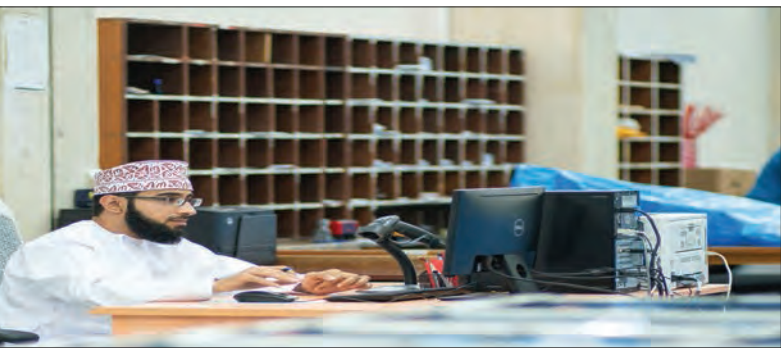


«إشراقة» توفر 198 شاشة ذكية لمدارس في إبراء لتطوير جودة التعليم

العلمية في المواد الدراسية المختلفة وتزيد من مشاركتهم وتفاعلهم داخل الحصة الدراسية، إضافة إلى مساندة الكوادر التدريسية بالمدارس في تنوع أساليب التعلم داخل الحصة الدراسية. ودعت الحبسية الشركات الأخرى في القطاع الخاص إلى أن تحذو حذو إشراقة في تقديم مثل هذه المبادرات لتعزيز القطاع التعليمي.

ومنذ تأسيسها في عام ٢٠١٥، تسعى إشراقة بكل جد وثقان إلى تمكين المجتمع العماني من خلال توفير الأدوات اللازمة لتحقيق أهدافه. وفي جانب التعليم، عملت إشراقة على الكثير من المبادرات منها توفير المواد والمعدات التعليمية لمدارس السلطنة لرفع مستوى التجربة التعليمية علاوة على تعزيز البنية التحتية وتطويرها في بعض مؤسسات القطاع التعليمي. وتهدف إشراقة إلى تمكين المجتمع عبر مبادرات مستدامة ذات أثر تنموي طويل المدى عبر أربعة ركائز وهي التعليم، والصحة، والرفاهية المجتمعية، والتدريب.

لتسليم المستندات والبعاث الدولية خلال 3 أيام «بريد عُمان» تطلق خدمة البريد السريع الدولي الممتاز



الأشهر الماضية من عام ٢٠٢٠. ولم يكن هذا ليتحقق لولا الخطوات التي اتخذناها، والمشاريع المتعددة التي قمنا بتنفيذها فيما يتعلق بعملياتنا وخدماتنا، فضلاً عن تعاوننا الوثيق مع الاتحاد البريدي العالمي". وأضاف: "تواصل خدمة البريد العاجل تلبية متطلبات عملائنا من الأفراد أو الشركات على حد سواء، وجاءت إضافتنا لخدمة البريد السريع الدولي الممتاز (IPEX) لتزويدهم بتجربة مبتكرة ومستوى غير مسبوق من التميز والكفاءة". ونظراً لأهمية الخدمات البريدية لأفراد المجتمع في جميع أنحاء السلطنة، قامت الشركة بتنفيذ خطة استثمارية الأعمال مع مواصلة تسير عملياتها بسلاسة، والالتزام بتواجد الحد الأدنى من الموارد البشرية الضرورية في فروعها، على أن يعمل بقية الموظفين من منازلهم. ومن أجل الحد من زيارات العملاء لفروعها المختلفة، سيتم تسليم البريد والطرود المستلمة في الفروع إلى منازل ومقرات العملاء في جميع أنحاء السلطنة من خلال أحدث خدماتها 'أسيا' أكسبرس' مع خصم يصل إلى ٢٦%. وبإمكان العملاء أيضاً طلب التوصيل المجمع لجميع الطرود والبعاث الخاصة بهم إلى عناوينهم.

تحرص خلالها على ترسيخ مكانتها وتعزيز حلقة الاتصال بين الأفراد والمجتمعات على الصعيد المحلي والعالمي". وأطلقت بريد عُمان خدمة البريد السريع الدولي الممتاز (IPEX) لتكون أحدث إضافة إلى خدمة البريد العاجل بهدف تلبية متطلبات عملائنا لشحن البعاث والمستندات دولياً ولتؤكد أن جودة الخدمة تأتي دائماً في مقدمة أولويات الشركة. وتصل سرعة شحن البريد إلى الباب في المدن الرئيسية بدول مجلس التعاون الخليجي إلى ٢٤ ساعة، بينما تستغرق من ٤٨ إلى ٧٢ ساعة في مواقع أخرى في تلك الدول. كما، وتتيح الخدمة للعملاء إرسال أو استلام طرود تصل إلى ٢٥ كيلوجراماً، مع ميزة تعقب الشحنات عبر الإنترنت على الموقع الإلكتروني: <https://omanpost.om>.

وقال أحمد العامري مدير دائرة البريد العاجل في بريد عُمان: "شهدت خدماتنا للبريد العاجل تحولاً كبيراً خلال العام الماضي؛ حيث سجلنا نسبة ٩١٪ في متوسط تسليم البريد في موعده المحدد من خلال خدمة البريد العاجل في عام ٢٠١٩ وهو ما يمثل زيادة بنسبة ٢١٪ مقارنة بعام ٢٠١٨، كما حافظنا على متوسط التسليم في الوقت المحدد بنسبة ٩٦٪ خلال

«CNN»: طفرة أسعار النفط مرتبطة بالتحسن الاقتصادي وتفادي موجة ثانية من «كورونا»

ترجمة- رنا عبدالحكيم

قال تقرير لشبكة "سي إن إن بيزنيس" إن سوق النفط تشهد واحدة من أحلك لحظاتها في التاريخ، فالطلب على الخام الأسود ينهار بسبب أزمة الفيروس التاجي، وتقلص العرض، وزيادة المخزون العالمي، مع تراكم كميات غير ضرورية من الخام في المستودعات.

أسعار النفط تحت الصفر

واتفقت أوبك وروسيا ومجموعة من الدول الأخرى المنتجة للنفط بالفعل على خفض الإنتاج بمقدار قياسي بلغ ١٠ ملايين برميل ابتداء من مايو. وأجبرت قوى السوق، المنتجين من خارج أوبك، بقيادة الولايات المتحدة، على خفض الإنتاج بالمثل. وأضاف الانهيار الصادم في سعر النفط الأمريكي المزيد من الغموض للأزمة التي ضربت الصناعة. وتتطلب العقود الآجلة للنفط أن يتسلم أصحاب العقد البراميل عند انتهاء العقد. لكن لم يرغب أحد في توصيل النفط الخام إليهم في مايو عندما نفذت سعة التخزين. حتى لو لم تنفذ المخازن، فقد ارتفعت تكاليف التخزين ارتفاعاً كبيراً.

وكتب داميان كورفالين المحلل في شركة جولدمان ساكس في مذكرة للعملاء "أصحاب عقود مايو كانوا على استعداد فعلي لدفع أموال لشخص ما لإخراجهم من المأزق". وفي ظل هذا الوضع، من الواضح أن إمدادات النفط يجب أن تنخفض بوتيرة

وقاومت مشكلة التخزين الأزمة، لدرجة أنها جعلت أسعار النفط تتحول إلى سلبية للمرة الأولى على الإطلاق في تاريخ تجارة الخام. والانهيار يفرض حسابات مؤلمة في هذه الصناعة الضخمة، فقد ألغى العديد من منتجي النفط الصخري خططهم لاستخراج الخام، واضطر آخرون لإغلاق الآبار النشطة، وبعضهم لن ينجو على الإطلاق. وقال بافل مولتشانوف محلل الطاقة في ريمون جيمس "نحن في حالة صدمة ملحمة. والخطوة التالية هي ازدهار". ويقدر مولتشانوف أن نحو ٣,٦ مليار شخص يعيشون تحت الإغلاق حول العالم؛ حيث تم إيقاف رحلات الركاب والعديد من المصانع مغلقة. ومن المتوقع أن ينخفض الطلب العالمي على النفط بمقدار قياسي بلغ ٩,٣ مليون برميل يومياً في عام ٢٠٢٠، وفقاً لوكالة الطاقة الدولية. لكن هذا لن



هائلة. ووفق ما أفادت ريستاد إنرجي، فإن عمليات التكسير (التنقيب) الأمريكية في طريقها للمعاناة من أكبر انخفاض شهري في التاريخ. وسوف ينخفض العدد الإجمالي لعمليات التكسير التي بدأت بنسبة ٦٠٪ في أبريل من الذروة في وقت سابق من هذا العام.

وتابع مولتشانوف قائلاً إن سعر النفط قد يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ دولاراً العام المقبل "وربما أعلى من ذلك". وتوقع بنك جولدمان ساكس في السابق أن يرتفع سعر النفط "أعلى بكثير" من ٥٥ دولاراً في عام ٢٠٢١. وكتب كورفالين "هذا الانعكاس سيستمر في غضون أسابيع وليس شهور، ومن المرجح أن

إردوغان ونتنياهو ورؤساء البرازيل والفلبين والهند ضمن القائمة

«بارديان» ترصد «أسوأ أداء» في التعامل مع «كورونا».. وترامب بالصدارة

ترجمة- الرؤية

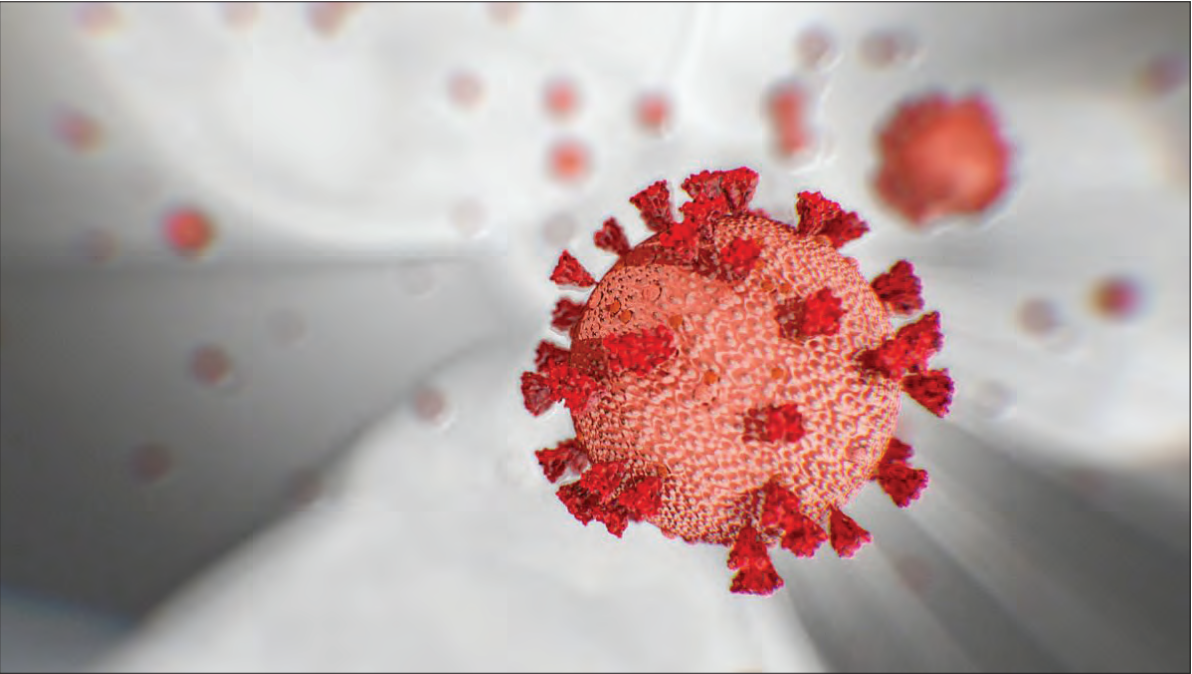
رصد تقرير لصحيفة ذا جاردريان البريطانية قائمة بأسوأ رؤساء وقادة العالم في التعامل مع فيروس كورونا، وقالت إن في جميع أنحاء العالم، استغل القادة الاستبداديون الاستجابة للوباء لمصلحتهم، ما أدى إلى تفاقم الأوضاع، وعكس إصرارهم على وضع المصلحة الشخصية قبل المصلحة العامة. وأضافت الصحيفة أن هؤلاء القادة "في الغالب من الذكور، وسلوكهم مروع في كثير من الأحيان، والنوع هنا عامل مهم في القياس؛ حيث إن القيادات النسائية تتصرف بشكل أفضل، وتعتبر أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية، وجاسيندا أوردنر رئيسة وزراء نيوزيلندا، وتابيسي إنغ-ون رئيسة تاوان من بين النساء المؤهلات اللاتي حظين بالثناء".

وترى الصحيفة أن العامل الأكثر حسماً في الأداء السيء للقادة، هو توجههم السياسي. فيشكل عام، القادة غير الليبراليين الذين يديرون أنظمة استبدادية، ويرفضون القيود الديمقراطية والقانونية، وينتهكون

الحقوق المدنية وحقوق المرأة، ويرفضون التدقيق الإعلامي، ويتسامجون مع الفساد، ويعتقدون أنهم، شخصياً، يعرفون جيداً أنهم الأسوأ أداءً للوباء.

فدونالد ترامب يبدو أنه أغبى الأغبياء، فنصيحته بحقن المرضى بالمطهرات، حطمت مستويات قياسية من البلاهة السامة. لكن هناك الكثير من المنافسين على هذا اللقب.

ورشحت الصحيفة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إذ كان ردة فعله الأولى على تهديد كوفيد-١٩ المتزايد هو وضع الاقتصاد قبل الأرواح. وتحجج أردوغان، مثل ترامب،



بتسييس الأزمة، على سبيل المثال من خلال حظر جهود جمع الأموال من قبل مجالس المدن التي تسيطر عليها المعارضة في إسطنبول وإزمير وأنقرة. وأشارت تقارير إلى أن الأداء المثير للإعجاب لعمدة إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، وهو منافس محتمل للرئاسة عام ٢٠٢٣، يقلقه أكثر من المرض نفسه. وتسبب حظر التجوال المتسارع وتدابير الحماية في حدوث ارتباك وشعور بالذعر. وأخفق أردوغان في انتهاز فرصة لتعزيز وحدة الهدف عندما استبعد الإفراج المبكر عن السجناء المعارضين السياسيين والصحفيين ونشطاء حقوق الإنسان المسجونين.

وفي الفلبين، فإن التصرفات الذكورية لرودريغو دوتيرتي، مثال آخر للغباء، بحسب وصف الصحيفة. فمثل اليمينيين في أي مكان آخر، قلل دوتيرتي من تهديد كوفيد-١٩، ثم قام برد فعل مبالغ فيه. وشهدت إجراءات الإغلاق المتأخرة حملة قمع شديدة. وأمر دوتيرتي الشرطة والجيش بقتل أولئك الذين لا يمثلون للتعليمات. وحث على "إطلاق النار عليهم حتى الموت". وقال للمخالفين

"بدلاً من التسبب في مشاكل، سأرسلك إلى القبر".

أما رئيس البرازيل بولسونارو فقد قارن بين الفيروس والأنفلونزا الخفيفة وحرص أنصاره على معارضة إجراءات الإغلاق التي اعتمدتها الحكومات المحلية وروج للأدوية المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي. أما ناريندرا مودي رئيس وزراء الهند فبالكاد أضرت المذبحة الوحشية ضد المسلمين بشعبيته، لكنه الآن يواجه أضراراً اقتصادية واجتماعية ناشئة عن التعامل الخرق مع أزمة الفيروس.

وبالمثل، فإن مصداقية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، باتت موضع شك بعد بداية بطيئة في الرد على كورونا.

بينما استغل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الفيروس للنجاة من "تسيان شعبي مستحق"، فبعد انتخابات ثالثة غير حاسمة، ومع اقتراب محاكمته بتهم الفساد، بدأ نتنياهو وكأنه ميت مدفون تحت التراب، لكنه استعاد قيامته بزعم محاربة كورونا، مستغلاً الأزمة لمصلحته الانتخابية وليس لحماية مواطنيه.

بسبب «عشوائية الإدارة» في التعامل مع «كورونا» والانهيار الاقتصادي

«نيويورك تايمز»: ترامب يفرق.. والحزب الجمهوري يخشى فقدان الرئاسة والشيوخ

ترجمة - رنا عبدالحكيم

قالت صحيفة نيويورك تايمز إن طريقة التعامل العشوائية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع تفشي الفيروس التاجي والاقتصاد المتدهور، تشير قلقى الحزب الجمهوري بشكل متزايد من خطر فقدان كرسي الرئاسة ومجلس الشيوخ، إذا لم يضع ترامب بلاده على الطريق الصحيح نحو تحسن جذري. ومع تسجيل ٢٦ مليون أمريكي قدموا طلبات للحصول على إعانات البطالة، فإن مكانة ترامب في الولايات التي حملها في عام ٢٠١٦ تبدو متذبذبة بشكل متزايد. وتظهر استطلاعات الرأي الجديدة أنه يعاني بشكل كبير في ولايات ساحة المعركة مثل ميشيغان وبنسلفانيا، بل إنه متأخر بفارق ضئيل في الفوز في ولاية فلوريدا. ووفقاً لتقارير تمويل الحملة الدعائية، جمع الديمقراطيون أموالاً أكثر بكثير مما جمعه الجمهوريون في الربع الأول، رغم أن ترامب يتقدم كثيراً في جمع

الأموال مقارنةً بالمرشح الديمقراطي المحتمل جو بايدن.

ولعل الأهم من ذلك، أن أفضل ميزة واحدة ترامب بصفته شاغلاً لمنصب الرئيس، فقد تحولت إلى إلى منصة لتدمير نفسه. ويعتقد الجمهوريون أن إفادته الإخبارية اليومية حول تفشي الفيروس التاجي تسببت في أضرار جسيمة لشعبيته ومكانته السياسية، وكانت ملاحظاته الأخيرة حول مكافحة الفيروس بضوء الشمس أو الحقن بالمطهر نكسة لعدد من كبار مسؤولي الحزب. وغالباً ما يتعلل مستشارو ترامب وحلفاؤه بالأحداث الخارجية فيما يتخذ من أفعال هوجاء، مثل تصريحاته غير المسؤولة والمتكررة خلال التحقيق الذي استمر عامين في تعاملات حملته مع روسيا.

ولا يزال هناك أكثر من ستة أشهر حتى يوم الانتخابات، ويأمل العديد من الجمهوريين في أن تتحول ديناميكيات السباق بمجرد عودة بايدن إلى دائرة الضوء في الحملة



الانتخابية. في تلك المرحلة، يعتقدون أن السباق لن يكون ببساطة استطلاعات الرأي الصاعدة أو الهابطة في شعبية الرئيس كما هو الآن، إذ سيكون ترامب قادراً على تسويق نفسه بشكل أكثر فاعلية بصفته الشخص المناسب لإعادة بناء الاقتصاد.

"لقد بنينا أكبر اقتصاد في العالم"، قالها ترامب في وقت سابق من هذا الشهر، وأضاف "سأفعل ذلك مرة ثانية".

ومع ذلك، أثارت نتائج الاستطلاعات الأخيرة مخاوف الجمهوريين؛ حيث يتقدم بايدن في كل ولاية تقريباً. وأظهرت الاستطلاعات أن أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين في ولايات أريزونا وكولورادو ونورث كارولينا وماين، يتبعون أو يخوضون منافسة شديدة مع الديمقراطيين، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن مصيرهم مرتبط بأداء ترامب.

وفوجئ الجمهوريون هذا الأسبوع الماضي بنتائج مسح ١٧ ولاية بتكليف من اللجنة الوطنية الجمهورية، ووجدت أن الرئيس

يكافح في ساحات المعارك عبر المجماع الانتخابية ومن المرجح أن يخسر في حال عدم ظهور علامات انتعاش اقتصادي في خريف هذا العام، وذلك وفقاً لخبر استراتيجي خارج الحزب الوطني الديمقراطي على دراية بنتائج الاستطلاع.

وأظهرت استطلاعات حملة ترامب الخاصة أيضاً تأكلاً في الدعم، وفقاً لأربعة مصادر على دراية بالبيانات؛ حيث يظل الفيروس التاجي القضية الأولى التي تثير قلق الناخبين.

وأظهر مسح ديمقراطي أجرته السيناتور تينا سميث أن شعبية الرئيس تراجع بمقدار ١٠ نقاط مئوية هناك، وفقاً لاستراتيجي ديمقراطي اطلع على الاستطلاع.

لكن ثمة نقاط أخرى مهمة يمكن أن تساهم في نتيجة هذه الانتخابات مثل ما إذا كان الأمريكيون سيعانون من موجة ثانية من الفيروس في الخريف، ومدى سوء حالة الاقتصاد، فضلاً عن أداء بايدن وقرارات ترامب في خضم الأزمة.



مراجعات

ملحق شهري تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

شعبان ١٤٤١ هـ - أبريل ٢٠٢٠

الصفحة الأولى...

هلال الحجري

يوم ٢١ مارس الماضي، نشرت جريدة الجارديان البريطانية قصيدة حول فايروس كورونا (كوفيد-١٩) للشاعر البريطاني المعاصر سايمُن أرميتج (Simon Armitage) عنوانها (Lockdown) أو (الحجر المنزلي).

القصيدة تدعو إلى استغلال العزلة التي فرضها هذا الوباء في جميع دول العالم؛ استغلالها في التفكير، والتأمل.

وظف الشاعر أرميتج في قصيدته وباء الطاعون الدبلي الذي أصاب قرية إيام (Eyam) سنة ١٦٦٥م، التي وصلها الوباء عبر قطعة قماش رطبة من لندن استلمها أحد خياطي القرية. وتكب أهلها مدة ١٤ شهرا. والجدير بالذكر أن أهل القرية نجحوا في التخلص من الوباء باستخدام الحجر الصحي، فعزلوا قريتهم، ووضعوا صخرة تفصلها عن القرى الأخرى، وكانت الصخرة بها ستة نقوب، فكانوا إذا أرادوا التجارة والتزود بالمؤن يضعون العملات المعدنية في النقوب ويصبون عليها ثيبذ الخيل؛ لتلقيها! ثم يأتي تجار المواد الغذائية لأخذ حقوقهم من هذه الصخرة دون أن يضطروا إلى دخول القرية الموبوءة. وقد وظف أرميتج في قصيدته أيضا قصة رومانسية مؤلمة لعاشقين أحدهما من قرية إيام والآخر من قرية مجاورة، وبسبب الطاعون كانا يلتقيان عن بعد خارج القرية ويكتفيان بلغة العيون، ولكن حين انتهى الوباء ذهب العاشق إلى القرية فوجد محبوبته قد هلك. ولكي يعزز أرميتج روح التفاؤل والأمل؛ استعان في نصه أيضا بأسطورة هندية تظلمها الشاعر الملحمي كاليبسا في القرن الخامس الميلادي، في ملحمة «مكهاوتا» أو «رسول السحاب»، وتحكي قصة «ياكشا» أحد العاملين في بلاط ملك الهند، الذي نفاذ إلى مكان بعيد في وسط البلاد، فأقنع ياكشا سحابة - حسب الأسطورة - كي تنقل رسالة لزوجته في جبال الهماليا، وتحقق له ذلك من خلال وصف العديد من المعالم الجميلة التي سترها السحابة في مسارها الشمالي إلى مدينة «الأكا»، حيث تنتظر زوجته عودته.

أعتقد أن أرميتج نجح بهذا النص الجميل نجاحا باهرا في التصدي لوباء فايروس كورونا؛ حيث استطاع استدعاء التاريخ والأسطورة ليقول لنا: البقاء للصمود، والحب، والأمل.

(الحجر المنزلي)

لم أستطع الهروب من أحلام اليقظة

رأيت البراغيث الموبوءة

الكامنة في اللحمة والسداة للملايس الرطبة

لخياط

قرية «إيام» القديمة.

ثم رأيت

«صخرة الجدود» المائلة

كتفحة نرد بثقوبها الستة

والقرويون يغمرونها بنبذ الخيل

تنظيرونهم البائسة من الطاعون.

لقد ذكرتني بالقصة الحزينة

لـ «إميت سدل» و «رولاند توري»

العاشقين المحوسين، وهما -

مفصولان بالمحجر الصخري-

يتناجيان بغزل صامت جرفه النهر

ولم يغب أهدا!

ثم نمت ثانية

ورأيت هذه المرة

«ياكشا» المنفي، وهو يرسل

عبر غيمة عابرة

رسالة شوق إلى زوجته الغائبة

غيمة تتبع خارطة الأرض وتبصر

مسالك قوافل الجمال والمواسي،

وأنها أشبه القلائد.

وطواويس ذات أذيال مزوحيه،

وأفيال ذات أشكال وألوان.

ومفارش مطرزة بالمروج والأشجار الملتفة،

وغابات الخيزران، وقمم مغممة بالثلج،

وشلالات وجداول،

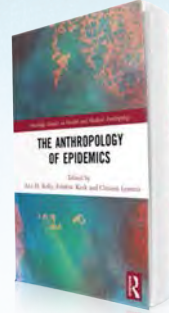
وطلاسم الغرائيق المجنحة،

وزهرة اللوتس المتألثة بعد القيث.

الهواء الحليل المتوّم نادر،

والرحلة مؤلمة أحيانا، طويلة وثقيلة،

ولكنها لا مهرب منها.



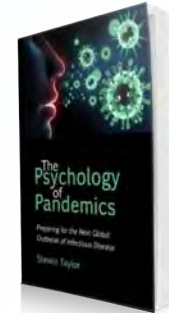
• أنثروبولوجيا الأوبئة
• مجموعة مؤلفين



• الصيدلية المقدسة
• آنا ماريا فولي



• قوة اللا عنف
• جوديث باتلر



• سيكولوجية الأوبئة
• ستيفن تايلور



• مواجهة الانهيار...
• لوك سيمال



• الانفتاح...
• كيمبيرلي كلاوسينغ



• كيف أصبحنا...
• كولين كوبمان



• كل شيء يتغير...
• مجموعة مؤلفين



• الأمراض الوراثية والأوبئة
• أن. أجيت كومار وبراديب كانانكود



• كيف تصنع الأمراض التاريخ
• رونالد د. غيرسته

إصدارات عالمية جديدة





جائحة!

كوفيد- 19 يهز العالم

سلافوج زيزيك

مُحمَّد الشيخ *

في الفاتح من نوفمبر من عام ١٧٥٥ هـ زلزال عنيف مدينة لشبونة، ونشب عنه حريق دام عشرة أيام؛ أعقبته موجة عاتية ساقطت معها البشر والبيوت، ولما فرَّ الناس إلى النهر هاربين من النيران، أغرقتهم موجات مهولة. هز هذا الزلزال فلاسفة أوروبا، وفتح نقاشا حول الشقاء والعناية. وكان من بينهم فولتير وروسو الذين تجادلا حول دلالة هذا الحدث المهيّب. واليوم، تجوب كارثة فيروس كورونا العالم، ولم تمر أيام على استفحال الأمر بأوروبا حتى ظهر كتابان فلسفيان في الحدث: واحد بالإسبانية «حساء يوهان» جمع فيه صاحبه آراء خمسة عشر مفكراً في هذه الجائحة، وثان بالإنجليزية «جائحة!». تناول فيه صاحبه الموضوع نفسه؛ هذا فضلا عن عشرات المقالات والحوارات التي أجريت مع فلاسفة في الموضوع. والمشارك بين الكتابين اسم الفيلسوف السلوفيني سلافوج زيزيك ...

- ٣ -

نحو عاصفة قاصمة في أوروبا

تحدث العاصفة الداهية عندما تتفق ظروف متنوعة. والأمر أدهى حين نتواجد على المركب نفسه، وليكن أوروبا، ولتكن العواصف الثلاث المتفقة: التأثيرات الصحية للجائحة (الحجر، المعاناة، الموت)، والاقتصادية (اقتصاد يعاني من ركود منذ زمان)، والاجتماعية (أزمة المهاجرين السوريين على الأبواب). وهذا الأثر هو الذي يسميه المؤلف «فيروس بوتين أردوغان» اللذين يساومان بدماء الملايين من السوريين ويدمران بلدا لخدمة أهدافهما، بما في ذلك تدمير أوروبا الموحدة. يمكن لهذه التوليفة أن تؤدي إلى عاصفة قاصمة للظهر: موجة جديدة من اللاجئين بإعزاز من تركيا يمكن أن تمسي لها عواقب وخيمة في وقت الجائحة. وإلى حد الآن أحد الأنباء السارة القليلة من عالم الجائحة، فضلا عن أنها جعلتنا نعي بمشترك الحاجة إلى تعاون شامل، أنها لم تُعزَّ كما جرت بذلك العادة، إلى المهاجرين واللاجئين. إذ دائما ما كان يدرك «الآخر الشرقي» على أنه أصل كل بلاء. لكن إذا ما صير إلى النظر إلى اللاجئين بحسبانهم ناشري الفيروس، فلسوف يشكل ذلك مشجبا للعنصريين الشعبويين الذين سيعملون إقصاء الأجانب بدواعي طبية «علمية»؛ مما يدعو إلى اتحاد أكبر للأوروبيين بغاية سد الذرائع.

- ٤ -

مرحبا بكم في فيا في الفيروس

أدى انتشار الجائحة إلى انتشار واسع للفيروسات الأيديولوجية التي كانت وسنانه في مجتمعاتنا: الأخبار الزائفة، نظريات المؤامرة العظامية، سَوَرات العنصرية. لكن يأمل المؤلف في وجود فيروس آخر . حميد . يصيبنا وينتشر بيننا: فيروس التفكير في مجتمع بديل، يتجاوز حدود الدولة القومية، ويحقق نفسه في أشكال التضامن والتعاون الشاملين. ولئن تأدت كارثة تشيرنوبيل إلى سقوط شيوعية الاتحاد السوفياتي، وجائحة كورونا إلى سقوط شيوعية الصين، فقد يؤدي الأمر إلى «إعادة ابتداء الشيوعية وابتعاثها»، شيوعية تكون هذه المرة مبنية على الثقة في الشعب وفي العلم. لقد شكل الفيروس ضربة استباقية إلى النظام الرأسمالي الشامل في أمانة منذرة بأن ما اتبعناه لحد الآن لا يمكن الاستمرار عليه، وأنها في حاجة إلى تغيير جذري. وما هو ما كان تم تصويره في أفلام الخيال العلمي من أخطار

- ١ -

كلنا في نفس المركب الآن

عنوان استوحاه المؤلف من قول مأثور لمارتن لوتر كينج: «يمكن أن نكون قد أتينا من قوارب مختلفة، لكننا الآن في نفس المركب». ثمة قصة الطبيب الصيني الأول «لي». الذي لم يعذر حين أُنذر. خالفت الحكومة شعار ماو: «ثق في الشعب أولا»، فلم تثق به. كان عليها أن تحب الشعب وتحميه وترعاه وتراقبه، ولا تثق به؛ بحيث تعمد إلى إخفاء كل «متنطع» حتى ولو كان على نحلته الماركسية ... ما أربع الدولة هو الترابطات الموجودة بين وسائط الاتصال الحديثة، بما فيها مواقع ماوية، عدتها الدولة منافسة للخطاب الإيديولوجي الرسمي الواحد. قال «لي» وهو على فراش مرض موته: «يلزم أن يكون ثمة أكثر من صوت واحد في المجتمع الصحي». لا علاقة لهذا بالديمقراطية التعددية الغربية، وإنما هو مطلب بترك ردود الفعل المواطنة الناقدة تتبدى؛ وإلا فالثمن المؤدى عن فرض الرقابة بتعلة مراقبة الإشاعات التي تنشر الهلع. أن تصير هذه الرقابة نفسها هي من ينشر عدم الثقة، وتؤدي بالتالي إلى المزيد من نشر نظريات المؤامرة. والمشكلة: كيف نميز بين حرية التعبير «الجيدة» والإشاعات «الفاصلة»؟ والجواب: تعزيز الثقة بين الشعب وأجهزة الدولة، وهو ما هو مفقود في الصين.

- ٢ -

لماذا نحن متعبون طيلة الوقت؟

أوقفنا الجائحة أمام وجهين متعارضين برزا على ساحة حياتنا اليومية: ١. أولئك الذين بلغ بهم التعب أشده، من فريق التطبيب والنقل. ٢. وأولئك الذين لا شيء يفعلوه، ما دام قد فرض عليهم الحجر، قسرا أو طوعا. لماذا صرنا منهكين إلى هذا الحد؟ وذلك بصرف النظر عن مفارقة أن المرء يجد الإنهاك لا في الشغل وإنما في منعه من الشغل. السبب أننا أمسينا نقصف قصفا، والحال حال اعتزال، بمهاتفات من العمل، تدعونا إلى مزيد عمل في بيوتنا ... لكن، ثمة تعب وتعب: فارق بين تعب الطبيب والممرض والسائق، وقد أضناهم العمل اليومي الشاق، وتعب من يشغل، في بيته، لسوق المال وللتترقي في وظيفته ... تعب الأوائل قيم، وتعب الثانوي عبث.

ما يميز هذا الكتاب أمور ثلاثة: أولا؛ الكتاب تأمل في «مفارقات» الوضع البشري في زمن كورونا. وقد جعل صاحبه من الفلسفة بحثا في «المفارقات» التي نعيشها في زمن الضنك هذا. وفيه إلماعات إلى وجه السلب ووجه «الإيجاب» في هذا الحدث. وثانيا؛ الكتاب «تأملات» تمتزج «بتحليلات» امتزاجا لطيفا يستدعينا فيها الفيلسوف بين الفينة والأخرى إلى الإصغاء إلى حميميته: طفولته، أحلامه، كوابيسه ... وثالثا؛ الكتاب مزيج عجيب من الأسماء، من كبار الفلاسفة والأدباء (كانط، وهيغل وأجامبن وباديو ...) إلى وجوه وسائط الاتصال والسياسة (أسانج، جونسون، ترامب ...) يتكون الكتاب من عشر فقرات، فضلا عن مدخل وضميمة:

فاتحة الكتاب

«لا تلمسيني»

ذلك قول المسيح لمريم المجدلية (إنجيل يوحنا: ١٧/٢٠) بعد أن تعرفت عليه بعد قيامته. وبناء عليه، يتساءل الفيلسوف: كيف أفهم أنا الملحد المسيحي المعلن هذه الكلمات؟ أولا؛ بربط هذه الكلمات بجواب المسيح على تلامذته: كيف لنا أن نعلم أن قيامتك قامت؟ وجواب المسيح: فشوا المحبة بينكم أمانة. لا تلمسيني، عامل الآخرين في إطار روح المحبة.

واليوم، في وسط الجائحة، ما نلبث نُقصف بانداءات: يا هذا، لا تلمس الآخرين، واعزل نفسك عزلا حتى تحفظ مسافة عن سواك. وما صلة هذا بأمر «لا تلمسيني»؟ بات لا يمكن للبين أن تلمسا الغير، وإنما يتم ذلك من جوانية الإنسان: بالعينين. اليوم، عندما نلتقي بالسوى، أكان قريبا أم بعيدا، نكتفي بإلقاء نظرة عميقة إلى عينيه حتى تجليان أكثر مما تفعله لمسة حميمية. لا يمكن للفيروس أن يحرمننا من ذلك. والعزاء أن نظرات العينين تعزز روابطنا، بل في تفادي لقاء الغير تجربة حكيمة في الفقد والشوق. لا يعني هذا أننا نداري الحدث الجلل بهذا، فالجائحة ألجأتنا إلى القطع مع الوضع الماضي، وألزمنا إما بالتفكير في بناء حياتنا على أنقاض تلك الماضية، أو الخضوع إلى بربرية جديدة باتت بعض علائقها تلوح في الأفق. لقد أمسى علينا أن نطرح السؤال: ما الخاطئ في نظامنا الذي لم يهيئنا إلى الكارثة على الرغم من إنذار العلماء بها منذ سنين؟



حجر تام، والناس معتزلون في بيوتهم يواجهون عدم يقينية المستقبل، ومن المحتمل جدا حتى إن بقينا أن نواجه أزمة اقتصادية كبرى. ها قد حدث المستحيل، فما الذي يمكن أن نفعله حتى نواجهه؟ لا يظن المؤلف أن الخطر الأكبر يتمثل في عودتنا إلى «بربرية مفتوحة»: عنف فظ من أجل البقاء، اضطراب في النظام العمومي، هلع أكل للبشر؛ لكنه أخوف ما يكون من «بربرية بوجه إنساني»: إجراءات بقاء قاسية تأتي على المسن والضعيف. كلا؛ ما كانت «الحياة العارية» هي هدفنا الأول. كل يسعى إلى منجاة وحده. وإنما حفظ المسافة مع الغير عربون على إظهار الاحترام له: قد أكون أنا أيضا حاملا للفيروس وأعديك! وأماننا معركة ضد التضليل الأيديولوجي، ينبغي أن ترافقها معركة بيئية، وأخرى لإعادة النظر في نظامنا الاجتماعي والسياسي وفي مجتمعنا الاستهلاكي وفي تعاملنا مع الكائنات الطبيعية ...

- ١٠ -

الشيوعية أو البربرية بكل بساطة!

ألا كم سخر الكثير من زيزيك، من اليمين إلى اليسار ومن الشرق إلى الغرب (هان، باديو)، وهو يكرر القول بمجيء عهد من الشيوعية نتيجة الجائحة! وألا كم عارضوه بالزعم أن الرأسمالية عائدة وبشكل أقوى، مرفوقة هذه المرة بالرقابة على حياتنا على الطريقة الصينية بعازرة الضرورة الصحية! وألا كم قيل بأن هلع البقاء أمر لا صلة له بالسياسة وإنما يجعلنا ندرك الأغيار بوصفهم تهديد موت لا رفاق معركة! لكن المؤلف يرى أن وضعنا اليوم وضع عزلة توحيدية لكنها سياسية: نواجه خيارات سياسية جذرية تدبر لنا، وعلينا أن نتبنى رأي كائن: «أطع، لكن فكر، صن حرية الفكر!» ما كانت الشيوعية أضغاث أحلام، وإنما تسمية لما هو واقع: عودة دور الدولة في تنظيم الحاجات الرئيسية: الأقنعة وأجهزة التنفس... وبالتالي التخلي عن ميكانزمات السوق. فضلا عن أنها ينبغي أن تلحق بذلك العناية بالضعيف والمسن، وأن تتعاون مع الدول الأخرى في تنظيم الموارد وإنتاجها وتقاسمها. فإن بقيت الدول معزولة، فذاك منذر بالحرب. هي ذي الشيوعية عنده، ولا بديل عنها سوى «البربرية الجديدة» (ص. ١٠٤)؛ هذا إن نحن أردنا «إنسانية جديدة» و«موحدة».

أخيرا، هل من معنى لهذه الجائحة؟ ثمة المعنى المباشر، وثمة المعنى غير المباشر (معنى المعنى). من عجائب صاحب هذا الكتاب، أنه يدعونا إلى أن نقف عند المعنى المباشر فقط: كورونا فيروس وحسب، ليس هو، مثلا، «عقابا» عادلا من الله للبشر بسبب الاستعلاء في الأرض، ولا ردنا خطاب «ما قبل العهد الحديث» الذي يعامل الكون كشريك في التواصل، ويعتبر الإنسان مخاطبا؛ هذا الذي ما كان سوى نوع بين أنواع بلا قيمة على بقية الأنواع (ص. ١٤). لكن، سرعان ما ينسى المؤلف ما قرره ويؤكد على أنه لربما الطبيعة سائرة إلى مخاطبتنا بمثل اللغة التي خاطبناها بها: ما فعلتم بي. من تدمير. أفعله بكم (ص. ٨١). وذلك هو التناقض الخفي!

الكتاب: جائحة!

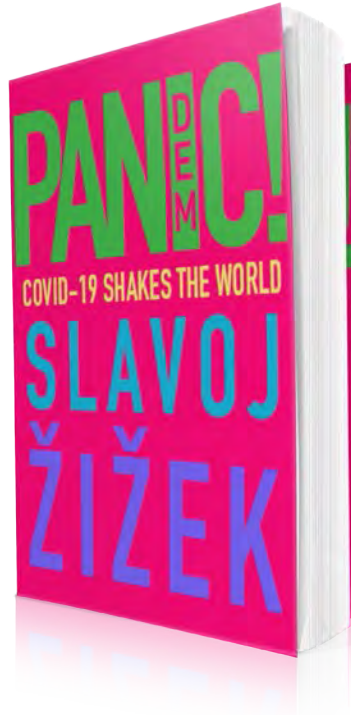
المؤلف: سلافوج زيزيك

دار النشر: O/R Books

مكان النشر: نيويورك/لندن

سنة النشر: ٢٠٢٠

* أكاديمي مغربي



التي على باله؟ تحرك الناس محليا تحركا قويا وفعليا على مستوى التعاون العالمي، وتصرف الدولة كما لو كانت في حالة حرب كي توفر حاجات المرضى، وتتعاون مع بقية الدول، وتتداول المعلومات ولا ترابط الأخبار، وذلك مع القطع مع منطق «كل دولة تعمل لحسابها الخاص». فما أبان الوباء على حد السوق وحده، وإنما أبان على حد الشعبوية القومية أيضا. وما كان الرجل طوباويا ليدعو إلى تضامن مثالي بين الشعوب، وإنما أظهرت الأزمة كيف أن التعاون والتضامن الدوليين في صالح بقاء الكل: هي ذي الأنانية العاقلة. فأمام دعوة البعض إلى الاصطفاء الطبيعي، لا جواب عنده سوى: إما البربرية وإما شيوعية مبتكرة (ص. ٧٠).

- ٨ -

إدارة وعقاب؟

أجل من فضلك!

سجل العديد من المعلقين الليبراليين واليساريين كيف أن الوباء استغل لتسيو إجراءات الرقابة المشروعة على الناس، وهي إجراءات ما كان يُفكر فيها من قبل في المجتمعات الديمقراطية. وكان رد فعل الفيلسوف الإيطالي الشهير جيورجيو أجابن فريدا. أدان ما سماه الطابع المحموم وغير العقلاني وغير المضمون للإجراءات المستعجلة التي تم تبنيها بعد وباء عاد، وتساءل: لماذا تجهذ وسائل الإعلام والسلطات نفسها للحد من تحركات الناس وإلغاء الحياة اليومية؟ وقد عد هذه الإجراءات ردة فعل غير متكافئة مع الحدث، ونزوع من الدولة إلى استعمال تعلقة «حالة الاستثناء بحسبانها أنموذج الحكم». ورد زيزيك أن رد فعل أجابن مجرد شكل من أشكال موقف يساري شائع يرى في رد فعل الدولة هلعا مبالغيا فيه اتخذ ذريعة لممارسة الرقابة. والحال أن رد الفعل هذا هو الذي ينبغي أن يوصف بالتهويل في اتهام الدولة، وبالعلمى عن درك حقيقة الداء. حياتنا بعد الفيروس هي غير حياتنا قبله: تلك تجربة فلسفية. وذلك هو معنى «الفلسفة»: اسم لتوجهنا الأساسي في الحياة، إذا فهمنا هذا الأمر وغيرنا سلوكنا نكون أنها قد أحدثنا ثورة فلسفية حقيقية.

- ٩ -

هل البربرية بوجه إنساني قدرنا؟

درس كورونا: توقف العالم الذي عهدناه، عدد من الدول تعيش على

تتهدد البشرية جمعاء صار حقيقة مجسدة. فهل كنا نحتاج إلى هذه الكارثة كي نتأمل وضعنا؟ وألا نتدبر في هذا الأمر: الذي دعانا إلى التضامن هو نفسه الذي باعد بيننا: كورونا؟ وهل كان الأمر يحتاج كل هذه السنين إلى أن ننتبه إلى الفيروسات الحقيقية بعد أن لم نعهد إلا فيروسات الكمبيوتر؟ ألا تدعو هذه الظواهر إلى تخليص البشرية من ربكة أسواق المال؟ علما أنه لا يقصد بالشيوعية هنا أسلوبها البائد، وإنما التنظيم الشامل الذي يمكن أن ينظم الاقتصاد ويراقبه، كما يحد من سيادة الدولة القومية حين يحتاج الأمر إلى ذلك. وإذا كانت الأمم اقتدرت على فعل هذا زمن الحروب، فإننا اليوم نقرب من حال حرب طبية. كيف يمكن أن نجمع بين «حرية» الليبراليين ووعي الشيوعيين بأزمة الرأسمالية العالمية ودعوتهم إلى تغيير جذري؟ ذاك هو المطلوب.

- ٥ -

مراحل الوباء الخمس

أمام حقيقة المرض والفقد والانفصال وغيرها من الظواهر المؤلمة في حياة الإنسان، قد يمر المصاب بأطوار خمسة: ١- الإنكار (لا يمكن أن يحدث لي هذا)، ٢- الغضب (لماذا أنا؟)، ٣- المساومة (دعني فقط أعيش لأرى أبنائي يكبرون)، ٤- الإحباط (لا محالة أنا ميت، فلماذا الانزعاج من أي شيء؟)، ٥- القبول: (لا يمكن أن أقاوم، علي أن أستعد). وهو الأمر الذي ينطبق على الوباء الذي أصابنا. في البدء كان الإنكار (لا شيء جدي في ما يحدث، بعض الأفراد غير المسؤولين ينشرون الهلع)، ثم الغضب (وقد اتخذ شكلا عنصريا: الصينيون مذنبون، ودولتنا لا تقوم بشيء)، ثم المساومة (صحيح ثمة بعض الضحايا، لكن أقل من ضحايا سارس)، فإن لم ينفع فثمة الإحباط (صحيح هناك بعض الضحايا، فلا نغالب أنفسنا)، والآن ها نحن سائرون إلى القبول ...

- ٦ -

فيروس الأيديولوجيا

العزل وحده، وبناء أسوار، وفرض مزيد من الحجر لن يؤدي المهمة. المطلوب: بناء تضامن كامل وتنسيق شامل؛ هي ذي «الشيوعية» المطلوبة. فإن لم نفعل، سوف تصير ووهان نموذج مدينة المستقبل: البقاء في البيت، العمل على الحواسيب، التواصل عبر الفيديو، الحصول على الغذاء بالطلب؛ بحيث لا نرى بشرا من لحم ودم ... في مدن بلا مستهلكين جوالين، بجمال مالنخولي لشوارع فارغة. لكن حيثما المهلكة فقد تلوح بوادر المنجاة: حياة سكنية في زمن الوباء من شأنها أن تعيد إنعاش تجربة حياتنا. بعض الناس قد يستغلون وضعهم للتحرر من نشاط محموم، كما لتدبر حياتهم باعتبارها حياة فورة مجنونة. وقضية المؤلف التي يدافع عنها: حتى الأحداث الفضيلة قد تكون لها أثر إيجابية لا يمكن التنبؤ بها (ص. ٥٨).

- ٧ -

اهدأ واهلع!

تلك مفارقة الإعلام الذي ما يفتأ يردد: «يا هذا، لا تهلع»، ثم يصب عليك وإبلا من المعلومات التي تدفعك إلى الهلع! يذكرنا هذا بالأنظمة الشيوعية: حين يعلن المسؤولون أن لا هلع، فلا أنهم هلعون! وبالمثل، حين يعلن المسؤولون اليوم كفاية ورق النظافة، تصاب الأسواق بالهلع: الذي نخشاه من خصائص هو ما نتسبب فيه بهلعنا الشرائي! ما السلوك المناسب للجائحة؟ سوف تعطي كورونا دفعة جديدة للشيوعية. أمر يبعث لا محالة على الضحك، على الرغم من أن ردة فعل بلد شيوعي رسميا. الصين. أفضل من ردة فعل بلد رأسمالي. إيطاليا! لكن المؤلف لا يظهر التعاطف مع شيوعية الصين، بسبب كذبها على الناس وإخافتها للحقيقة. ما الشيوعية



الصيدلية المقدسة أنا ماريا فولبي

عزالدين عناية *

شهد العالم خلال العقود الأخيرة، على إثر تفاقم مشاكل البيئة، نشاطاً مكثفاً للداعين لاتباع التقاليد الغذائية الصحية والعلاج الطبيعي، في ما يشبه ردة فعل على ما شاب السلوك البشري من إفراط وانتهاك لصوابات التعامل السليم مع المحيط. فقد بات التحذير من تنكّر الإنسان للمسلك السليم في العيش مدعاة للعديد من المبادرات، الباحثة عن تطوير أعراف جديدة في السلوك العام، تستند إلى ما هو طبيعي وتناى عما هو مصطنع ومتكلف. ومجال العناية بالصحة هو من أكثر المجالات التي باتت تبحث عن هوية فاعلة في المجتمع، تستند إلى ما هو طبيعي وغير مصطنع. فالاهتمام بالمنتجات الطبيعي، الرائج تحت مسمى البيولوجي، غير الملوث والصحي، هو جيد للتناول ومفيد للتداوي أمام زحف ما بات يُعرف بأمراض العصر.

للتدفئة، ويتولى إنارة الدير ليلاً، ويسهر على خدمة رفاقه. كما يتكفل «الإنفيريمايوس» بغرس النباتات الطبية في «المنبت الصحي» (hortus sanitatis) المجاور للدير. تذكر أنا ماريا فولبي أن إحدى البرديات التي تعود إلى القرون الوسطى، تصف مختلف النباتات التي تعمّر «المنبت الصحي»، ومن بينها نجد الكمون والزنبق والمريمية والإكليل، وهي من العادات التي تحولت إلى قصور الأثرياء والنبلاء لاحقاً. إذ تملئ قاعدة القديس بندكت أن يحوي كل دير حيزاً أخضر يضم الأشجار المثمرة، ومنبتين أحدهما مخصص للخضراوات مما يتناوله الرهبان والآخر للنباتات الطبية المخصصة للعلاج. وجراء ما اكتسبه الرهبان من شهرة في فن الطبابة بالأعشاب الطبيعية، كانوا يخرجون من أديرتهم لمداداة المرضى، غير أن المراسيم البابوية، مثل مرسومي ١٢٢٧م و١٢٦٨م، ومقررات المجامع الكنسية مثل مجمع رانس (١١٣١م) ألزمت الرهبان بعدم مغادرة الدير. في ظل الحديث عن الصيدلة في أوساط الرهبنة، ينبغي ألا يفوتنا أن القوانين الكنسية تمنع اشتغال الإكليروس بمهنة الطبابة، بوجه عام، ولكن السماح بالاشتغال بالصيدلة يأتي للضرورة والحاجة.

خلال العصور الوسطى المبكرة، كان مقر الرهبنة البندكتية يضم محلاً للعقاقير والتوابل والبهارات في جنباته، ترتاده العامة لاقتناء ما تحتاجه للتداوي والتوقي من الأمراض والعاهات، ثم تبعت ذلك التقليد تنظيمات رهبنة أخرى، مثل الدومينيكان والفرنسيسكان والكابوتشين والكرملين واليسوعيين. ونظراً للثقة العالية التي حازها الرهبان في الإلمام بخبايا علاج الأمراض وطرق المداداة، أوكل إليهم أمر تسيير المشافي الواقعة خارج مقرات المؤسسات الدينية. ولا ننسى أن اهتمامات الدارسين من رجال الدين بالمصادر التاريخية والتقاليد القديمة في مجال العلاج والطبابة، قد قادت إلى إنشاء مدرسة ساليرو الطبية الشهيرة، التي حصلت على دعم سخي من الطبيب والراهب ألفانو مونتيكاسينو (١٠٢٠/١٠٨٥).

زراعة الأعشاب لغرض المداداة، فعلاوة على ما يميز صوامع الرهبان والنساك من عزلة وانزواء، بوصفها أماكن للخلو والتأمل في العديد من التقاليد الدينية، وليس المسيحية وحدها، أملت الحاجة أن تقوم بداخلها ما يشبه النقاط الصحية للعلاج والمساعدة العاجلة، أكان للمقيمين فيها أو الوافدين عليها، من الضيوف والعابرين. وليس من الصدفة أن عبارة مَشْفَى في اللغات الأوروبية هي مستوحاة من كلمة "hospes" اللاتينية التي تعني «الضيف». فكان من الضروري أن يتكفل شخص أو أشخاص داخل الأديرة، بتحضير مواد العلاج الطبيعية للوعكات والأقسام بمختلف أصنافها. وبحسب التقليد السائد في أحضان الأديرة، عادة ما يتوارث القائمون بتلك المهمة معرفة متأتية من نساك سابقين، وفي الآن يسعى القائمون إلى تطوير تلك المعارف بالأطلاع على الخبرات السابقة عبر المدونات والنصوص المتوفرة. إضافة إلى ما يُعده سكان الدير أنفسهم من ترجمات لما يحتاجونه. ولعل أكثر الأعمال شهرة ضمن هذا التقليد أعمال أبقراط وجالينوس، فضلاً عن مؤلفات ديسقوريدوس فيدانيوس وأودو ماغدينانسيس وهيراقليطس وسيلسوس. إذ يعود استعمال العلاج الطبيعي إلى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد، فقد ثبت استعمال المصريين القدماء والآشوريين والقرطاجيين الأعشاب الطبية. وفي فترة لاحقة اهتم الرومان أيضاً بزراعة حقول لمختلف أنواع النباتات المخصصة لأغراض طبية.

في مسعى للإحاطة بعوامل ارتباط علم الصيدلة بتقاليد الرهبنة ضمن التراث المسيحي الغربي، تعود الباحثة أنا ماريا فولبي إلى الأصول التي قامت عليها الرهبنة. فمن القواعد التي أسسها مؤسس الرهبنة القديس بندكت النيرسي أن يكون في كل دير راهب «إنفيريمايوس»، أي راهب قائم على التمرير، «مفعم بمحبة الله، يقظ ومسارع لمد يد العون» ينشغل برعاية إخوانه المرضى. فهو من يوزع المشروبات والمنشطات والأدوية، وغيرها من أنواع العلاج المتاح في ذلك العهد، وهو من يهتم بإيقاد النيران

ضمن هذا السياق العام صدر كتاب أخضر، في مداده وفي فحواه، ينتصر إلى إعادة رد الاعتبار إلى أساليب المداداة الطبيعية، بوصفها الطريقة الأمثل لعلاج العاهات، لما تسندها من خبرات تمتد على مئات السنين. فالكتاب كما هو وصف للعديد من سبل العلاج للمنغصات التي تعكر صحة الإنسان بأعشاب ونباتات ومستحضرات طبيعية، هو أيضاً دليل ثري يطفح بالعديد من الوصفات لتحقيق حسن المزاج، والحفاظ على النظارة، وزيادة طول العمر، وفق تقاليد أديرة الرهبان والراهبات. ناهيك عما يتناوله الكتاب من شرح مدقق في إعداد المساحيق والمشروبات الشفائية وأنواع البلمس ومقادير مكوناتها، وكذلك تقنيات تجميع الأعشاب ومواقيتها ومواسمها حتى تحافظ على خصائصها.

توزع الباحثة أنا ماريا فولبي كتابها إلى قسمين رئيسيين: أحدهما يتعلق بتطور فن المداداة في الأوساط الدينية إلى حين بلوغه مراتب العلم المعروف بعلم الصيدلة؛ وآخر يتعلق بالوصفات العلاجية والوقائية، اعتماداً على مروييات أصحابها وممارسيها، فضلاً عما تثرى به الكتاب من معارف متوارثة على مدى قرون في أوساط النساك. نذكر أن المؤلفة هي باحثة ورحالة إيطالية معاصرة، مولعة بتقاليد الحياة الجبلية وعاداتها، تابعت ولا زالت حياة الرهبان والراهبات من حيث تقاليدهم في الغذاء والتداوي، وقد أصدرت في الشأن جملة من الأبحاث القيمة. كتاب «الصيدلية المقدسة» الذب نعرضه للقارئ، يضم بين دفتيه خبرات ومعارف متأتية من قرون بعيدة، في ما يتعلق بخصائص النباتات والتداوي الطبيعي، كما تم توارثها داخل الأديرة المسيحية بالخصوص، منذ القرون الوسطى وإلى يوم الناس هذا. حيث تعرض صاحبته العديد من الأخطاء والوصفات والمكونات، المتداولة على نطاق ضيق، أو غير المعروفة في أوساط العامة، بيد أنها بقيت حاضرة في أوساط المتدنيين بالخصوص من الرهبان الفرنسيسكان، ممن يعيشون بدورهم نوعاً من العزلة في مجتمعاتهم الغربية.

تستهل الباحثة كتابها بحديث مفصل عن تقاليد النساك في



محال مخصصة للعناية الطبية والعلاج الطبيعي. ففي بادوفا على سبيل المثال، وخلال العام ١٧٦٩، كانت المدينة تضم عشرين ديرًا للراهبات، ضمت في جنباتها محال لصنع مستخلصات العلاج. وكانت بعض الراهبات على دراية جيدة بطرق التحضير بأنواع النباتات والأعشاب، وهو ما يدعمه ثراء الأديرة بالمؤلفات والمخطوطات المتعلقة بموضوعات الأمراض والمستحضرات والأدوية. وقد سجل التاريخ العديد من أنواع المراهم والمستخلصات والمساحيق المستعملة في علاج العاهات من ابتكار الراهبات.

للتطور الأمور إلى تقديم دروس في علم الصيدلة داخل الأديرة، فقد كانت مجموعة من الرهبان الدومينيكان تقارب الستين، في مونبلييه، تلقي دروسًا في التداوي بالأعشاب لرهبان آخرين يفدون من أديرة أخرى. وفي فلأمبروزا، جنب «السبسييرية» المعروفة التي يعود تاريخها إلى العام ١٦٨٩، أنشئت مدرسة نباتية ارتادها مشاهير مولعون بالحفاظ على الطبيعة، من بينهم الراهب فرجيليو فالوجي (١٦٢٦-١٧٠٧) مؤلف كتاب «علم النبات» ذائع الصيت.

ما تخلص إليه أنا ماريا فولتي عبر تطوفاها بألوف التجارب، والتدقيق في مئات الوصفات، أنه لا يمكن بلوغ الصحة، وفق المنظور النباتي، مرة وإلى الأبد، بل من اللازم الترقّي لذلك المقام كل يوم، عبر ممارسات متتابعة تتضافر فيها الوحدة والانسجام بين العقل والجسد والروح. إذ يتسنى بلوغ الهناء من خلال مراعاة قواعد بسيطة تتمثل في الغذاء السليم، والعيش المنضبط (المواعيد المتناسقة للنوم واليقظة)، والتناسق الأخلاقي، والالتجاء إلى القدرات الرعاية الكامنة في الطبيعة، بمعنى استعمال الأعشاب الطبية. وإلى جانب ما تورده من توصيفات لآثار النباتات الطبية وخصائصها عند الاستعمال، تبين الباحثة اختلاف تأثيرها بين المرأة والرجل، وبحسب الحالات والأوضاع الملمة بالفرد من صحة ومرض، مبرزة أن كل تعكّر للروح أو الجسد يمكن تخطيه بنوع معين من الأعشاب، يكون فعلها مؤثرًا بفضل العناية واللفظ الإلهيين.

• الكتاب: الصيدلية المقدسة.

• تأليف: أنا ماريا فولتي.

• الناشر: تيزا سانتا (ميلانو-إيطاليا) «بالغة الإيطالية».

• سنة النشر: 2020.

• عدد الصفحات: 263 ص.

* أكاديمي تونسي مقيم بإيطاليا



تواصل تقليد إعداد المستخلصات في دير القديس سالفاتور في القدس إلى حدود العشرينيات من القرن الفائت، حيث استمر مد «السبسييرية» (spezieria) -المفردة تعني محلا لبيع التوابل والعقاقير- رهبان الدير، فضلا عن الميائتم والمدارس التابعة، ما يلزم من أدوية. وقد بلغت شهرة العاملين في صيدلية الدير أن استعان بهم أعيان العرب والباشوات الأتراك إبان فترات الأوبئة التي أصابت الشام في القرون الأخيرة. وقد كان الصيدلاني الراهب أنطونيو منزاني أحد مشاهير تلك الصيدلية، بفعل تصنيعه المهرم المعروف بـ«بلسم القدس»، وهو مضاد للتقرحات والنزيف الخارجي والحروق، خضع استعماله لمقادير مضبوطة وأيام معدودة. وقد جرى تطوير ذلك البلسم إلى سائل، وبات يُستعمل في القروح التي تصيب المعدة وتقلص آلام الأسنان والسعال. وبفعل الشهرة التي أحاطت بـ«بلسم القدس» غدا مطلوبًا في المدن المسيحية الأوروبية.

وتعتبر «سبسييرية» سانتا ماريا نوفيللا بمدينة فلورنسا الصيدلية الأقدم في كافة أرجاء أوروبا. فخلال العام ١٣٨١م كان الراهب الدومينيكان يبيعون «ماء الزهر» كدواء مطهر مضاد للأوبئة بما يماثل الكحول اليوم. وكانوا يتولون بأنفسهم زراعة النباتات الطبية في المنبت المجاور للدير، ثم يقومون باستخراج مستخلصات الأعشاب والأزهار ويُعدّون منها العقاقير والمراهم والدهون وأنواع البلسم ويمونون بها الصيدلية القريبة. ومن تلك المصنوعات الطبيعية ما يُصدّر إلى أسواق بعيدة نحو الصين والهند. هذا وقد توسّع تقليد الصيدلة مع إنشاء أول صيدلية تابعة للرهبان الكابوتشين على أطراف كنيسة القديس أنطونيو، في كالياري في سردينيا، خلال العام ١٧٠٥. ولم تكن «السبسييرية» حكرًا على أديرة الذكور، بل أنشأت الراهبات أيضا داخل مقرّاتهن الخاصة

وبالفعل تطوّر مفهوم الصيدلة في التقليد المسيحي الغربي، وتحديدًا في إيطاليا، داخل حيز الأديرة، حيث تثبت الوثائق العائدة إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، ترافق هذا التقليد مع نشأة محال لبيع العقاقير والتوابل المشار إليها آنفا. ومع تطوّر تلك الصناعة بدأ يُوكل لشخص من خارج الدير شأن إعداد تلك الوصفات التي يحددها طبيب يصحبه كاهن، مع اشتراط أن تُوفّر تلك الأدوية لقاطني الدير بالمجان. وبخلاف ما ساد في إيطاليا، كان رجال الدين في فرنسا، إبان القرن السادس عشر الميلادي، واستنادًا إلى قرار تشريعي، غير مسموح لهم بتعاطي مهنة بيع العقاقير ما لم يكونوا مسجلين في هيئة ترعى تلك المهنة. واستمر ذلك إلى قبيل تاريخ اندلاع الثورة (١٧٨٩)، التي وضعت حدًا لكافة الصيدليات التي تشرف عليها الأديرة، وعرضتها في المزداد العلني للراغبين في امتحان تلك المهنة، فأصبحت تلك المهنة بنكسة. تبرز أنا ماريا فولتي أن عديد المنابت الموجه إنتاجها إلى أغراض طبية وعلاجية قد بقيت تابعة للأديرة الدينية، منذ تأسيسها في القرن السادس عشر وإلى غاية العام ١٩٥٦، مثل المنبت التابع للرهبان الكابوتشين في مدينة البندقية الذي أنشئ خلال العام ١٥٧٦م.

فقد شاعت تلك العادات المتعلقة بالمنابت الصحية ومحال الأعشاب التابعة للأديرة في مختلف أماكن انتشار التنظيمات الدينية التابعة لكنيسة روما، في أوروبا وخارجها. فداخل أسوار مدينة دوبروفنيك العتيقة في كرواتيا، يمكن زيارة الصيدلية القديمة التابعة لدير الفرنسيكان، والتي يعود تاريخ تأسيسها إلى العام ١٣١٧م، وهي صيدلية خاصة في البداية بالرهبان ثم غدت مفتوحة لعامة الناس. وقد كانت تضم مجموعة هامة من المؤلفات في علمي الطبابة والصيدلة، إلى جانب سجلات بالآلاف الوصفات، ومجموعة كبيرة من الأدوات التي تعود إلى القرن الخامس عشر. ولا زالت هذه الصيدلية ناشطة وتوفّر مستخلصات وفق الوصفات التقليدية القديمة.

من جانب آخر رافقت جماعات الرهبان الوافدين مع جحافل الحملات الصليبية نحو الأراضي المقدسة في المشرق وبلاد الشام انشغالات بعلوم الصيدلة. إذ نجد العديد من رجالات «الرهبة المسلحة»، ممن استقروا بفلسطين إبان الحروب الصليبية، يتقنون فنّ تحضير النباتات والأعشاب المستعملة لغرض المداواة. ومن بين الأديرة التي عُرفت بالاشتغال بالصيدلة حينها صيدلية دير القديس سالفاتور بالقدس، بفضل ما كانت تجده من دعم من ممالك الفرنجة المساندة للحملات الصليبية، بوصف تلك القلاع نقاطا متقدمة لاخترق صفوف «المحمدين» في المشرق. وقد كانت صيدلية دير القديس سالفاتور بمدينة القدس من أفضل الصيدليات بالمنطقة نظرا للدعم الفائق من جمهورية البندقية وجمهورية جنوة ودوقية ساباودو في ذلك العهد، لما تقدّمه من خدمة للحجيج المسيحيين القادمين من أوروبا.



أنثروبولوجيا الأوبئة

آن.ه.كيلى وفريدريك كيك وخريستوس لاينتريس

فينان نبيل *

شكّل تفشي الأمراض المعدية، والأوبئة في العقود الماضية تحديات صحية عالمية كبرى للإنسانية. تطغى الآن التهديدات الوبائية والجائحة على واقعنا السياسي، والعقلي والاجتماعي؛ فالأمراض الناشئة والتي تظهر من آن لآخر منذ الطاعون الدبلي الأوروبي، مروراً بفيروس «نقص المناعة البشرية (الإيدز)»، ثم المتلازمة التنفسية الحادة «سارس»، و«إيبولا»، إلى فيروس (كوفيد-١٩) المستجد توضح مشاعر القلق، والخوف بشأن الأوبئة المستقبلية والتي تزداد سوءاً وخطورة. تقترب الأنثروبولوجيا من الأوبئة كظواهر اجتماعية كلية، تشمل العمليات والأحداث التي تؤثر على الحياة الاجتماعية. يضع هذا الكتاب الأوبئة في مقدمة النقاش الأنثروبولوجي، من أجل دراستها وتحليلها من الناحية العلمية والاجتماعية.

للمرض وإنما تطرح تساؤلاً حول الآليات التي يمكننا من خلالها أن نعيش معاً، وطريقة تأثيره في العلاقات الاجتماعية، التي يتم تشكيلها من خلال المعلومات، والاتصال، والمفاهيم الفيروسية المستحدثة.

بدأت في منتصف التسعينات دراسة فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) ضمن مجموعة واسعة من الأمراض المعدية مثل «الكوليرا والطاعون، والأنفلونزا، وفيروس الإيبولا»، لتقديم نموذج عام في الأنثروبولوجيا الطبية، والتحديات المنهجية، والمعرفية التي يواجهها هذا التخصص. يرى الكاتب أن التوسع الأمبريالي استغل تفشي الأوبئة لخلق سياقات ومبررات لسياسات الفصل وإعادة التوطين والحجر الصحي، ومراقبة السكان، كما كانت الأوبئة محفزاً للاكتشاف والابتكار العلمي، والتطور في علم الجراثيم والطبيليات، وكان السكان الأصليون محورياً لهذا المجال الجديد من البحث العلمي، وتم تصنيف التقاليد المحلية، وطرق المعيشة، على أنها موارد علمية للطب الاستوائي. والالتزام المنهجي بالعمل الميداني طويل المدى فعندما ضرب الطاعون الدبلي الهند، وهي مستعمرة بريطانية، في أواخر القرن التاسع عشر، اتخذ المستعمر البريطاني تدابير مضادة للأوبئة - شديدة القوة والسلطة، ولكن من قبل حكومة استعمارية، على السكان الأصليين. اعتبر سكان الهند ذلك أكثر خوفاً من الطاعون نفسه، وقاوموا في ظل قلق بريطاني من أن «تكون هذه بداية القومية الهندية الحديثة». تراجعت عن الإجراءات التي كانت غير فعالة على أي حال، وقد ذهب البعض إلى تورط الأنثروبولوجيا في السيطرة الاستعمارية على السكان الأصليين.

توصل «ليفي برون» في كتاب «نهاية العقلية البدائية» إلى أن التطعيم الجماعي يفشل إذا لم تتغير المفاهيم المحلية للأوبئة، وهو درس استخلصه «ليف اوناكو» من زيارته للفلبين كخبير في الحكومة الاستعمارية الأمريكية للأوبئة، فقد عزز الاهتمام الإثنوغرافي بسبل العلاج وطوقسه متخذاً خطأ استدلالياً تجريبياً مقارناً بين الطب النباتي والطب الغربي، إلى جانب التفسيرات الثقافية لتفشي المرض وطرق انتقالها، وتوفير متطلبات الحد من انتشارها، مثل توعية الفرق الصحية، بمعتقدات المرض عند السكان الأصليين، والممارسات التي قد تسبب معوقات، وتعزيز الثقة في الأطباء. ويربط بين الممارسات الثقافية باعتبارها عاملاً في نقل المرض، كالاهتمام بالنظافة. يرتبط الأمن الصحي

لقد كان للزي، في الواقع، بعض القيمة الوقائية، لأن الشمع ضد البراغيت التي حملت المرض. كان الطاعون أكثر ضراوة من الهجوم العسكري، وكانت الاستجابة غالباً تشبه الحرب، فكانت إحدى الاستجابات هي «التطويق الصحي» للمدن، وعدم السماح لأي شخص بالدخول أو الخروج، وأوامر بإطلاق النار عند العبور، «تم نشر الجيش النمساوي في القرن الثامن عشر» لمنع الطاعون الدبلي من التحرك إلى أعلى شبه جزيرة البلقان إلى أوروبا الغربية عن طريق إيقاف المسافرين الذين ربما يحملون المرض. تصنع الأوبئة نظاماً بيروقراطياً كما تصنع الحروب الدولة، فكلاهما يتطلب الإدارة والتمويل، فذلك يحتاج الحجر الصحي إلى «قوة الشرطة واحتكار القوة على مساحة واسعة، وقد تدعو الحاجة إلى تمركز الحراس خارج منازل الأشخاص الذين أصيبوا بالطاعون، ولا يُسمح لأحد بالدخول أو الخروج.

يمكن للأمراض المعدية أن تغير المشهد المادي، فعندما أعاد نابليون بناء باريس في منتصف القرن التاسع عشر، كان أحد أهدافه هو الحماية ضد الكوليرا، فصممت شوارع عريضة، حيث يمكن نفاذ الشمس والضوء. أصبحت فيروسات الجهاز التنفسي سمة أكثر ثباتاً للحياة في الغرب، فيمكن أيضاً تنفيذ التغييرات في وسائل النقل العام وتقسيم المناطق استناداً إلى ذلك. كانت هناك ثقة حقيقية في أن جميع الأمراض المعدية ستكون شيئاً من الماضي بعد الحرب العالمية الثانية، وستبقى الأمراض المزمنة والوراثية، وأن انتشار العدوى، والأوبئة، لن تبقى بسبب تطور العلم، إلا أن التطور لحق بمسببات الأمراض التي يمكن أن تنشر الأوبئة العالمية كما لحق بالعلم. حتى في بيئات الاستشفاء الغنية بمضادات الميكروبات في أوروبا والولايات المتحدة، تعد الأوبئة هي الجانب المظلم للتطور والتقدم الطبي والسياسي، في حين يحتل تسرب الفيروسات من الحيوانات البرية لسكان القرى النائية مكان الصدارة في التكهات بنهاية العالم. إنها تمثل استحالة تأمين الكيان السياسي في عالم يزداد ترابطه من الناحية التكنولوجية أكثر من أي وقت مضى. لم يطلق مفهوم «الوباء» أو «الجائحة» على الأمراض التي تنتشر في أنحاء العالم إلا منذ أواخر القرن التاسع عشر. أصبح التصدي والاستعداد لظهور الأوبئة الجديدة أمراً لا مفر منه، وأصبح مادة خصبة يمكن التنبؤ من خلالها بمستقبل البشرية.

لا تعتبر دراسة الأوبئة من المنظور الأنثروبولوجي مجرد دراسة

حتى نضع جائحة الفيروس التاجي- كورونا (كوفيد-١٩) في إطاره يجب أن نعود إلى العصور الوسطى عندما ضرب الطاعون الدبلي لندن عام ١٦٦٥. ظهر المرض فجأة، وأصبح على أرض الواقع «أشخاص مصابون، ومعاناة في الأماكن العامة، توقفت المتاجر، واختفى كل نشاط اقتصادي، وأقيمت المستشفيات لعزل المرضى، وحرق الكبريت في الشوارع واستخدمت النيران لتنقية الهواء» تولى ما يقرب من ربع سكان لندن، وانتحر بعض المصابين بإلقاء أنفسهم في نهر التايمز جراء الرعب مما حدث لأجسادهم، وانهار النظام الاجتماعي مع فرار السلطات، وذهب سائقو «عربات الموت من بيت إلى بيت، وجمعوا الجثث مقابل رسوم، بينما نهب بعض الناجين الممتلكات.

كانت إيطاليا أكثر الدول تضرراً في القرن الرابع عشر من «الموت الأسود» وهي من الدول الأكثر تضرراً في القرن الحادي والعشرين من «فيروس كورونا المستجد» فقد كانت إيطاليا مركزاً للتجارة المتوسطية، ووصل الطاعون على متن السفن التجارية، فكان الناس يمرضون عندما يتنفسون أو يصابون بالمرض من خلال مسامهم.

على الرغم من براعة الغرب الطبية الحيوية الحديثة، فإن بعض أدواته الواضحة تشبه ما تم تجربته لأول مرة في القرن الرابع عشر مثل «الحجر الصحي»، حيث تم عزل مئات الملايين من الأمريكيين والأوروبيين في منازلهم في محاولة لإبطاء انتشار الفيروس التاجي. نشأت فكرة العزل كآلية للدفاع ضد الأمراض المعدية في دولتي البندقية، وفلورنسا حيث بدأت البحرية البندقية في إجبار البحارة على النزول على جزيرة قريبة، والبقاء لمدة أربعين يوماً «كوارنتا». تم اختيار المدة لأهميتها في الكتاب المقدس، فيشرع الناس في «أربعين يوماً من التوبة والعقاب الذاتي والصلاة». نجحت الاستراتيجية، وماتت البراغيت الموبوءة بالمرض وانتهى المرض، وتعاوى الناس. كذلك فعل الأمريكيون العائدون من ووهانا، الصين، في أوائل فبراير ٢٠٢٠. تم حجرهم في قواعد الجيش لفترة الحجر الصحي «أربعة عشرة يوماً.

يمكننا أن نرى جذور العديد من جوانب الصحة الحديثة بالفعل في عصر النهضة، مثل زي الشمع الذي كان يرتديه الأطباء الذي يشبه الثوب الطبي الحديث، أو هذا النوع الذي يشبه بدلة الفضاء، ولكن مع منقار طويل يحتوي على الأعشاب الرنانة. والتي كان يعتقد أنها «تنقي الهواء الذي يتنفسونه».



وتقديم الرعاية الصحية الأولية، والتدخل الإنساني، والبحوث الوبائية؛ فالأمر لا يتوقف فقط على نتائج علمية ذات مصداقية ولكن أيضا على كيفية تحقيقها. أشار علماء الأنثروبولوجيا إلى الدور الحاسم الذي يؤديه الفقر في تضخيم الوباء، وأوجه الإجحاف الشديد في مجال الصحة التي تصاحب محاولة السيطرة على الوباء، كذلك التقاليد الثقافية المتعلقة بالدفن، وطرق العلاج البدائية أو السحر.

أثرت الفيروسات المسببة للأمراض في حياة البشر لقرون عدة على الرغم من صغر حجمها، وأنها لا ترى بالعين المجردة، على الاقتصاد والثقافة وحتى العادات اليومية، واستمرت هذه الآثار بعد انقضاء فترة طويلة من الأمراض المعدية. لقد غيرت الأوبئة في أعداد السكان فقد قتل الطاعون أو الموت الأسود ما لا يقل عن ثلثي سكان أوروبا آنذاك؛ مما أدى لبطء التوسع الحضري وعودة السكان إلى الريف. كان للبحث عن علاجات للأوبئة تأثيرات اقتصادية على مر القرون؛ فبمجرد اكتشاف «الكينين» كعلاج للملاريا أصبح أكثر قيمة من الذهب، وفي أواخر الثمانينات من القرن التاسع عشر عانت تونس من عدة أوبئة شديدة مثل الكوليرا، والتيفوئيد مما استنفد مواردها الاقتصادية بشدة لدرجة أنها لم تكن قادرة على سداد ديونها مما جعلها عرضة للاحتلال الفرنسي. كما يبدو أن أصول العديد من العادات الغذائية مرتبطة بالأمراض المعدية، حيث يعتبر استهلاك الحليب الخام غير قانوني في العديد من البلدان؛ لمنع انتشار مرض السل البقري.

يصعب التنبؤ الآن بالأثر السياسي والاقتصادي الذي ستركه وباء «كورونا المستجد» أو «كوفيد ١٩» في أعقابها؛ لأن المجهول عنه أكثر مما هو معروف. ولكن مع مزيج من الحسد وقراءة التاريخ الوبائي، ومع قدرة العلم اليوم قد نستنتج بعض الأمور. فإذا كان انتشار الطاعون قد أدى إلى انتقال السلطة من القرى إلى العواصم الوطنية، قد يشجع الفيروس التاجي انتقال السلطة من الوحدات فوق الوطنية إلى الدولة القومية. يتجلى هذا بشكل أوضح في الاتحاد الأوروبي، حيث تحدد الدول الأعضاء استجابات خاصة، فقد تم إغلاق الحدود المفتوحة داخل الاتحاد الأوروبي، وفرضت بعض البلدان قيوداً على تصدير الإمدادات الطبية، وزاد الفيروس من التوترات بين الولايات المتحدة والصين، حيث تحاول بكين حماية صورتها ويقلق الأمريكيون من الوصول إلى الإمدادات الطبية. ويصيب الفيروس أشد الضرر في المدن التي يسكنها عدد كبير من السكان، ويرتبط بالسفر الجوي السريع، وتحركات السياح واللاجئين.

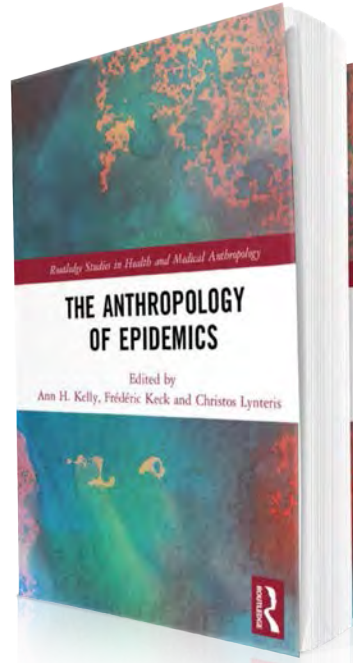
يهدد الفيروس التاجي «العولة الاقتصادية والسياسية، ويتسبب في انحلالها إلى حد ما»، إلى حد يمكن اعتبار «الفيروس التاجي» هو مرض يهدد «العولة».

• الكتاب: أنثروبولوجيا الأوبئة

• المؤلف: آن.ه. كيللي - فريدريك كيك -
خريستوس لاينتريس

• الناشر: روتليدج- نيويورك - 2019

* كاتبة وباحثة مصرية



الأوساط التنفسية. ازدادت الحاجة للتعاون بين الأطباء البيطريين وعلماء البيئة وعلماء الأحياء الدقيقة وعلم الأوبئة لتوفير المعرفة حول أسباب انتقال الأمراض من الحيوانات إلى البشر.

لعب التصوير الفوتوغرافي دورا هاما أثناء تفشي الأوبئة في إقرار الثوابت الوبائية في الاستجابة للأمراض المعدية، فاستخدم التصوير في رسم خرائط للمناطق الوبائية، من خلال صور حية لأسواق الحيوانات الطازجة في الصين باعتبارها منطقة تصوير وبائي؛ فإن الصور ومردودها البصري يلعبان دوراً رئيسياً في التواصل الوبائي ليس فقط من حيث التعليم والإقناع، ولكن الأهم من ذلك، كوسيلة لتحديد وضبط ما يعتبر معرفة وما يمكن يتم حذفه على أنه شائعة أو قصص أو حكايات من منظور أنثروبولوجي بصري. يشير هذا بوضوح إلى حقيقة أن صور الأوبئة والأمراض الحيوانية المنشأ ليست مجرد تمثيل للأمراض المعدية وتأثيرها الاجتماعي، بل هي بالآحرى أمور فاعلة في ساحة سياسية اقتصادية أوسع للمعرفة.

قد تثير الجائحة الحالية بوصفها خطراً وجودياً على البشرية تصورات خيالية عن نهاية العالم، مما يطلق العنان للخيال (روايات، وأفلام، وبرامج تلفزيونية، ورسوم متحركة وألعاب الفيديو)، لا ينبغي النظر لهذا الأمر كونه أوهاما مروعة، بل كتابات معيارية عن العلاقة بين البشر والعالم تولد رؤى راسخة للهيمنة على العلاقات الإنسانية/غير الإنسانية.

تستدعي الأوبئة ممارسات التبادل العلمي وتدفق المعارف، وتداول المعلومات ونظم الاتصال، التي تؤدي إلى استقرار الأزمة، كما يستدعي الاهتمام بالبنية التحتية الحضرية. طور علماء الأوبئة مصطلحات مثل «البقعة الساخنة» أو «الزخم الفيروسي» لتعكس الزمان والمكان الذي يمكن أن يؤدي إلى ظهور مرض وتوطنه في مجتمع بشري؛ مما يدل على أن انتقال العدوى ليس «لحظة واحدة، أو نقطة اتصال واحدة».

ينتبه الأنثروبولوجيون للجوانب الاجتماعية المصاحبة لمحاولات السيطرة على الأوبئة؛ فالتوسع الحضري والقدرات والاستثمارات تطرح تحدياً واضحاً فيما يتعلق بمصداقية مكافحة الأوبئة،

بالأمن العالمي؛ فاستراتيجيات احتواء المرض لا تعتمد فقط على برامج صحية، بل على تعزيز الملاءمة الثقافية والخبرات المحلية للأحداث الوبائية، التي تفسر الأهمية البالغة لاستقصاء الآثار الاجتماعية المختلفة لتفشي الأوبئة وأشكال الإقصاء الاجتماعي ضد المرض، وانتشار الذعر، وإلقاء اللوم على المرضى الذين يسود بينهم نتيجة الوباء.

حاول الاستقصاء الأنثروبولوجي فهم الأوبئة وما لحقها من وصمات، وعزل للمرضى، فوجد أن الأوبئة لديها القدرة على إعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية، واستحداث أمور لا تتعلق فقط بالعداوة الجسدية، ولكن أيضا بالآزمات الأخلاقية التي يمكن أن تقلب الوجود الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، أدى تفشي فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب «الإيدز» إلى تغيير أبعاد الارتباط الأنثروبولوجي مع الأوبئة وإعطائها مكاناً أكبر. من ناحية أخرى، فإن فاعلية العلاج المضاد للفيروسات ساهم في إزالة خطر السلوك الاجتماعي تجاه المرضى؛ لأنه أصبح من الممكن السيطرة على توزيع الأدوية المنقذة للحياة، مهما كلف الأمر من معاناة على الاقتصاد السياسي العالمي من أجل إنقاذ الأرواح. جدير بالذكر أن مجلس الأمن أعلن في خطوة غير مسبوقة أن مرض نقص المناعة البشرية «الإيدز» يشكل تهديداً للأمن الدولي في أفريقيا. إن إدراج الأمراض المعدية في المخاطر الأمنية جعل المصابين شكلاً من أشكال التهديد الوطني، ووصل الأمر إلى عسكرة ممارسات الصحة العامة أحياناً.

ألقى علماء الأنثروبولوجيا الضوء على الأبعاد الجيوسياسية والأمنية للبيولوجيا، وكيف تشكل الأوبئة تهديداً وشيكاً دائماً، مما يؤكد سلطة الحكومات من أجل السيطرة على سبل المعيشة، كما ركزت على التوسع في استراتيجيات الاحتواء، وتضييق ممارسات الصحة العامة وإعطاء الأولوية للمخاطر المتوقعة التي تشكلها الأوبئة.

جمع الكاتب بين الأنثروبولوجيا ومجال الأوبئة، فقدم دراسة للأمراض ذات الأصل الحيواني وانتقال أنواع منها للإنسان وهي فكرة طبية حديثة، ولكنها اكتسبت كامل قوتها فيما يتعلق بمرض الطاعون في العقود الأولى من القرن العشرين، وهي تعتبر اليوم أكثر المسائل الوبائية إلحاحاً، بسبب التطور في علم الفيروسات، التي أصبحت قادرة على التحول والوصول إلى البشر مما يؤدي إلى وفاة أعداد كبيرة من السكان حول العالم. لم يعد الأمر لغزاً علمياً، بعد زيادة التغطية الإعلامية لتلك الأمراض ذات المنشأ الحيواني مثل «السارس»، والإنفلونزا، والإيبولا، وتصوير الحيوانات على أنها مصدر الفيروسات القاتلة التي تهدد البشرية بالانقراض، وتعرض السياسة الصحية العالمية وطرق مواجهة الاتجاه العام لاعتبار الحيوانات مصدر خطر، مع محاولة الفهم التاريخي والإثنوغرافي والعلمي، إضافة إلى التوضيح الاستقرائي لتطور الأمراض ذات الأصل الحيواني في القرن الحادي والعشرين.

لم تعد الحيوانات مجرد ناقلات سلبية بل أصبحت ينظر إليها كأطراف فاعلة في شبكات التعايش، مما يثير أسئلة في علم الأحياء التطوري عن تطور الميكروبات في النظم البيئية المعقدة، مع إيلاء الانتباه إلى تجاوز ما يبدو أنه حدود بيئية؛ فقد بدأ انتقال السل من الأفيال للبشر كمرض حيوي عكسي بعد صعود السياحة البيئية، والآن انتقال فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق



الانفتاح: الحالة التقدمية للتجارة الحرة والهجرة ورأس المال العالمي.. كيمبيرلي كلاوسينغ

محمد السالمي *

مع هبوب رياح الحرب التجارية التي لم نشهدها منذ عقود، حيث كلا التيارين اليسار واليمين يشيران إلى الحماية، تأتي كيمبيرلي كلاوسينغ في كتابها «الانفتاح: الحالة التقدمية للتجارة الحرة والهجرة ورأس المال العالمي» لتناقش وتؤكد على أن الاقتصاد الحر والانفتاح الاقتصادي هي أفضل طريقة لتعزيز مصالح الأمريكيين العاملين، وكذلك مساعدة الفئات الأكثر ضعفاً.

تشير الكاتبة إلى أن الانفتاح الاقتصادي يسهم بشكل كبير في التجارة الدولية، ويرفع من مستويات المعيشة، وتفيد المستهلكين وتسهم في حركة رأس المال العالمية لكل من المقترضين والمقرضين. كما تعمل على تحسين الكفاءة وتعزيز الابتكار، وغيرها. وعلى الرغم من كل الانتقادات التي تجدها في كثير من الأحيان، فقد أخرجت العولمة بلا شك مئات الملايين من الفقر على مدى العقود الأربعة الماضية. كما كانت التجارة والاستثمار الدوليين محورين في نهوض الصين والعديد من الاقتصادات الناشئة. في غضون ذلك، سمحت الهجرة لعشرات الملايين الآخرين بالهروب من القمع أو الفقر المدقع. ولا تزال الهجرة واحدة من أعظم نقاط القوة في أمريكا، حيث يلعب الوافدون الجدد دوراً أساسياً في النمو الاقتصادي والابتكار وريادة الأعمال.

عملية إنتاجهم. كانت الهجرة قوة كبيرة للاقتصاد الأمريكي في الماضي، وهي قوة كبيرة على الإطلاق في الوقت الحاضر. حيث يحفز المهاجرون على الابتكار وريادة الأعمال وخلق فرص العمل، وهم يوفر مهارات لا يمكن العثور عليها بسهولة في السكان الأصليين. يخفف المهاجرون أيضاً من ضغوط الميزانية التي يعاني منها السكان المتضخمون في سن التقاعد. ثالثاً، من المرجح أن يضر كبح الاندماج العالمي بالعمال الأمريكيين. التعريفات الجمركية والضرائب التي تقع على عاتق الفقراء هي أكثر مما تقع على الأغنياء. كما تخلق الحواجز التجارية وأيضاً الحروب التجارية «صدمة» جديدة في سوق العمل تتسبب في فقدان الوظائف وتراكم المصاعب؛ حيث يخاطر كل من المزارعين وعمال السيارات بفقدان الوظائف. كما أن الحروب التجارية تنفر من الحلفاء، وتبعد عن الشركاء المهمين الذين نحتاجهم لمعالجة قضايا مثل تغير المناخ والمنافسة الضريبية. وأخيراً، ستكون أمريكا وعمالها أقوى مع المزيد من الهجرة وليس أقل.

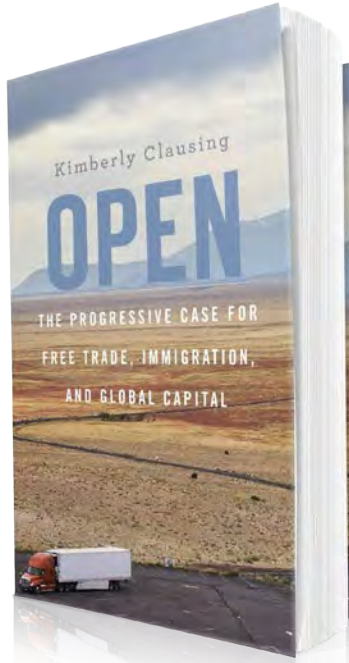
توضح كيمبيرلي أنه بدلاً من الإقناع بالاندفاعات الشعبية من خلال إلقاء اللوم على الأجانب على أمراض المجتمع وإطلاق النار على أنفسنا في هذه العملية، يجب على صناع السياسة معالجة الأسباب الجذرية لركود الأجور وعدم المساواة الاقتصادية. ومع ذلك، فهي تترك أفكاراً سياسية جريئة حقاً دون

وتشكك المجموعتان في الاتفاقات التجارية التي يرون أنها تضع مصالح الشركات قبل مصالح العمال، وتميل إلى إلقاء اللوم على المنافسة الأجنبية. في أمريكا اليوم، بينما ترى هذه الموضوعات على اليسار واليمين، لا تزال هناك اختلافات. اليمين أكثر تشككاً في الهجرة من اليسار، ومن المرجح أن ينظر إلى العمال الأجانب على أنهم تهديد. اليسار أكثر تشككاً في الشركات الدولية من اليمين. هم أكثر عرضة للقلق بشأن الكثير من السلطة في أيدي الشركات متعددة الجنسيات.

ترى كيمبيرلي أن هناك ثلاث حجج حاسمة يتعين على كلا الجانبين التفكير فيها بعناية. أولاً، في حين أن مخاوف العمال الأمريكيين حقيقية للغاية، فإن الأسواق العالمية ليست القوة الوحيدة المسؤولة عن الوضع الحالي. هناك العديد من العوامل الأخرى الأكثر أهمية، بما في ذلك التغيير التكنولوجي الدرامي، وزيادة تركيز السوق «احتكار القلة»، والتغيرات في المعايير الاجتماعية، والتغيرات في السياسة. ثانياً، تأتي الأسواق العالمية بفوائد للعمال الذين لا يتم الاعتراف بهم بشكل كافٍ. نعتد جميعاً بشكل كبير على التجارة كمستهلكين، ولكن أبعد من ذلك، تعد التجارة أيضاً جزءاً لا يتجزأ من حياتنا العملية بطرق إيجابية؛ لدى بعض العمال وظائف تنتج الصادرات، ويعتمد العديد من العمال الآخرين على الواردات كأجزاء رئيسية من

في الوقت نفسه، ألقى اللوم على العولمة في تراجع بعض الصناعات قبل الأوان، وزيادة عدم المساواة، وركود الأجور، والأزمات المالية، وعلى الأقل جزئياً، ظهور السياسة الشعبوية على طريفي الطيف السياسي. وعلى الرغم من ذلك تواجه المؤلفة هذه الانتقاد، وتؤكد على أن وضع العوائق أمام التجارة من شأنه أن يتسبب في أضرار لا حصر لها. بدلاً من ذلك، تحدد المؤلفة جدول أعمال لإدارة العولمة بشكل أكثر فعالية، وتقديم استراتيجيات لتجهيز العمال للاقتصاد الحديث، وتحسين السياسة الضريبية، وإقامة شراكة أفضل بين القوى العاملة والشركات. كيمبيرلي هي أستاذة الاقتصاد في كلية ريد، حيث حصلت على الدكتوراه من جامعة هارفرد، وقد عملت سابقاً كباحثة اقتصادية في كل من صندوق النقد الدولي، ومشروع هاميلتون، ومعهد بروكينغز. تعد كيمبيرلي واحدة من أبرز الخبراء الدوليين في فرض الضرائب على شركات متعددة الجنسيات، وهو موضوع أدلت بشهادته أمام الكونغرس.

نحن نعيش في زمن الاستقطاب السياسي، لكن الكثير من اليسار واليمين متفقون في عداوتهم للعولمة. غالباً ما يكون أولئك الذين يعادون العولمة قلقين بشأن المخاوف المشروعة: صعوبة دعم الأسرة في سوق اليوم، والطبيعة التنافسية الشديدة لأسواق العمل، والشعور بأن الأجيال القادمة قد تتخلف عن الركب من قبل قوى لا يمكنهم السيطرة عليها.



المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الأمريكي. طرحت الكاتبة العديد من الرؤى العامة والحلول بشأن التعاون الدولي للقضاء مثل المملذات الضريبية، والتصدي لتغير المناخ، وإنفاذ معايير العمل المتسقة دولياً. وزيادة التمويل لبرامج التعليم والتعديل الهيكلي كي يواكب العمال من الصدمات التجارية والتكنولوجية وغيرها من الحلول. ولكن هناك شيء مفقود، من ناحية، كما يشير الاقتصادي داني رودريك، وهو أن تعويض العمال الذين يخسرون من العوالة، أصبح أكثر صعوبة بموجب قواعد التجارة الحرة التي ترى في أي تنظيم محلي حاجزاً أو عائقاً للقدرة على التنافسية التجارية. وعلى نطاق أوسع، يمكن أن يقوض حق الدول ذات السيادة في تصميم مؤسساتها وأنظمتها. في المقابل، لا أعتقد أنه بالإمكان اعتماد بعض الحلول المقترحة، وأرى أن احتمالية إدخال أي من التغييرات على السياسة بعيدة نسبياً. وما يميز الكتاب لفت المؤلف الانتباه إلى الفوائد التجارية التي نادراً ما تناقش، وكذلك إلى العديد من القوى الأخرى المسؤولة عما هو مناسب لإلقاء اللوم على العوالة. أحد أكبر فوائد الكتاب هو دعم حجج المؤلف بكنز من البيانات المفيدة مثل: فوائد التجارة، وتكلفة التعريفات، وقيمة التعليم، والآثار الاقتصادية لأنواع مختلفة من المهاجرين. حصل الكتاب على العديد من الإشادات سواء من القراء أو من داعمي الحزب الديمقراطي، أبرزهم فريد زكريا، مراسل سي إن إن، ولورانس سمرز وزير الخزانة الأمريكي السابق، وجيسون فورمان وغيرهم.

• الكتاب: الانفتاح: الحالة التقديمية للتجارة

الحرة والهجرة ورأس المال العالمي

• المؤلف: كيمبرلي كلاوسينغ

• الناشر: Harvard University Press

• سنة النشر: 2019

• اللغة: الإنجليزية

• عدد الصفحات: 360 صفحة

* كاتب عُمانى

أكثر توافقاً مع احتياجات العمال، والاستجابة لعمود من الركود في الأجور وتصاعد التفاوت في الدخل.

وكخطوة واحدة، يمكننا أيضاً العمل على تعزيز اتفاقيات تجارية أفضل تصدى للمنافسة في السياسات وتعالج المجالات التي تتطلب تعاوناً عالمياً. هناك العديد من الاستجابات الرئيسية وهي خطوات يمكن للولايات المتحدة أن تتخذها بمفردها. يمكننا القيام بعمل أفضل بكثير لدعم العمال والمجتمعات من خلال الاستثمار في العمال والبنية التحتية والتعليم. كما يمكن إصلاح النظام الضريبي للتأكد من أن نمو الدخل القومي يعود بالفائدة على جميع الأمريكيين تقريباً. وهذا يعني ضرائب أقل لمن هم في القاع، ويعني أيضاً مساهمات أعلى من أولئك الذين في القمة، ولكن الإصلاحات الدقيقة يمكن أن تقلل من الحيل والخداع التي تملأ النظام الضريبي الأمريكي الحالي، مما يخلق المزيد من الإيرادات الضريبية بمعدلات ضريبية معقولة. والأهم من ذلك، يمكننا متابعة شراكة أفضل مع الشركات، حيث يتم معالجة قوة السوق الغير مبررة وتشجيع الشفافية والمسؤولية الاجتماعية في قضايا مثل الضرائب والعمل. وسيستفيد مجتمع الأعمال بدوره من الأسواق المفتوحة واللوائح والضرائب العادلة والبسيطة.

هذا الكتاب جيد لمناقشة وتبسيط الضوء على بعض

فحص، مثل الدخل الأساسي العالمي. وتأسف على القدرة التفاوضية المنخفضة للعمال ونقاباتهم، لكنها لا تتحدث إلا عن كلام لتصحيح التوازن. أما في نطاق العوالة، فتشير الكاتبة أن تقليصها هو رد فعل أحرق تجاه مشاكل العمال الأمريكيين. والأهم من ذلك الإقدام على مثل هذه الخطوات، يعيق إيجاد وسائل أسهل وأكثر فعالية لمساعدة العمال. على سبيل المثال، لو نضع في الاعتبار قانون الضرائب الجديد الذي دخل حيز التنفيذ في عام ٢٠١٨، فسيخلق هذا القانون عجزاً إضافياً يزيد عن ١,٥ تريليون دولار (على مدى عشر سنوات) من أجل دفع التخفيضات الضريبية التي تزيد في الغالب أولئك الذين يتصدرون توزيع الدخل، كما يوجد في القانون ثغرات جديدة فظيعة مثل «خضم التمرير» التي تجعل من النظام الضريبي الأمريكي أقل عدالة وأقل كفاءة حسب وصف الكاتبة.

قد يكون النهج الأفضل هو تقديم الدعم الحقيقي للعمال من خلال التغييرات في السياسة الضريبية. على سبيل المثال، سيكون توسيع الائتمان الضريبي المكتسب وتوفير التأمين على الأجور للعمال النازحين خطوات أولى جيدة في هذا الاتجاه. كما أن الاستثمار في العمال من خلال التمويل الكافي للبنية التحتية والبحث والتعليم أمر بالغ الأهمية. بالإضافة إلى توسيع شبكة الأمان لجعل التأمين الصحي أكثر أمناً خطوة مهمة. في المقابل، يجب أن تحرك مشروع قانون الضرائب في الاتجاه المعاكس بإلغاء التفويض الفردي لشراء التأمين الصحي، وهذه إحدى الركائز المهمة لقانون الرعاية بأسعار معقولة. فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية، يمكننا القيام بعمل أفضل بكثير. إن اعتماد السياسات التجارية الحمائية، ولوم المهاجرين غير المبرر، إجراءات خاطئة، بل إنها تصرفنا عن أولوياتنا تجاه السياسة الاقتصادية الملحة.

على الرغم من اعتراف المؤلف بوجود ضحايا للعوالة وما إذا كان ينبغي أن تكون هناك عوالة أم لا، تشير أنه يجب أن تبقى منفتحين على الاقتصاد العالمي ولكن هناك العديد من الخطوات السياسية المهمة التي يمكننا اتخاذها لجعل اقتصادنا العالمي



مواجهة الانهيار في ظل الكوارث البيئية لوك سيمال

سعيد بوكرامي *

هل يقف عالمنا، اليوم، على حافة الانهيار؟ سؤال ملح ومفزع، يطرح منذ عقود خلت وأنتج نظريات متعددة وحراكا علميا وبيئيا ومجتمعيا. الآن يكاد الجميع خصوصا مع جائحة كورونا وتداعياتها الرهيبة يجمع على أن نظريات الانهيار العالمية كانت على صواب عندما دقت ناقوس الخطر لمرات عديدة، لكن تحذيراتها كانت لا تجد أذانا مصغية، بل كانت تواجه في كثير من الأحيان بسخرية واستخفاف واستهجان. صحيح أن البشرية أصبحت أكثر تطورا من الأزمنة الغابرة، لكن الوجود الفعلي للمخاطر البيئية التي تهدد البشر صارت عوامل ملموسة ومنها الجوائح الوبائية التي قد تعجل بالانهيار السريع والشامل. ومن بين هذه النظريات المتنبئة بحدوث كوارث مستقبلية نجد التيار العلمي المسمى بـ«علم الانهيار» (collapsologie) الذي يستند إلى معطيات علمية وحقيقية نتجت عن ظواهر بيئية تعيشها الكرة الأرضية منذ عقود ومن أمثلتها استمرار الاحتباس الحراري واستنزاف الموارد الأحفورية وتآكل التنوع البيولوجي والانتشار النووي المتزايد والجوائح الوبائية عقداً بعد عقد. أليس الانهيار إذن نهاية منطقية لهذا الاندفاع المتهور؟ منذ التحذيرات الأولى في السبعينيات إلى المناقشات المعاصرة حول الأنثروبوسين Anthropic، يتتبع الباحث لوك سيمال ظهور وتطور التعبئة التي تواجه حركية النمو الصناعي واحتمال الانهيار العالمي. ومن بين البراهين التي استند إليها التحذيرات التي تبرهن على تغير المناخ والذي ترتب عنه تداعيات كارثية، وكذلك التدهور البيئي: عندما صار استهلاك المجتمعات للموارد الطبيعية يفوق قدرة الأرض وتزايد الأوبئة وإصرارها على التحول والانتقال على نطاق واسع.

سيمال، التي تعيد مقاربة النظرية الكارثية (تنسب إلى الكوارث الأرضية ما وقع من تغيرات جيولوجية وحيوية على سطح الأرض)، ليست كأداة بسيطة، أو فكر غير مبال بمواجهة الانهيار، ولكن كأيديولوجية قد تسمح على الأرجح للديمقراطية بإعادة اختراع نفسها. وهذا يتطلب جدولة زمنية قصيرة وطويلة الأمد، وكذلك خططا لمواجهة الحتمية وإعادة التفكير في الطرق التي تشكل بها المشاريع السياسية التي تقوم عليها المجتمعات الحديثة. إن ظهور الديمقراطية حدث في سياق مشروع «النمو والتقدم والوفرة» (ص ٧٢) وقد كان ممكنا لأن الموارد الطبيعية اللازمة لهذا النمو كانت تعتبر غير محدودة. الآن الرهانات مختلفة تماماً: يتعلق الأمر الآن بمسألة «إخراج مشروع ديمقراطي أكثر تواضعا من الناحية المادية، وأكثر عدالة اجتماعيا، وأكثر تكيفا مع القيود البيئية للعالم المادي، وأكثر ديمومة» (ص ٧٣). إن مثال البترول، وموارد الطاقة التي تمثل بامتياز نموذج مجتمع الوفرة، ويبدو هنا جليا: سيكون من الضروري إدراك أن البترول يشكل مورداً محدوداً وأن هذه النهايات تعني أنه من المشروع طرح مسألة الاستخدام السليم لهذه الموارد (ص ١١٠). يعتقد الكاتب بأن تأثير النشاط البشري قادر الآن على إحداث تأثير كبير وعالمي على المحيط الحيوي والجيولوجي في كوكبنا، ويعود إلى أصل مصطلح الأنثروبوسين الذي اقترحه العالمان بول كروتزن ويوجين ستورمر في عام ١٩٩٥. هذا المصطلح هو حاليا موضوع مناقشات

ومن أجل القيام بذلك، يعتمد على بيليوغرافيا واسعة النطاق، إيكولوجية وفلسفية واجتماعية وسياسية، من أجل تسليط الضوء على العديد من التقاطعات النظرية للسياسات الخضراء. ويرى أن حججها علمية وعقلانية ولا يمكن الآن، لأي شخص كيفما كان مستواه الثقافي أن ينكر بأننا نعيش اليوم اختلالا في التوازن البيئي، مرده بالأساس إلى احتباس المناخ وانفتاح الغلاف الجوي، وتهديد التنوع البيولوجي نتيجة انقراض الكائنات الحية، وتلوث البحار والأنهار، وانتشار التلوث الضوئي، بالإضافة إلى تطور الاتصال والتواصل والتحول المفاجئ للإنسان إلى عصر رقمي مناقض للواقع الاجتماعي والقيمي والثقافي مما أدى إلى سرعة غير طبيعية في الحياة البشرية وعلى الأصعدة جميعها وكذلك سرعة النمو الديموغرافي وما يفرضه من تغيرات بيئية واجتماعية واقتصادية. يركز الفصلان الأولان من الكتاب على الأسئلة النظرية للعلاقة بين الفكر البيئي والعلوم السياسية المعاصرة. فيحلل سيمال الصعود المشترك لعلم البيئة وعلم الكوارث منذ بداية الستينيات، ثم انحسارهما في الثمانينيات، تحت الدوافع المؤسسية للقضايا البيئية، من أجل مساءلة طرائق المشروع الديمقراطي في المجتمعات الحديثة عندما تواجه هذه الأخيرة أزمة بيئية غير مسبوقة. وهذا ما سمح للمؤلف بتقييم مقارنة معينة للكارثة البيئية، والتي أعادت تركيز النقاش حول تأثير حدود الحتمية للموارد الطبيعية على الهياكل السياسية. وهنا تكمن أهمية حجة

كانت هذه الكتابات حول الكوارث المتوقعة مدعاة للنقد والحصار والتسييس، لكن في السنين الأخيرة لم يعد المجتمع الإيكولوجي ينظر إلى نظريتهم على أنها افتتان وهوس بالكارثة، وإنما باعتبارها فكراً بيئيا ووعيا سياسياً يفرض بالضرورة إلى استخلاص النتائج المنذرة بالخطر والعمل الدؤوب على التحسيس بخطورتها والحيلولة دون وقوعها. تقوم هذه الحركات الفكرية والبحثية بإعادة اختراع المشاريع البيئية بين الاعتدال العقلاني والكوارث المتوقعة. من خلال نضالاتهم وتجاربهم المحلية، تحدد هذه التعبئة في ظل الكوارث الخطوط العريضة لمجتمعات بيئية وديمقراطية تتجاوز استنزاف البيئة وخطر الانهيار التام. لقد شهدت السنوات القليلة الماضية انتشار الخطابات الكارثية التي تغذيها مؤشرات دالة على نهاية العالم، والتي تقدم تشخيصات قائمة لمستقبل الكوكب ومستقبل البشرية. وعندما لا يتم اختزالها إلى انجذاب نحو هوس مرضي بدنو الكارثة، غالباً ما يتم انتقادها بصفاتها تفكيراً غير عقلاني وغير سياسي، وبالتالي هي خطاب مناهض للديمقراطي. على الرغم من أن هذه الانتقادات لا أساس لها من الصحة، يسعى لوك سيمال في هذا العمل إلى إعادة النظر في شرعية التفكير في الكارثة، من خلال وضعها في سياق تاريخ الأفكار البيئية والسياسية من السنوات ١٩٦٠-١٩٧٠ إلى المناقشات الحالية حول الأنثروبوسين وعلم الانهيار، وتعزيز إمكاناتها الديمقراطية، من خلال أمثلة مختلفة من مبادرات وحركات الناشطين.



بعين الاعتبار مقياس الحاجة الملحة لهذا التمزق. وعليه، فإن الوقائع التي يتم سردها توضح الصلة بين الأيديولوجية والخبرة الفردية؛ فهي تشارك في خلق المعنى في ديناميكيات التعبئة. بالإضافة إلى توفير تحليل لظروف تطور وتلقي هذه السرود عن نهاية العالم بدءاً من العهود القديمة حينما تنبأت الحضارات القديمة بذلك، والتي تجمع بين المعطى السوسيولوجي والرمزي، تنعكس اليوم على معطيات حديثة إذ نجد سيمال يربط بين السرود الاستيعادية والاستباقية حول مرونة المجتمعات المحلية وتعاملها مع النقص في الموارد وتوقعها للكوارث الطبيعية (ص ٣١٣).

إن كتاب مواجهة الانهيار ليس عملاً متشائماً؛ لأن التحليل الذي يقدمه سيمال واضح، سواءً فيما يتعلق بالتحديات المادية التي تفرضها الأزمة البيئية التي لا يمكن إنكارها، أو على مستوى تعقيد الأجوبة التي تفرض علينا الاعتراف بالحقيقة لمواجهة تداعياتها الجسيمة. يعترف الكاتب إن إعادة التفكير بعمق في ديمقراطية عالمية تضامنية، يعني الخروج من خطاب التقدم والوفرة والرخاء للتحرك نحو أفق ما بعد الثروات الأحفورية وما بعد النمو الصناعي والعمراني، وهذه ليست مهمة سهلة؛ لأن عدم اليقين الذي يميز هذا الأفق لا يساعد في أي شيء. ومع ذلك، يُظهر لنا سيمال أن الدروس التي يمكننا استخلاصها من تاريخ الكوارث البيئية ستكون حاسمة وقادرة على تنشيط وتجديد علاقتنا بالطبيعة وتحيين الأنظمة القانونية والتشريعية للحد من الاستنزاف اللامحدود للموارد الطبيعية لأن الأرض التي نحيا فوقها ليست ملك البشر الحاليين وحدهم، بل هي أمانة في أعناقنا للأجيال القادمة. لهذا يجب أن نحافظ على النظام البيئي ونبتعد عن الأنشطة المدمرة لتوازنه، ومنذ الآن وقبل فوات الأوان.

• الكتاب: مواجهة الانهيار في ظل الكوارث البيئية

• المؤلف: لوك سيمال

• الناشر: دار بيف، باريس، فرنسا

• سنة النشر: ٢٠١٩

• عدد الصفحات: ٣٦١ ص

* كاتب مغربي



البيئيين من خلال تحليل مزدوج للعواطف والكتابات التي عبروا عنها ضمن عمليات التعبئة ذات البعد الكارثي. وتحضر عاطفة الخوف من دمار العالم في مقدمتها، وهي عاطفة غالباً ما تقلل قيمتها أو تقمع كمصدر محتمل للذعر والشلل في مواجهة الكارثة. لهذا يتحول إلى خوف عقلائي مسيخ بخطط ومسارات سياسية، ثم تصبح مصدراً للوعي فيما يتعلق بحجم الكارثة الوشيكة. بشكل عام، فإن ما يسمى بالعواطف السلبية (الأسى والغضب...) مرتبط بتهمين «الصدمة الأخلاقية»، لأنها محرك قوي في حشد الأسباب الجماعية. نفهم إذن، في سياق الكارثة البيئية، كيف يمكن لمشاعر القلق أو الإحباط من قصور السياسات المؤسسية على خلق تعبئة ديناميكية بشكل خاص، لمواجهة التحديات البيئية الجسيمة والتي جعلت من الإنسان في ظل الجوائح والكوارث كائناً هشاً وغير لازم للنظام البيئي، لأنه لا يعتبر إلا مصدر ضرر ودمار، ويجدر بالطبيعة أن تتخلص منه.

ثم يوضح سيمال أنه إذا كانت هذه العواطف تولد مثل هذه القدرة على التعبئة، فذلك لأنه تم تأطيرها بمنطق سردي «يقصد الكتابات عن نهاية العالم» الذي يديم الإيمان بالتمزق الإيكولوجي والتحول العالمي، الذي يفرض الحد من التناظر المعرفي الذي يصاحب التزامات السياسة البيئية. في الواقع، يجد كل مناضل نفسه عالماً في ملزمة بين قناعاته بالعيش في فترة تمزق من جهة، ومن جهة أخرى بين الحياة اليومية والسياق الاجتماعي حيث يبدو أن لا شيء يأخذ

داخل المجتمع العلمي. وقد أصبح شائعاً بالتوازي مع تخصصات العلوم الإنسانية التي تعتبره أداة للتفكير في طبيعة الإنسان وأسلوب علاقته بالعالم الحديث. ومن أجل إبراز مدى تعقيد مثل هذا المشروع، يماثل سيمال بين حياة الأفكار وحياة الأفعال. ويقدم أمثلة ملموسة عن تعبئة وسيرة النشاط الذين يواجهون البعد الكارثي للأزمة البيئية الحالية. وتأتي معظم هذه الأمثلة من فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة من خلال: حركة الانهيار الفرنسية، التي بدأت في عام ٢٠٠١، وحركة المدن الانتقالية البريطانية التي انبثقت في عام ٢٠٠٤. ومن بين التجارب التي ساقها كمثال، نذكر تجربة العالم روب هوبكنز، مدرس الزراعة المستدامة في جامعة كينسالي، الذي دفع طلابه إلى إنجاز تجربة نزول الطاقة المحلي في كينسالي في ٢٠٠٤-٢٠٠٥. ومدد هوبكنز المشروع في العام التالي إلى توتنيس، التي أطلقت مبادرة «المدينة الانتقالية»، وكان الهدف من هذه الحركة الاجتماعية هو ضمان مرونة المدينة، أي قدرة المجتمع المحلي على امتصاص صدمة التخلي عن النفط، وبالتالي اختبار نهاية طاقة وفيرة وجيدة في الأسواق، دون أن يفرق المجتمع في الفوضى» (ص ١٢٧). سيمال يحدد مسار المناضلين في تطور الإيكولوجيا السياسية في العقود الأخيرة بأنهم يأتون أيضاً بشكل رئيسي من فرنسا والمملكة المتحدة، حتى وإن ذكر النشاط الأمريكيين، من خلال أعمال العالم السياسي دوغ ماك آدم على سبيل المثال. لا يمكن بالتأكيد لهذه المجموعة المحدودة من الأمثلة أن تأخذ في الاعتبار بشكل كامل النطاق الواسع للتعبئة البيئية ذات البعد الكارثي التي تعيد التفكير في السؤال المزدوج للأزمة البيئية والمشروع السياسي الديمقراطي. ومع ذلك، تظل الأمثلة التي اختارها سيمال ذات صلة لأنها توضح بجلاء عدم التجانس والاستمرارية داخل الحركات البيئية. وهكذا، فإن حركة تراجع النمو والمدن الانتقالية تؤكد من جديد على التفكير في الحدود والنهائية، ولكنها تختلف عن التكتيكات المستخدمة بحيث تحول مطالبها إلى مشاريع سياسية. وبالمثل، فإن اللقاء بين جيل راند يعيش نهاية حياته النضالية، بنوع من الشعور بالفشل والخيبة، وجيل جديد من المناضلين الذين يعتقدون أنهم سيكونون شاهدين على الكارثة، يُعَدُّ المشهد الحالي للناشطين في مجال البيئة. تكمن الأصالة الفريدة لهذا العمل في الفصلين الأخيرين، اللذين يثران بانوراما حياة الناشطين



سيكولوجية الأوبئة ستيفن تايلور

علي الرواحي *

تأتي أهمية هذا العمل من الأوضاع الراهنة التي تجتاح العالم، وتحديدًا مع انتشار فيروس كورونا كوفيد ١٩، إلا أنه يعود بالذاكرة إلى الإنفلونزا الإسبانية قبل ما يقارب العقد من الزمان والتي حدثت عام ١٩١٨م، حيث أدت تلك الأنفلونزا إلى وفاة ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ مليون شخص حسب الإحصائيات الرسمية المنشورة. ففي تلك الفترة أغلقت المدارس والمسارح، واللقاءات الاجتماعية تم حصرها، كما أن الكنائس أغلقت أيضاً بالرغم من الاحتجاجات الواسعة من قبل رجال الدين. في تلك الفترة تسارعت الأحداث بشكل درامي فائق السرعة، فالمرض ينتشر في الصباح ثم تحدث الوفيات في المساء، إذا أخذنا بالحسبان الوضع الصحي في تلك الفترة، والبيئي، وتحديدًا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

كما أن هذه البحوث أشارت وبحسب توقعات منذ فترة ليست بالقصيرة إلى أن هذه الأوبئة تنشأ من بعض سلالات إنفلونزا الطيور، أو عن طريق توافق سلالات طيور مختلفة، كما أنه من الضروري معرفة بأن هذه الأوبئة القادمة لا يمكن تلافيها، وتتسم بالشراسة والفتك، وذلك بسبب ضعف المناعة الحالية مقارنة مع الفيروس الجديد، ويعود السبب في ذلك إلى جملة من الشروط، منها: الازدحام الكبير في المدن، والنقل المتسارع بين المناطق المختلفة والمتباعدة، وبهذه الطريقة تنتشر الجوائح والأوبئة كالنار في الهشيم، ليصل إلى كل زاوية في هذا الكوكب. من المحتمل بهذا المعنى أن يصاب بهذا الفيروس الملايين، ويفتك بعشرات الألوف من البشر في كل بقاع الدنيا. متوسط طفرة الجينات - كما يوضح مؤلف هذا العمل يعتمد على الكثير من التقارير - أو إمكانية إعادة ترتيبها تتسم بالصعوبة، إن لم تكن مستحيلة، وذلك للوقوف في وجه هذه الفيروسات، أو لتجنبها.

وبالرغم من ذلك، فإن بين هذه الجوائح، والإنفلونزا الموسمية نقاطاً مشتركة، ومتشابهة، ولكن هناك أيضاً نقاط اختلاف جوهرية. فالجائحة من الممكن أن تنتشر في الأوقات العادية للإنفلونزا الموسمية، كما أنها من الممكن أن تحدث في أوقات الشتاء المعتدلة وأوقات الصيف أيضاً. من الضروري معرفة أن بعض الإنفلونزا وبخاصة الإسبانية تفك بالمرض بشكل سريع، خاصة المتقدمين في العمر، حيث أنها قتلت أعداداً هائلة من البشر في وقت قصير، فكانوا يمرضون في الصباح ويلقون حتفهم في مساء اليوم، أو في ظهيرة اليوم الثاني، أو في طريقهم للعمل.

من الجانب الآخر، يتسم الحديث والتعامل مع الأوبئة والجوائح بعدم اليقين، والكثير من الارتباك، حول الأسباب الفعلية، والجدية للعدوى وانتقال الفيروس بين البشر، كما تظهر شائعات كثيرة، ويحدث سوء فهم حول طريق العلاج والشفاء. فمن الممكن أن يأتي الوباء على شكل موجات متعددة، وليس مرة واحدة. فالعدوى تحدث بسبب جزئي من التقلبات في التجمعات البشرية، وذلك بسبب التقلبات الموسمية الجوية، وبسبب التواصل مع الآخرين من الجانب

لفهم آلية انتشار الأوبئة. كل فيروس أو وباء يعتبر مصدراً لأوبئة مختلفة قادمة، وهو ما يُفسر إلى حد كبير وجود صلة وثيقة بين فيروس سارس، وفيروس إيبولا، وغيرها. في التعريف، نجد أن الجائحة هي انتشار مرض معد على نطاق واسع يصيب الملايين من الأشخاص في الكثير من بلدان العالم. كما أن الفيروسات أو البكتيريا من الممكن أن تكون سبب هذه الإصابات بسبب عضوي لأولئك الذي لديهم مناعة قليلة، أو يتم من خلالها تناقل المرض بسهولة من شخص لآخر.

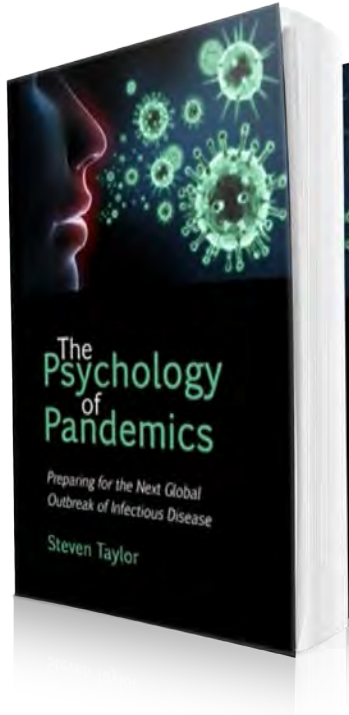
في هذا السياق، فإن التطرق لبعض الجوائح الشهيرة التي أصابت البشرية يصبح ضرورياً لفهم الكثير من العوامل، حيث نجد أن جائحة الموت الأسود أو الطاعون الأسود أو الاسم العلمي يرسينيا الطاعونية، الذي انتشر في الفترة من ١٣٤٦م إلى ١٣٥٣م، أودى بحياة ما يقارب من ٥٠ مليون شخص إلى ١٠٠ مليون على مستوى العالم. كما انتشرت في بدايات القرن الماضي العديد من الجوائح التي كان بعضها معدياً، وقاتلاً بشكل غير مسبوق. مثل الإنفلونزا الإسبانية بين عامي ١٩١٨م إلى عام ١٩٢٠م والتي راح ضحيتها ما يزيد عن ٤٠ مليون شخص، وقبل ذلك الإنفلونزا الروسية بين عامي ١٨٨٩م-١٨٩٠م والتي أنهت حياة مليون شخص أيضاً، والإنفلونزا الآسيوية بين ١٩٥٧م-١٩٥٨م والتي راح ضحيتها ما يقارب المليون والنصف إنسان إلى مليونين، وإنفلونزا هونغ كونغ ١٩٦٨م-١٩٦٩م وقد تجاوز عدد ضحاياها مليون نسمة. كما لا يمكننا نسيان إنفلونزا الخنازير بين عامي ٢٠٠٩م و٢٠١٠م، التي أودت بما يقارب ١٨ ألف نسمة.

مهما يكن فإننا أمام مسميات كثيرة لهذه الجوائح، والأوبئة، فإنها تنتقل بشكل واسع عن طريق الطبيعة، كما أنها غالباً ما تنتقل بشكل سريع عن طريق الحيوانات المصابة بالإنفلونزا إلى الإنسان، غير أنه ليس من السهل التنبؤ بحدوث الوباء القادم. فبحسب البحوث والتقارير فإنه مهما تطورت طرق المراقبة البشرية المختلفة، ليس من السهل تجنب هذه الأوبئة والجوائح المفاجئة.

وبين تلك الفترة الموعلة في البعد التاريخي، والفترة الراهنة هناك الكثير من النقاط المشتركة التي تتجاوز الحدود الجغرافية، والزمنية، والعرقية؛ ذلك أن وباء الإنفلونزا بحسب التصريحات الحالية لمنظمة الصحة العالمية هو أحد الأوبئة التي تهدد العالم في الفترة الراهنة، ففي هذه الفترة تزداد مقاومة الميكروبات مع تزامن ظهور إنفلونزا جديدة ممرضة للغاية، الأمر الذي يثير المخاوف من انتشار أمراض أخرى وتقضيها على المستوى العالمي.

علاوة على ذلك، فإن مسببات الأوبئة بشكل عام، تعتبر معقدة، ومتشعبة. فالعامل الأساسي يعود إلى وجود حاضنة رئيسية مثل الفيروس أو البكتيريا، أو بعض الأمراض في الشخص، أو البيئة المحيطة به. غير أن هذا الحاضن بشكل عام يقابل هذا الفيروس بمقاومة تعتمد على عدد معين من الظروف، مثل: المناعة، الحالة النفسية التي عن طريقها يُعزز الشخص الحاضن للفيروس، أو يقاوم مخاوف العدوى الواقعية. فالعوامل البيئية مختلفة، وكثيرة، منها ما يعزز هذه الحضانة، ومنها ما يعرقلها، أو يقاومها، من خلال وجود استراتيجيات مختلفة للحاضن.

بنظرة بسيطة، يقول ستيفن تايلور مؤلف هذا العمل والطبيب والأستاذ الجامعي، وعلى مدى اثني عشر فصلاً من التحليل والبحث، والرجوع بالذاكرة التاريخية التي يسعى من خلالها للإحاطة بالمسائل التاريخية، والنفسية، المؤدية لانتشار الفيروسات، والآثار النفسية المصاحبة لها، ليس على الأفراد فقط، بل وعلى مؤسسات الدولة المختلفة، فإن انتشار الأوبئة المعدية ليست عبارة عن حشرة، أو فيروس ينتشر تلقائياً حول العالم، بل يعود في جزء كبير منه إلى حالة من تفاعل المجتمع النفسي، بما يُمكنه من لعب دور أساسي في انتشار الفيروس، واحتوائه في نفس الوقت، بما يضمن توسعه عن طريق الضيق النفسي، والخوف المنتشر بين المجتمع. فعندما يسيطر الخوف وينتشر بين أفراد المجتمع على نطاق واسع من تفشي العدوى، فإننا نجد ردود أفعال واسعة، وغير منتظمة من المجتمع. غير أن هذه الردود المختلفة والمعقدة من الضروري أن تؤخذ بالحسبان



وربما السؤال المهم يطرح من جديد، حول كيفية انتقال هذه الأوبئة، وانتشارها بين الأشخاص. فالشبكات البشرية تعتبر هي العامل الأساسي والكبير لتناقل هذه العدوى، فهي تنتشر بسهولة، وسرعة فائقة، بسبب استنشاق الهواء المتطاير من السعال، أو بسبب قطرات العطاس المنتشرة في الأماكن المغلقة. كما أن لمس الفم، والأنف، أو العين كلها مسببات رئيسية لهذه العدوى. مما ينتج لاحقا عن وجود أسطح عامة ملوثة، يسهل عن طريقها تناقل العدوى بين الأفراد، مثل: الأبواب، الأسوار، أسطح الطاولات، أو حتى الألعاب التي يستخدمها الأطفال. غير أن ما يجعل هذا الانتشار سريعا هو الكثافة السكانية مع تناقل الهواء الملوث وبشكل خاص في المدن الكبيرة، التي تتوفر فيها مواصلات مزدحمة، يتم استخدامها من قبل عدد كبير من السكان.

ففي هذه الحالات نجد أن بعض الأفراد يساهمون بشكل كبير في انتقال العدوى، حيث يطلق عليهم «الناشرون للعدوى»؛ فيحسب النماذج المبدئية المتوفرة لدى مراكز البحوث، فإنهم يساهمون بنقل العدوى بنسبة ٨٠٪ في بداية انتشار الوباء، ولذلك العديد من الأسباب، أهمها: أولاً: انخفاض المناعة لديهم، وثانياً لا يلتزمون بالنصائح، والوقاية الصحية اللازمة، مثل تغطية اليد أثناء السعال، وثالثاً عن طريق التواصل المباشر والمستمر مع الكثير من الأفراد الذين يجتمعون معهم عن طريق اللقاءات الاجتماعية، أو التجمعات المهنية والوظيفية، مثل: موظفي الطيران، وعُمال المطاعم، وغيرهم.

وللوقاية من الأشخاص الذين ينشرون الوباء بسرعة كبيرة، نجد أن استراتيجية مناعة القطيع من الممكن أن تساهم في تقليل هذا الانتشار، أو كما تعرف أيضاً مناعة المجتمع، والتي تعود إلى الحماية غير المباشرة من انتشار العدوى والتي تحدث عندما تصبح النسبة الكبيرة من السكان قد اكتسبت المناعة والتي تحمي بقية السكان من الإصابة. ففي عام ٢٠٠٣م عند انتشار فيروس سارس فإن فترة الحضانة كانت من يومين إلى ١٠ أيام. حيث إن بعض الحالات تم تشخيصها على أنها سلبية في المراحل الأولى، ثم لاحقاً وبعد مرور فترة طويلة تم اكتشاف أنها حاملة للفيروس، بعد أن قامت بنشر العدوى في المنطقة السكنية والتجارية المجاورة.

• الكتاب: سيكولوجية الأوبئة

• المؤلف: ستيفن تايلور

• الناشر: منشورات جامعة كامبريدج،

2019م.

• عدد الصفحات: 175

• لغة الكتاب: الإنجليزية

* كاتب عُماني

الذي يثير النزاعات، والحقن، ويولد شعوراً بعدم المساواة بين الجميع من قبل النظام السياسي، مقارنة مع توفير كل الحاجيات للأغلبية في البلاد.

من التحديات النفسية الكثيرة التي تساهم بدرجة أو بأخرى في انتشار هذه الأوبئة والجوائح، هو مستوى النظام الصحي، والرعاية النفسية والعضوية للمرضى. وهذا يرتبط بشكل مباشر بقدرة هذا النظام على استيعاب المرضى، والتحكم في هذه العدوى، وضبط انتشار الفيروس في عدد محدود. كما يرتبط أيضاً بنسبة كبيرة في نقص كفاءة وفاعلية الممرضين والطواقم الطبي في التعامل مع هذه الأحداث التي تعتبر مستجدة، وغير مسبوق في الكثير من الدول. وهو ما يؤثر على العاملين في القطاع الصحي بشكل كامل، حتى تصلهم العدوى، ويصابون بالمرض وبالتالي تقل قدرة هذا النظام الصحي على استيعاب الحالات المرضية الجديدة. وهذا يؤدي إلى فشل وإخفاق النظام الصحي بسبب ارتفاع موجة المصابين الجدد ودخولهم المستشفيات.

من الممكن أن تصل هذه التحديات النفسية وما يستتبعها من تحديات كثيرة متتالية إلى القطاع الاقتصادي، والبنية التحتية للبلاد، فمع الانتشار المتزايد للمرض أو الهلع والخوف منه، والتشكيك الزائد من انتقاله، يصبح الأشخاص عاجزين عن الوفاء بالتزاماتهم المختلفة، بما فيها الوصول للعمل، الأمر الذي يساهم في انهيار الخدمات الأساسية، وعدم تأدية الأدوار المهنية المنوطة بهم. ففي التيمور خلال الإنفلونزا الإسبانية - على سبيل المثال - تراكمت القمامة في الشوارع بسبب غياب عمال الصرف الصحي، وهذا خلق مشكلة جديدة لاحقاً، فمن المتوقع لهذه الأسباب وغيرها، أن يصل مجمل الخسائر الاقتصادية إلى ما يزيد عن ٣٤ مليار دولار حسب بعض الإحصائيات التي يعتمد عليها هذا العمل.

الآخر. فعلى سبيل المثال فإن الإنفلونزا الإسبانية جاءت على ثلاث موجات مختلفة.

غير أن هناك عوامل نفسية وسيكولوجية مختلفة تساعد على انتشار هذه الجوائح، ومنها الضغوط النفسية، بما يشمل من خوف على النفس وعلى الأحباب المحيطين بالشخص. فربما يكون هناك اضطراب شديد في الروتين اليومي للأشخاص، أو بسبب العزل أو التفرقة بين أفراد الأسرة الواحدة والأصدقاء، أو نقص في الغذاء والأدوية، وانقطاع الأجور أو تقليصها، أو تطبيق التباعد الاجتماعي والجسدي بين الأفراد، ووضع بعضهم في الحجر المنزلي لتفادي نقل العدوى بينهم. كما أن الخوف ينتاب البعض من تعرض بعض العائلات لسوء التغذية، ونقص في الطعام إذا لم يتوفر شخص ما للتسوق، والطبخ بسبب هذه الأوضاع الاستثنائية. علاوة على ذلك، فإن الضائقة المالية من الممكن أن تحدث بسبب مرض الفرد الرئيسي المعيل للأسرة، وهو ما حدث بشكل كبير إبان الإنفلونزا الإسبانية حيث إن التجار عانوا من الضائقة المالية بسبب تغيب العمال عن الحضور للعمل في الأسواق، أو تزايد المخاوف من التعرض للمرض وانتقال العدوى. فمن الممكن أن يكون تأثير الخوف من حدوث الضائقة المالية، والعجز الاقتصادي، مساوياً في تأثيره للعدوى ذاتها، وخاصة لدى بعض الأشخاص الذين لديهم تجربة مريرة مع المشاكل الاقتصادية، ويخافون من العودة إليها، والعيش في آثارها.

تشير المذكرات الشخصية للكثير من الحالات التي عانت من هذه الأوبئة، والتي يعود إليها المؤلف بشكل مستمر، إلا أن الرعب الداخلي، والقلق الكبير من رب الأسرة على أفراد عائلته يساهم بشكل كبير في الإرهاق الداخلي، وتزيد نسبة المرض، حيث إن الشك الداخلي من الممكن أن يؤدي إلى عدم القدرة على مزاولة العمل، وبالتالي انقطاع الدخل المالي على أفراد الأسرة؛ الأمر الذي يؤثر على الوضع الصحي، والغذائي بشكل عام. كما أنها تشير أيضاً إلى أن وفاة أحد المقربين، من الممكن أن تساهم في زيادة الذعر الداخلي، وانتظار وصول المرض والوفاة إلى الشخص ذاته، وهو ما حدث لدى الكثير من الأفراد في وقت الإنفلونزا الإسبانية.

من جانب آخر، فإن بعض المهاجرين إلى الكثير من الدول يقعون فريسة للكثير من الصدمات التي تنتابهم بسبب هذه الجوائح، وذلك بسبب النقص الكبير في تلبية الاحتياجات من جهة، وربما الوضع المالي المتدني من الجهة الثانية، ويتعلق بشكل كبير بالعادات المتبعة لها، حيث إن بعض المعتقدات الدينية تقتضي دفن الموتى، أو حرقهم في الديانات الأخرى، وفي حالة الوفيات الكثيرة، يصبح توفير مثل هذه الشروط لكل الجاليات بتعدد معتقاداتها المختلفة صعباً جداً، إن لم يكن مستحيلاً، الأمر



كيف تصنع الأمراض التاريخ منذ العصر القديم حتى اليوم؟

رونالد د. غيرسته

رضوان ضاوي *

صدر كتاب «كيف تصنع الأمراض التاريخ منذ العصر القديم حتى اليوم؟» للمؤرخ والصفي وطبيب العيون الألماني رونالد د. غيرسته Ronald Dietmar Gerste في مارس ٢٠١٩. ويعتبر هذا العمل جزءاً من مشروع توثيقي لتاريخ أمريكا وأوروبا، وتكملة لكتاب سبق أن نشره هذا المؤرخ عام ٢٠١٥، تحت عنوان «كيف يصنع المناخ التاريخ: الكوارث وتغير المناخ منذ العصر القديم حتى اليوم» تناول فيه تأثير المناخ على الأحداث التاريخية وعلى التغير المناخي عبر التاريخ.

في كامل قوته البدنية والعقلية في معركة وائرلو الحاسمة، فقد كانت الأمراض هي العامل الحاسم في مسار التاريخ، وكان من المؤلف إصابة ممثلي التاريخ بالأمراض في اللحظات الحاسمة، ما جلب عواقب مصيرية في أغلب الأحيان. وتنطبق هذه الفكرة على الفصلين الأولين من هذا الكتاب، وهما أهم فصلين عالجا تاريخ أوروبا، فقد حكم هؤلاء بلادهم لفترة قصيرة جداً، لكنها كانت فترة حكم حاسمة ومهمة.

ويذكر المؤلف في الفصل الأول أن مرض الإمبراطور البروسي فريدريش الثالث (١٨٣١-١٨٨٨) (بسرطان الحنجرة، قد دمر جميع آمال البرجوازية الليبرالية في ملكية دستورية. كان الليبراليون يعتبرونه منارة الأمل، ويمكن أن يقود ألمانيا إلى ملكية دستورية تقدمية. فهل كان بوسع إمبراطور التسعة والتسعين يوماً فعلاً تجنب ألمانيا ويلات الحرب العالمية الأولى؟ وكان فريدريش الثالث قد تولى الحكم مدة تسعة وتسعين يوماً، وعُرف عنه تشبّعه بالفكر التحررية التي تلقاها من أمه وزوجته الإنجليزية-وهي أخت الملكة البريطانية فكتوريا (١٨١٩-١٩٠١) (التي سُمي العصر الفكتوري باسمها، وشهدت فيه بريطانيا ثورة صناعية وثقافية وسياسية وعلمية-، واعتقد الليبراليون أنه معارض لسياسة والده الإمبراطور ومستشاره بيسمارك المحافظة، لكن سرطان الحنجرة قتله ودُفن معه الأمل في رؤية مختلفة تماماً لحكم ديمقراطي في ألمانيا. وهنا يمكن فقط التكهن بمصير ألمانيا لو حقق الإمبراطور أحلام الليبراليين في دولة ديمقراطية، ولو أن ابنه فلهيلم الثاني، الذي أودى بألمانيا نحو مصيرها المحتوم في الحرب العالمية الأولى، لم يتسلم الحكم إلا بعد عام ١٩٢٠. رغم ذلك يبقى التكهن قوياً أنه ربما لو عاش الملك فريدريش الثالث إلى ١٩٢٠ لكان قد جنب ألمانيا ويلات الحرب العالمية الأولى، على الرغم من تشكيك بعض الباحثين في قدرة فريدريش الثالث في تحقيق تلك الأحلام رغم ميوله لأفكار زوجته التحررية، فقد كان مؤمناً بعقيدة الجيش البروسي ومخلصاً للملكية، وولاؤه للملكية وإصابته بسرطان الحنجرة هما اللذان خيبا آمال الليبراليين.

أما في الفصل الثاني فيتساءل الكاتب عن النحو الذي كانت ستبدو عليه «الخريطة الطائفية البريطانية» لو لم تستسلم ماري تيودور (١٥١٦-١٥٥٨) (الأسطورية لورمها في وقت مبكر جداً؟ فقد دخلت ماري تيودور التاريخ باسم «ماري الدموية»، لأنها أرادت في القرن السادس عشر تحويل إنجلترا بوحشية إلى معقل للإيمان الكاثوليكي، بدعم من زوجها الإسباني ولي العهد فليب. وربما بدون موتها بسبب الورم المبكر، لكانت خريطة أوروبا

الإنسانية، وهذا التحالف أعطى ثماره بالفعل من خلال كتابه الأكثر مبيعاً «كيف يصنع الطقس التاريخ» (٢٠١٥) الذي درس فيه عاملاً تاريخياً آخر، هو المناخ، ودرس المؤلف فيه الأحداث التاريخية الرئيسية من وجهة نظر الأرصاد الجوية وبحث تأثير الطقس في مصير العالم، فقدّم لنا مفهوماً مماثلاً للمفهوم الذي تابعه في هذا الكتاب بطرحه للسؤال: «ماذا لو...».

يمكن القول إن السيرة الشخصية الممزوجة بالسيرة المرضية، التي يسعى الكاتب إلى توثيقها في هذا الكتاب، تؤدي تلقائياً إلى سؤال المضاربة «ماذا كان سيحدث لو...؟». فالواقع المعاكس هو دائماً جانب من انشغال المؤلف بالتاريخ. ارتباطاً بهذه الفكرة، يؤكد المؤلف أن مرض صنّاع القرار يحدد بشكل حاسم مسار الأحداث، ويُلق بعض المؤرخين بالنظر إلى أن مرض هؤلاء الأشخاص مؤثر في التاريخ، تماماً مثل انتشار الأوبئة والأمراض، فقد كشفت الدراسات العلمية أن الطاعون والزهرى والإيدز هدّدت الناس في زمنهم وتركت بصمتها في وعيهم، وأن الطاعون الدبلي المسمى «الموت الأسود»، الذي وقع ضحيته نحو ثلث سكان أوروبا في منتصف القرن الرابع عشر تقريباً، كانت له آثاره الاجتماعية والاقتصادية الكاملة. كما استمر مرض الزهرى في أجزاء كثيرة من العالم لأكثر من ٤٠٠ عام. وتقول بعض الروايات إن لويس الرابع عشر وبعض الباباوات عانوا من المرض التناسلي، وأيضاً العديد من الفنانين مثل لودفيج فان بيتهوفن وفرانز شوبرت أو الشاعر الألماني هاينريش هاينه. ومع ذلك نجد أنه من الصعب تخيل التطور الذي كانت أوروبا ستتخذه بدون هتلر في القرن العشرين، على سبيل المثال. فقد أثبت التاريخ أنه متى كانت هناك سلطة مطلقة في أيدي قلة، فإن هذا يكون تأثيراً كبيراً على مسار التاريخ، ولا يتعلق الأمر بالملوك والأباطرة في العصور القديمة فقط، لكن الديمقراطيات الحديثة بدورها كانت وما زالت عرضة لمثل هذه التحولات، خاصة إذا ما تم وضع سلطات واسعة في يد شخص يمكن أن يصبح فجأة مريضاً، وخير مثال على ذلك الديمقراطية الأمريكية، حيث سيتعرف قارئ هذا الكتاب على العديد من الرؤساء الذين أثرت أمراضهم في تقرير مصير العالم.

ويحاول الكاتب الإشارة إلى إغراءات التكهن بكيفية سير الأمور في هذا الكتاب فيرافق المؤلف بعض المرضى المشهورين في معاناتهم، وي طرح السؤال الجوهرى: ما هو المسار المختلف الذي يمكن أن تسلكه الأحداث لو...؟ - لو نجحت على سبيل المثال محاولة اغتيال هتلر في يوليو ١٩٤٤، أو كيف سيغدو عالمنا لو كان نابليون

يتبنى الصفي غيرسته في كتابه الجديد والعاير للتخصّصات، بأسلوب علمي تدريسي ممتع ومحفز، ضمن رؤية معرفية احترافية للنصوص التاريخية، الأطروحة القائلة إن أمراض الكثير من قادة الدول العظمى غيرت مساراً وتكراراً في مسار التاريخ وفي مسار الشؤون العالمية في اتجاه آخر، كما أثرت أمراض المتقنين والأدباء والفنانين في مصير مجموعة من الأعمال الفنية والثقافية المعروفة. وساهمت الأمراض من الطاعون إلى الزهرى إلى الإيدز في صنع التاريخ، ووجهت مصير عصور كاملة، حيث ارتبطت الأمراض والأوبئة والسياسة والاقتصاد دائماً ببعضها البعض على مر العصور وأثرت على نتائج الحروب، كما حدّدت أيضاً حياة وثقافة ووعي الشعوب غيرت حياة الناس. ويجمع هذا العمل بين دفتيه سبعة وعشرين فصلاً. وحسب التقسيم الذي تصورناه لهذا الكتاب المهم، وإضافة إلى فاعل المناخ الذي تطرق له الباحث في كتابه «كيف يصنع المناخ التاريخ»، يركّز المؤلف على ثلاثة فاعلين أساسيين في هذا الكتاب:

أولاً: الشخصيات السياسية التي تأثرت إنجازاتها بالأمراض أو بالموت المفاجئ، فقد بدّل مرض أو موت شخصيات تاريخية مجريات التاريخ، من أمثال: فريدريش الثالث قيصر التسعة والتسعين يوماً في ألمانيا، وماري تيودور ملكة بريطانيا، وألكسندر الأكبر فاتح العالم، وغوستاف الثاني ملك السويد، وجورج واشنطن وودرو ويلسون وهتلر وفرانكلين روزفلت، وجون ف. كينيدي. ثانياً: مرض أو موت الشخصيات الثقافية، التي خصّص الباحث لها حيزاً مهماً لكونها أثرت في الذوق الفني العالمي. فقد أثر وضعهم الصحي بوضوح على أعمالهم وأثارهم الفنية والأدبية والثقافية، مثل بيتهوفن الذي أصيب بالصمم، وفريدا كاهلو الرسامة المكسيكية التي أصيبت بالشلل، والأديب الألماني جورج بوشنر الذي أصيب بالتفويد وتوفي وعمره ٢٣ سنة، ورغم ذلك حصل على أكبر جائزة أدبية ألمانية، ويوهان سباستيان باخ الذي كان ضعيف البصر، وجورج أروويل الذي أثر مرضه بالسل على كتابته لروايته المشهورة ١٩٨٤، ومات وهو لا يتجاوز سن السادسة والأربعين. ثالثاً: خصّص الباحث فصولاً في موضوع الأوبئة والأمراض مثل الطاعون أو الموت الأسود الذي فلك بأوروبا، أو الزهرى، أو الجدري الفتاك، إضافة إلى النقرس الذي يتسبب في الوفاة المبكرة والوباء العالمي الكوليرا، ثم الإنفلونزا أو البرد القاتل، والسل والإيدز.

وتتميز معارف المؤلف على أنها تتكون من تألف بين العديد من التخصصات، وقائمة على المعرفة بالعلوم الطبيعية والعلوم



توفرت مناصب الشغل، وانخفضت الأسعار، وحصلت النساء على فرص للعمل في وظائف كانت محرمة عليهن من قبل. أما قصة الجديري فهي جديرة حقيقة بالتوثيق في هذا الكتاب، فقد كانت مثالية الاكتشاف البريطاني في اللقاح هدية للعدو التقليدي نابليون. قام نابليون بتطعيم جيشه وابنه عام ١٨٠٥ باللقاح الذي اكتشفه الطبيب البريطاني إدوارد جينر، فتراجعت الوفيات في فرنسا وفي العالم، وقدم نابليون ميدالية للطبيب الإنجليزي تعبيراً عن شكره له، كما لبى الإمبراطور الفرنسي دعوة الطبيب له إلى إطلاق سراح أسيرين بريطانيين، وقال الإمبراطور الفرنسي: لا نستطيع رفض طلب أحد أعظم من قدم خدمة للإنسانية.

وهكذا ارتبطت مجموعة من الأسئلة والأجوبة، بهذه الشخصيات التاريخية والفنية المؤثرة في التاريخ، وبهذه الأمراض والأوبئة، نعتقد أن أهم نتيجة لهذه الوقائع والأحداث؛ التكهّنات والافتراضات التي وضعها المؤلف بخصوص مصير العالم. ويقول المؤلف إنه ربما كان التشاؤم الفظيع الذي جلبته معها الأوبئة والأمراض، قد تحول إلى تفاؤل في العالم الجديد؛ فقد تفوقت أوروبا على الأوبئة وتم تنظيفها مثل فعل الشمس بعد المطر.

وقد يستغرب القارئ هذه النتيجة التي توصل بها الكاتب، لكنه يجب ألا ينسى أن هذا الكتاب صدر قبل اجتياح فيروس كورونا ألمانيا وإيطاليا وإنجلترا وأمريكا وباقي دول العالم، لهذا، وربما، بنفس عدل منطق الكتاب، يحق لنا: كيف سيستطيع الكاتب صياغة أطروحة كتابه هذا لو أنه اشتغل عليه في شهر مارس ٢٠٢٠، أي بعد انتشار وباء كورونا والخسائر التي تسبب فيها وظهور السلوكات المرتبطة بانتشار الوباء؟ وربما نستطيع التكهّن أيضاً بأن النتائج لن تختلف كثيراً عما أورده الكاتب، من خلال مجموعة من القضايا المرتبطة عموماً بسلوك الدول والأفراد، ومنها: إخفاء المعلومات الحقيقية عن أسباب الوباء أو العدد الحقيقي لضحايا الوباء، واحتكار السلع وانتشار هاجس الشراء، وانتشار بعض مظاهر العنصرية والتهم المتبادلة، ومظاهر سرقة المواد الطبية. وقد يكون التغيير الظاهر هو أن الوباء الجديد لم ينتشر في العالم عبر عربات البواخر الضيقة فقط، كما حدث مع الكوليرا، ولكن أيضاً بواسطة الطائرات.

• **الكتاب: كيف تمنع الأمراض التاريخ منذ العصر القديم حتى اليوم؟.**

• **الكاتب: رونالد د. غيرسته Ronald Dietmar Gerste**

• **اللغة: الألمانية.**

• **دار النشر: منشورات كوت-كوتا-Klett-Cotta**

• **شتوتغارت، ألمانيا.**

• **تاريخ النشر وعدد الصفحات: مارس ٢٠١٩، 385 صفحة.**

* **باحث في الدراسات الثقافية المقارنة - الرباط / المغرب**



بالنسبة للتاريخ، والتي يتعامل معها المؤلف انطلاقاً من تاريخ مرض الشخصيات التاريخية الهامة. وكذلك الشأن بالنسبة للأوبئة التي أثرت في مصير العالم من خلال انعكاساتها على الوضع الديمغرافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي. ومن أمثلة هذه الأوبئة يذكر المؤلف الكوليرا، فني هامبورغ تصدرت أخبار هذا الوباء عناوين الصحف، مما أساء إلى صيت المدينة عالمياً. وكان مألوفاً عند حدوث الأوبئة محاولة إيقاف الأخبار، كي لا يتأثر الاقتصاد الوطني. كانت الكوليرا آخر وباء كبير أصاب ألمانيا في ١٨٩٢، التي أصبحت تعاني من الكوليرا ومن الحرب على حد سواء. وبعد انتهاء الكارثة الصحية في مدينة هامبورغ، تم سنّ قوانين جديدة بهدف تحسين ظروف المعيشة والصحة والنظافة والبيئة، كما تم تحسين شروط الصحة في المراكب وفي الميناء وتم خلق منصب طبيب الميناء، كما تم إنشاء مصنع لحرق النفايات في هامبورغ، تم بناؤه عام ١٨٩٣ باعتباره أول مصنع في ألمانيا. ومن خلال تعديل دستوري شاركت قطاعات أكبر من السكان في العملية السياسية. ومعروف أن الكوليرا تنتشر أيضاً بين ضحايا الحروب، وفي وقتنا الراهن أصيب الآلاف من اليمنيين بهذا الوباء. فقد تُوّجّه هذا العام من جراء الكوليرا ما يقرب من ٢٠٠٠ يمني منذ أن بدأت فاشية هذا الوباء في الانتشار سريعاً في نهاية شهر نيسان/أبريل. وقد صرح الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، قائلاً: «لإنقاذ الأرواح في اليمن، يجب علينا أن ندعم النظام الصحي... فالشعب اليمني لن يستطيع التحمل لفترة أطول -واليمينيون في حاجة إلى السلام لإعادة بناء حياتهم وإعمار بلدهم».

أما الطاعون فقد تسبب في أكبر كارثة ديمغرافية في أوروبا. طرق الوباء أوروبا في القرن السابع عشر، ورافق تمدد الموت الأسود ظهور بعض مظاهر العنصرية فانتشرت موضة البحث عن كيش فداء تمثل في الإشارة إلى غضب الرب على اليهود. وبسبب ابتعاد الإنسان عن الحيوانات، وانتشار موجة النظافة البدنية بفضل أفكار عصر التنوير، تم إخماد الطاعون. وعرفت فترة ما بعد الطاعون تحسناً في الوضع الاجتماعي في أمريكا وأوروبا، فقد

الدينية اليوم مختلفة. ولم يكن الوباء السرطاني وحده السبب، بل إن ما يسميه الباحث في كتابه مرض «وهم الحمل» الذي جعل الملكة الإنجليزية تتوهم مرتين أنها حامل بولي العهد من زوجها الأمير الإسباني، وتوهمت معه الوحدة بين إسبانيا الكاثوليكية وإنجلترا البروتستانتية، كان دافعاً إلى ما سطره التاريخ في تلك الفترة المظلمة من تاريخ بريطانيا. فهل لو كان الحمل حقيقياً، كان سيُجعل من إسبانيا دولة عظمى في عالمنا المعاصر باتحادها مع بريطانيا؟ وهل كان وهم الحمل عند الملكة، ثم الوباء، قد عَجَّلَ بإفشال هذا المشروع؟ كانت ماري الدموية مصابة بأربعة هواجس: هاجس إثبات حقها الشرعي في اعتلاء العرش البريطاني، ثم هاجس الدفاع عن الكاثوليكية لتضمن شرعيتها، ولكي تضمن إثبات شرعية حكمها ونشر الكاثوليكية، غرقت في هاجس توحيد بريطانيا مع إسبانيا الكاثوليكية بزواجها من ولي العهد الإسباني فليب. ولم تكن ستضمن توحيد المملكتين إلا بحملها بولي العهد، ولأنها كانت تقترب من سن الأربعين، وأصبح حملها شبه مستحيل، فقد أصيبت بالهاجس الرابع وهو الحمل الوهمي. وكان من آثار حكمها الدموي الذي دام خمس سنوات استمرار حرب الثلاثين سنة بعد إعدامها. أثرت هذه الأحداث على تطور الديمقراطية الليبرالية في إنجلترا، فغالبا لا يهتم الباحثون بالعلاقة بين معاناة ماري مع الحمل الوهمي والزائف ودمويتها، لكن أختها حكمت خمساً وأربعين سنة وكان عصرها ذهبياً ظهر فيه الكاتب العظيم شكسبير وانتشرت فيه اللغة الإنجليزية عبر العالم.

ومرة أخرى، ونماداً كما في مثال الفصل الثاني، تختلط المصالح الدينية بالدينية في الفصل الثامن من هذا الكتاب، ففي عام ١٦٣٠ قرّر ملك السويد غوستافوس أدولفوس الثاني الوقوف ضد الطوفان البابوي الآتي إلى شطآن السويد، ونزل على شاطئ ألمانيا الشمالي كبطل لينقذ البروتستانت، بينما كان ينوي في حقيقة الأمر السيطرة على الرابطة الهانسية وتحويل البلطيق لبحيرة سويدية. انتصر غوستاف لاحقاً في نصرين حاسمين وسقط قتيلاً في معركة لوتزن في ١٦ نوفمبر ١٦٣٢. ويتساءل الكاتب كيف سيتحوّل التاريخ لو لم يسقط غوستاف أدولف الثاني في معركة لوتزن؟ ربما سيكون تأثير السويد على ألمانيا كبيراً، فقد قلب تدخله هذا الطاولة، وأجبر ألمانيا على القيام بالتسوية بين المذاهب ونشر قيم التسامح.

وسيلحظ القارئ أن المؤلف يستدعي تاريخ أمريكا بقوة في هذا الكتاب، ويعتقد أن أمريكا عانت من هاجس تاريخي هو إخفاء مرض الرئيس. فقد تم إخفاء حالة وودرو ويلسون الصحية السيئة في مرحلة سياسية عالمية حاسمة بين عامي ١٩١٩ و١٩٢١، فتوسّع فراغ السلطة في البيت الأبيض مما أدى إلى شلل السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وعندما تعرض ويلسون لسكتة دماغية خطيرة وأصبح عاجزاً بسبب الجلطة ومرض الشلل وأصيب بالسكتة الدماغية وضعف البصر في أكتوبر من عام ١٩١٩، أخفت زوجته إديث خطورة مرضه، وقامت بإصدار الأحكام بالنيابة عنه، ما جعل البلاد تحت رحمة زوجته التي أدارت شؤون البيت الأبيض في سرية تامة. وربما كان هذا الأمر جيداً لمستقبل أمريكا، فقد اعتبره منافسوه سياسياً أمريكياً ساذجاً بأفكار سياسية خارجية مدفوعة بالتعصب الديني، وأنه كان من «رؤاد رئاسة الدولة الإمبريالية».

إن الأسئلة التي طرحها الكاتب تشير بوضوح إلى أهمية الأمراض



الأمراض الوراثية والأوبئة

أن. أجيت كومار وبراديب كانانكود

فيرابوراتو عبد الكبير *

يدعي الناشرون أن هذا الكتاب يُصدّر كحلقة من سلسلة كتب تخص العلوم الأساسية (Basic Science Books). يحاول الكاتبان تقديم الموضوع في أسلوب بسيط سلس، يتوافق مع مدارك الطلاب والقارئ العادي. وينقسم الكتاب إلى قسمين: القسم الأول يتناول عدد ٣٨ مرضاً وراثياً مثل فقر الدم المنجلي، وعمى الألوان، والعميوفيلىا (نزعة النزف الدموي)، ومتلازمة داون، ومتلازمة كلاينفلتر، ومتلازمة تيرنر، والمهق (Albinism)، وجفاف الجلد المصطبغ، و Ichthyosis (نوع من مرض الجلد يدعى سماك)، وقزم قصور الدرقية، وعته المحاور العصبية عند الرضع (amaurotic idiocy)، وفرط حمض يوريك الدم، وبيلة الكابتون (Alkaptonuria)، وتوسع الشعريات (Telangiectasia)، ومرض هونتيفغتون (سُمي بهونتيفغتون لأن جورج هونتيفغتون هو الذي اكتشف هذا المرض عام ١٨٧٢ أول مرة، وسبب المرض وجود خلل في أحد الجينات في كروموسوم الرابع. المصاب بهذا المرض يفقد التحكم على عضلاته، فلا يستطيع الاستقامة، ويكون مشيه بشكل الرقص). وانعدام الدماغ (Anencephaly) الذي يسبب الموت للطفل فور ولادته، والسنسنة المشقوقة (Spina Bifida) الذي يترتب عليه موت المولود الجديد بسبب نمو النخاع العظمي قبل تشكل عظم الجنين الفقري، ونقص الكولاجين الذي يشير إلى انكسار العظام (Osteogenesis imperfecta)، (إذا ظهرت أعراضه عند الولادة سييموت الطفل بلا تأخير)، وقزم الودانة (Achondroplasia dwarfism) الناتج من عدم التناسب في نمو اليد والرجل، و Ehlers – Dalos syndrome الذي يُظهر تمدد جلد الجسد كالمطاط إلى ٨ بوصات تقريباً عند تمديده، وكان الطبيب الدنماركي أدوار إيليرس وألكسندر دالوس هما اللذان اكتشفا هذا المرض ولذلك سمي بهذا الاسم، و Club – foot الذي يسبب تشوه القدم، والبرص، وتصلب الأذن، وتدلي الجفون العضلية، والطفح الجلدي فراشي الشكل (وجود علامة كصورة فراشة على جانبي الأنف)، والذهان الهوسي الاكتئابي، والصرع، وكروموسوم فيلادلفيا (وهو الحرمان من جزء من أجزاء كروموسوم الثاني والعشرين، سمي بذلك لأنه تم اكتشافه أول مرة في فيلادلفيا)، وبيلة الفينيل كيتون (نوع من أمراض الإعاقة الذهنية)، ونقص الشعر والقولون القرحية (نوع من أمراض العيون)، ومتلازمة اختفاء العين بالولادة، واعتماد عدسة العين، والزرق (Glaucoma)، ومرض السكر (Diabetic)، وسكيسوفرينيا (نوع من الأمراض النفسية).

طُور أصابها الالتهاب الشعبي (Bronchitis). نتيجة للاختبارات التي جرت خلال ٧٠ سنة اكتشف الأطباء أن فيروس كورونا قد يُصيب الفيران والكلاب والديوك التركية والحصان والخنازير والنعام. أما ما اكتُشف في الصين من كورونا فهو نوع جديد مما تغير جينياً. جميع العالم حالياً تحت تهديد هذا المرض المعروف بـ «كوفيد ١٩» وهو المتنقل من الحيوانات إلى الإنسان ثم يعدو إلى نطاق واسع. ويقال إن أعراضه ستظهر خلال ١٤ يوماً من دخوله في جسم الإنسان. لم يتم اختراع أي لقاح وقائي لهذا المرض الخطير حتى الآن. ليس أمامنا إلا الابتعاد الاجتماعي والحجر الصحي (Quarantine). (يمتن العالم لابن سينا في الحجر الصحي لمكافحة الأوبئة، لأنه هو الذي اقترح هذا الإجراء أول مرة في التاريخ. توصل ابن سينا إلى نتيجة أن بعض الأمراض تنتشر عبر الكائنات الدقيقة، وحينها أوجد طريقة لعزل الناس لمدة ٤٠ يوماً، ومن هنا جاءت التسمية العالمية الحالية Quarantine حيث قام بعض التجار في البندقية ذلك الوقت بأخذ هذه الطريقة الناجحة ونقلها لإيطاليا تحت مسمى Qarantine والتي تعني «أربعين» باللغة الإيطالية. كانوا يعزلون ركاب السفن في جزر قريبة لمعرفة ما إذا كانت لديهم أعراض الطاعون أم لا، قبل أن يسمح لهم بالوصول لشواطئ المدن؛ أثناء الطاعون الذي اجتاحت أوروبا عامي ١٣٤٧ و ١٣٥٢).

أيضاً يتنوع إلى طاعون بوبونيك وطاعون نيومونيك. ومن الأمراض الأولي الملاريا (البرداء) وداء الأميبات وداء البرقوقي (Balantidiasis) وداء الجيارديات (Giardiasis) وكالا زار (Kala Azar) وداء المثقبيات (Trypanosomiasis). ومن الأمراض الجنسية الإيدز ومرض الزهري والسيلان (Gonorrhoea). وأما أمراض الديدان الطفيلية فمنها داء الفيليريات والدودة الوحيدة (Taenia Solium) وداء الصفر (Ascariasis) وداء الأنكلستومات الجلدي (Ancylostomias). ومن الأمراض الفيروسية الجدري والحصبة (Rubeola) والحصبة الألمانية والنكاف (Mumps) وشلل الأطفال وداء الكلب والتهاب الكبد وحمى الضنك وحمى الصفراء و Chikkun Gunia وأنفلونزا الخنازير ونيباه (Nipah) الناتج من فيروس تحمله الخفافيش وداء ينتقل من فيروس كورونا. خلافاً للقسم الأول يتناول هذا القسم كل وباء بالتفصيل، من حيث طبيعة الفيروس وكيفية تنقله إلى الإنسان والوسائل الوقائية اللازم اتخاذها ضد الفيروس المعني وأعراض المرض وتشخيصه والعلاج المطلوب وتاريخ المرض وعواقبه. جميع هذه المعلومات نجدها تحت عنوان كل داء. إن كورونا مجموعة كبيرة من الفيروسات المسببة لأمراض، من الزكام إلى «سارس» و«ميرس». تم اكتشافه عام ١٩٣٧ في

تسمى هذه الأمراض أمراضاً وراثية بسبب جينات لا تعمل بشكل سليم في الجسم. وقد اعتنى المؤلفان بشرح هذه الأمراض في صورة مختصرة لا تتجاوز أكثر من صفحتين، ولا يخوضان في الجوانب الطبية المعقدة لتلك الأمراض؛ لأن الكتاب لا يستهدف الخبراء في مجال الطب بل العامة والطلاب فقط. وقد اهتم الناشرون بتصميم الصفحات برسوم بيانية وصور فوتوغرافية تتعلق بالموضوعات. وبلي هذا المختصر المفيد بضع صفحات تلقي الضوء على الوسائل الوقائية لمكافحة الأمراض. نقرأ فيها كيف أن الجراثيم تدخل أجسادنا وكيف أن أجسادنا تقاوم تلك الجراثيم بأنظمتها الطبيعية، وكيف يمكن أن نكافحها باتخاذ الوسائل الوقائية المبنيّة على التجارب العلمية مثل اللقاح والتطعيمات المختلفة. وفي القسم الثاني يخوض المؤلفان في موضوع الأوبئة، ويمكن تصنيفها كالتالي: الأمراض الفيروسية وأمراض البكتيريا وأمراض الأولي (Protozoan diseases) والأمراض الفطرية (Fungal Diseases) والأمراض الجنسية والأمراض الناتجة بنقل الدم وأمراض الديدان الطفيلية. وتتفرع كل هذه الأنواع إلى أنواع أخرى، ومن الأمراض البكتيرية الطاعون والتيفوئيد ومرض السل والجذام والالتهاب الرئوي والكزاز (Tetanus) والجمرة الخبيثة (Anthrax) وداء البريميات (Leptospirosis) والخنق – الديفتريا – والسعال الديكي. أما الطاعون فهو



تايمز» البريطانية في ٢٠ مارس حول توقعاته لما سيحدث في العالم بعد التغلب على مرض كوفيد ١٩. يقول إنه سيمر هذا الطوفان وسوف يعيش أغلبنا، ولكن في عالم مختلف: من أجل منع وباء كورونا على الجميع التقيد ببعض التعليمات المحددة. هناك طريقان رئيسان للوصول إلى هذا الهدف. الأول: أن تقوم الحكومة بمراقبة الناس ومعاينة كل من ينتهك القوانين. قبل نصف قرن لم يكن بوسع المخابرات السوفياتية «كيه جي بي» مراقبة ٢٤٠ مليون نسمة على مدار ٢٤ ساعة. لكن الدول الحالية باتت تعتمد على تقنيات مراقبة وتجسس موجودة في كل مكان. أما هذا الوباء فيمكنه أن يشكل تحولا كبيرا في تاريخ مراقبة الأفراد، يمكنه الانتقال من مراقبة ظاهر الأشياء إلى مراقبة ما هو مخفي.

«في السنوات الأخيرة حدث صراع كبير حول «الخصوصية»؟ أزمة كورونا ستكون نقطة تحول هذا الصراع، لأنه لو سمحنا للناس بالخيار بين الخصوصية وبين الصحة فإنهم سيختارون الصحة. جذور المشكلة تكمن في هذه المسألة أنه سوف يُطلب من الناس أن يختاروا بين «الخصوصية» وبين الصحة، وهو انتخاب خاطئ.... فعلى الاستفادة من «الخصوصية» ومن الصحة، وانتخابنا يمكن أن يكون في حرصنا على سلامتنا وفي قدرتنا على مواجهة الوباء، وفي عدم إنشاء أنظمة مراقبة شمولية، بل تمكين المواطنين. إن الرقابة المركزية والعقوبات القاسية ليست الوسيلة الوحيدة لإجبار الناس على اتباع الإرشادات المفيدة.....

تُرى هل تكون حكومات «الصابون» أكثر شمولية في مابعد عصر كورونا؟ هل يكون تكميم الوسائل الإعلامية أشد صرامة في المستقبل؟ وقد رأينا حكومة الهند طالبت المحكمة العليا بإصدار تعليمات تقيد الوسائل الإعلامية بحصر أخبارها في ما تُوزع وزارة الإعلام من النشرات الرسمية فقط.

إن لكل كارثة إيجابيات كما لها سلبيات، لا سلبيات في العالم بدون إيجابيات ولا إيجابيات بدون سلبيات، حقق كورونا خلال أسبوعين ما عجزت عنه كل اجتهادات البشر، في مجال خفض التلوث كما أشار إليه الرئيس السابق في تونس منصف المرزوقي في إحدى مقالاته نقلا عن صديقه المهندس في شيكاغو أيسلمو ولد دلاهي.



مصدر وقود للنظريات المؤامراتية التي يتبناها دعاة معاداة الطب الحديث.

الخزعات والمعتقدات الخرافية هي التي قادت هذا الحاكم أكثر كثيرا من الاختراعات المبنية على التجارب العلمية. يمكننا أن نرى نفس الحالة في تصرفات حاكم الهند نريندرا مودي. وهو أيضا ليس لديه أي مشروع وقائي ناجح لمقاومة هجوم فيروس كورونا غير وسائل تحاليل وخطابات رنانة. بينما تتم الفحوصات الطبية على ٤٤٠٠ شخص من ملايين المرضى في أمريكا، إن نسبة الفحوصات في الهند ٦٦ فقط. وهذا يدل على أن حالة الهند حتى في تشخيص المرض متخلفة جدا. ومعناه أن العدوى إذا انتشرت إلى نطاق واسع في المجتمع فلن تكون هناك سبيل لمقاومتها. يقول الناشطون في مجال الصحة إن العدوى قد تجاوزت إلى الانتشار الجماعي في بعض المناطق. فلذلك ستكون الأيام القادمة حاسمة. أولويات حكومة مودي في مقاومة كورونا نراها مركزة على ما يوجد في الأساطير الهندية القديمة، الجانب الكوميدي كان واضحا أمام العالم حين أهاب بالناس لضرب الصحن وإضاءة مصابيح كاز بعد إطفاء المصابيح الكهربائية لمطاردة فيروس كورونا عودا من عصر الكهرباء إلى عصر الكاز. عمل أتباع حزبه احتفالا حيث تظاهروا في الشوارع العامة بمخالفة الحجر المنزلي وحظر التجول. الحالة الاقتصادية في البلاد كانت قد بدأت تنهار قبل الكوفيد ١٩، وقد زاد الطين بلة. وما خفي قد يكون أعظم. وإليه يشير قرار مجلس الوزراء المركزي بخضم ٣٠٪ من رواتب رئيس الدولة ورئيس الوزراء وأعضاء البرلمان وخضم المبالغ المخصصة لمشاريع التنمية.

وهناك عدة تحليلات عن آفاق ما بعد كورونا وما يترك وراءه من حطام وركام. ويلاحظ هنا ما كتب المفكر والمؤرخ الإسرائيلي «يوفال نوح هراري» في صحيفة «الفايننشال

الكتاب تحليلات شاملة عن آثار جائحة كوفيد ١٩ على الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومن نافذة القول إن هذه الجوانب أيضا تستحق الذكر. ماذا كان موقف الدول الكبرى من مكافحة جائحة كوفيد ١٩ لو اتخذت موقفا صارما في البداية لما انتشر الوباء بهذه السرعة الفائقة. أمام توسع انتشار وباء كوفيد ١٩ في أنحاء العالم وجدت الحكومات والمنظمات الإنسانية نفسها في سباق محموم من أجل الحصول على معدات طبية وأدوات وقائية، لكن الانتقادات توجه للولايات المتحدة التي يوجد فيها أكبر عدد إصابات بالمرض، بأنها لم تحترم قوانين اللعبة. اتهمتها السلطات المختصة في ألمانيا وفرنسا، بتحويل وجهة معدات طبية مخصصة في الأصل لبلديهما، وذلك بالمزايدة على المشترين الأصليين.

أقرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسلا فون دير لاين بأن المسؤولين السياسيين قللوا من أهمية حجم الخطر الذي يبيته وباء كورونا المستجد. وقالت: أعتقد أننا جميعا، ونحن لسنا خبراء، ما أخذنا الأمر بجدية في البداية. ولكن تبين فيما بعد أن الفيروس يشغل بالنا لفترة طويلة حيث تعتبر أوروبا بؤرة الأزمة». الباحثون الطبيون في جامعة Imperial college بلندن كانوا قد حذروا الولايات المتحدة من سرعة انتشار فيروس كورونا في ٦ مارس. حذر أولئك العلماء أنه في حالة عدم اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة فورا سيصاب أكثر من ٨١٪ نسمة بالمرض، كانت ثمة تقارير دراسات تفيد بأن عدد الموتى قد يبلغ مليوناً. ولكن ماذا كان موقف الرئيس ترامب؟ كان يعرض عن كل هذه الإنذارات في المرحلة الأولى. ولقصور إدارة ترامب وعشوائية قراراتها بدءا بالاستهتار بالوباء وإنكار تفشيه دور كبير فيما وصلت إليه أمريكا الآن. رفض تحذيرات الخبراء بإزدراء متسائلا هل تم إغلاق الحياة حين مات ٣٧٠٠٠ شخص في العام الماضي بإصابة مرض الانفلونزا؟ فلم يخجل أن يعلن أمام الوسائل الإعلامية أن الفيروس الصيني أيضا سينتهي حتما كما انتهت الإنفلونزا من قبل. عند هذا الإعلان كانت الإصابات المؤكدة أقل من ٣٠٠ كما كان عدد الموتى ١١ فقط. ولكن بعد ثلاثة أسابيع انقلبت الأمور رأسا على عقب. غدت أمريكا أكثر المصابين بمرض كورونا في العالم. وهذه القوة العظمى الاقتصادية في العالم اضطرت الآن لأن تمد يدها إلى عدوها الصين حتى الهند للمساعدة. تحتاج أمريكا إلى أكثر من ١٧٠٠٠ جهاز للتنفس الاصطناعي. غطرسة الرئيس ترامب بإهماله تحذيرات الجهات المختصة عن وخيمة كوفيد ١٩ كانت السبب الرئيس الذي أوصل أمريكا إلى هذه الحالة المأسوية. وليس لدى الرئيس الأمريكي أي مشروع لاستئصال فيروس كورونا بعد إجراء الفحوصات الطبية اللازمة على ملايين المرضى. بداية لم يلتفت إلى تعليمات منظمة الصحة العالمية، وكان شاكيا في نتائج التجارب الطبية في أمريكا، فلا عجب فيه، لأن مواقفه كانت دائما

• الكتاب: الأمراض الوراثية والأوبئة.

• عدد الصفحات: 144

• تأليف: أن. أجيت كومار وبراديب

كانانكود، اللغة: مالايالام

• سنة النشر: 2020، الناشر: DC Books

• كوتايام، كيرالا،

* مستعرب هندي



كل شيء يتغير على الدوام.. آفاق الترجمة الأدبية مجموعة مؤلفين

عبدالرحمن السليمان *

هذا الكتاب مرجع لا غنى عنه في الترجمة الأدبية التي كانت وما زالت أهم نوع من أنواع الترجمة لأنها الجسر الذي يربط بين الثقافات المختلفة عبر العصور. إنه مرجع مهم لطالب الترجمة وللمترجم المحترف على السواء، ذلك لأنه يعالج أهم مظاهر الترجمة الأدبية في دراسات حررها خبراء في الترجمة الأدبية يجمعون بين التكوين الأكاديمي الرصين والخبرات المهنية الواسعة. انتدب هؤلاء الأكاديميين والخبراء لتحريروا هذا الكتاب المرجعي في الترجمة الأدبية «مركز الخبرة للترجمة الأدبية»، وهو شراكة بين مجمع اللغة الهولندية، وجامعة لوفان في بلجيكا، وجامعة أوتريخت في هولندا، والصندوق الفلمنكي للأدب في بلجيكا، والصندوق الهولندي للأدب. فجاء الكتاب بمثابة الدليل العلمي والعملية والمهني للترجمة الأدبية، ومرجعاً يصلح للتدريس في الجامعات والمعاهد وللدراسة الذاتية أيضاً.

مراحلها الأولى كانت ترجمة وظائفية، إلا أنها سرعان ما توسعت لتشمل الأدب (الملاحم والشعر). ثم أصبحت الترجمة أداة التواصل في زمن العولمة الأولى، عندما بدأ الاتصال والتواصل بين حضارات الرافدين وسورية ومصر ووحوض البحر الأبيض المتوسط، وتطورت من الوظائفية البحتة (ترجمة الرسائل والعقود والتعليمات إلخ) إلى ترجمة الأدب، شعراً ونثراً وملاحم. ونقتصر في حديثنا هنا على ترجمة النص الديني بعد صيرورة الآرامية لغة التواصل في الشرق القديم في القرن الخامس قبل الميلاد. فقد ترجم مجهولون أسفار العهد القديم من العبرية والآرامية إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) في القرن الثالث قبل الميلاد، ثم ترجم القديس جيروم العهدين القديم والجديد من العبرية والآرامية واليونانية إلى اللاتينية (ترجمة الفولغاتا) في القرن الرابع الميلادي. يجعل الكثيرون من المنظرين بداية الترجمة عند القديس جيروم، وهذا غير دقيق لأنه يختزل كل التقاليد الراهبانية والمصرية القديمة وحتى اليونانية واللاتينية في إشارات عابرة لا شيء إلا لطغيان النص الديني اليهودي المسيحي وأهمية ترجمته إلى اللاتينية أولاً (الفولغاتا)، ثم إلى اللغات المحلية التي أصبحت مهمة ابتداءً من القرن الخامس عشر (ترجمة ماتن لوتر الألمانية، ترجمة الملك جيمس الإنكليزية، الترجمة الهولندية الفيدرالية وغيرها). ومن نافذة القول التذكير بأن هذه الترجمات إلى اللغات المحلية هي التي وحدت هذه اللغات المحلية وأوجدت فيها سجلاً خطابياً أدبياً قلده الكتاب والشعراء فنشأت تلك اللغات وتطورت إلى ما نعرفها اليوم. فالترجمة الأدبية هنا - وإن كانت مقتصرة على النص الديني - كانت عاملاً حاسماً في تكوين لغات وهويات وطنية ثم حدود رسمية ودول عصرية تأسس العنصر الموحد لها على اللغة أكثر مما تأسس على الدين (كالقومية الإيرلندية) أو العرق (كالقومية الألمانية في العهد النازي).

يركز الكتاب في عدة دراسات على الخبرات التراكمية في الترجمة، وينطلق من التنصيص على «المهارات المطلوبة» ابتداءً من «المعرفة الأساسية المتمثلة بإتقان لغتين اثنتين على الأقل للترجمة منهما وإليهما»، ثم «إنشاء مقالة تمكن المترجم من ممارسة عمله بطريقة قانونية» بعد اكتسابه صفة اعتبارية

في التاريخ هم الأكاديون الذين اضطروا إلى ترجمة بعض المصطلحات السومرية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالكتابة المسمارية التي اخترعها السومريون، فترجموها إلى لغتهم الأكادية. فالتواصل الأكادي السومري هو أقدم تواصل لغوي في تاريخ التدوين الانساني، ذلك أن السومرية أقدم لغة بشرية دُوِّنت (حوالي ٣٢٠٠ قبل الميلاد)، وأن الأكاديين أراحوا السومريين عن سدة الحكم في بلاد الرافدين (حوالي ٢٩٠٠ قبل الميلاد) وحلوا محلهم في حكم بلاد الرافدين وبنوا فيها دولتهم الأكادية البابلية. وبما أن السومريين هم الذين اخترعوا الكتابة المسمارية، أقدم كتابة في التاريخ المعروف، وأول من وضع أساسيات علوم الإدارة والسياسية، فقد أخذ عنهم الأكاديون ذلك عندما أراحوهم عن سدة الحكم وحلوا محلهم، مما اضطروهم إلى ترجمة علومهم ومعارفهم ومصطلحات حضارتهم. وقد حفظ الدهر لنا من أوابد الأكاديين ألواحاً تحتوي على مسارد لغوية باللغتين السومرية والآكادية هي أقدم ما ألف في هذا المجال. وهكذا نرى أن علم الترجمة ولد مع أقدم حضارتين نشأتا في الشرق، وأن علم صناعة المعجم ولد مع علم الترجمة وظلّ يلازمه حتى اليوم. لقد سمى البابليون الشخص الذي يقوم بالترجمة: (تَرْجُمان)، والآراميون (تَرْجُمان: تَرْجُمان، والآلف في نهاية الكلمة للتعريف)، والسرّيان تَرْجُموناً والآلف في نهاية الكلمة للتعريف)، واليهود (تَرْجُمان: تَرْجُمان)، والعرب (ترجمان). وعن العرب أخذ اليونان هذه الكلمة لتصبح في لغتهم: (Δραγομάνος Dragoymanos). ثم انتقلت الكلمة من اليونانية إلى جميع اللغات الحديثة الأوروبية ومنها الإنكليزية (Dragoman) والفرنسية (Drogman). وبما أن المعنى الأصلي لـ (ترجمان) في اللغات الجزيرية (= السامية) هو التفسير، تفسير الكلام المبهم، أي أن (الترجمان) هو الشخص الذي يفسّر الكلام غير الواضح ويشرحه بلغة واضحة لأهلها، فقد ترجم الغربيون هذا المعنى إلى لغاتهم فحصلوا على interpreter/interpretation في الإنكليزية و interprète/interprétation في الفرنسية، مع الإشارة إلى أن المقصود بهذه الأخيرة المترجم الشفوي ولكنها تنطبق دلاليًا على المترجم التحريري أيضاً. وعلى الرغم من أن الترجمة بين السومرية والبابلية في

يتألف الكتاب من مقدمة وأربعة أجزاء تحتوي على ثلاثة وعشرين فصلاً حرر كل فصل منها خبير في الترجمة. عُنون الجزء الأول من الكتاب بـ «المهارات المطلوبة»، والجزء الثاني بـ «المفاهيم الأساسية»، والجزء الثالث بـ «التركيز على الأنواع الأدبية» والجزء الرابع بـ «ما بعد الترجمة». استهل الكتاب محرراه وهما ليفين دي هولست، الأستاذ البارز في جامعة لوفان في بلجيكا، وكريس فان دي بُول، المترجم الأدبية القدير والأستاذ المساعد في الجامعة نفسها، بمقدمة أضاء فيها مشروع الكتاب ومضمونه. وصريحاً بأن «علم الترجمة النظري، وعلم الترجمة التطبيقي، والعلم التجريبي المكتسب من ممارسة الترجمة، ثلاثة مظاهر من مظاهر الترجمة تتداخل مع بعضها وتكمل بعضها بحيث لا يدعي أحد أنه يملك وحده علم الترجمة بمجمله». لذلك تشكل هذه المظاهر الثلاثة «الخط الرفيع الذي يربط أول الكتاب بآخره». بكلام آخر: يربط هذا الكتاب العلم النظري بالعلم التطبيقي بصناعة الترجمة بخط عريض إن صح التعبير، ويتوقف عند القواعد النظرية والمهارات اللغوية والمعرفة التطبيقية ويتأمل في التجارب العملية المكتسبة من ممارسة الترجمة. وهذه الأخيرة، أي التجارب المكتسبة من ممارسة الترجمة، ذات أهمية كبيرة، لأن الجامعات البحثية في العالم المتقدم معرفياً تعبر المقاربة البحثية «من أسفل لأعلى» (bottom-up approach) ذات الأهمية التي تعبرها للمقاربة البحثية «من أعلى لأسفل» (Top-down approach). فإذا كان الباحث ينطلق في المقاربة الأخيرة، من نموذج نظري يسقطه على مسألة ما بهدف تحليلها وحل إشكالياتها، فإن مقاربة «من أسفل لأعلى» تنطلق من المسألة ذاتها ثم تسقط عليها تجربة الباحث وتبحث لها - في العلم النظري - على ما يفسرها علمياً، ولا فيضغ لها الباحث إطاراً نظرياً جديداً يكون بمثابة الإضافة إلى العلم النظري الموجود. وهذا ما يجعل أهمية «علم الترجمة التطبيقي» وكذلك «العلم التجريبي المكتسب من ممارسة الترجمة» في غاية الأهمية، لأنهما «رديفان مهمان لعلم الترجمة النظري».

إن الترجمة علم تراكتت فيه خبرة خمسة آلاف من العمل على الأقل. فقد بدأت حركة الترجمة في العراق القديم بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد. وأول من مارس مهنة الترجمة



عبر ثلاث مراحل: (أ) مرحلة نقل العناصر اللغوية للنص؛ و(ب) مرحلة نقل العناصر الثقافية الظاهرة والضمنية للنص؛ و(ج) مرحلة نقل الوقع، وهو الأثر الجمالي الذي يحدثه النص الأدبي الأصلي على متلقيه في لغته، في الترجمة بحيث يحدث هذا الأثر الجمالي الوقع ذاته على متلقي الترجمة. وهذه الأخيرة أصعب مرحلة في الترجمة الأدبية.

يوصف الجزء الثالث من الكتاب المعنون بـ «التركيز على الأنواع الأدبية»، الأنواع الأدبية المختلفة كالنثر والشعر والمسرحيات والنصوص الفلسفية والروايات التاريخية وأدب الطفل. ولعل التحدي الأكبر في الترجمة الأدبية هو ترجمة الشعر. يقدم الكاتب أونوك وستريفي مقالاً

بعنوان يبدو غريباً: «تجاوز القواعد: ترجمة الشعر» بين يدي مقالته بمقولة شهيرة للشاعر الأمريكي روبرت فروست (١٨٧٤-١٩٦٣) هي: «إن الشعر هو ما يضع عند ترجمة الشعر»! يريد: من الصعب أو من شبه المستحيل أن ينقل المترجم الشعر بإيقاعه ووقعه وتماهي لفظه بمعناه وتداخل ذلك كله كما هو إلى لغة أخرى. لذلك يضع الشعر عند ترجمته، ويصعب بل يستحيل نقل وقعه الذي يحدثه عند متلقيه بلغته، إلى متلقي الترجمة. لذلك «يعتبر معظم المترجمين ترجماتهم الشعرية مجرد عرض ذاتي للنص الأصلي باللغة الهدف»، وليس ترجمة له ترقى إلى مستوى التكافؤ الذي ينشده المترجم عند محاولته ترجمة أي نص أدبي جيد.

ثم يعرض الجزء الرابع الموسوم بـ «ما بعد الترجمة» للأنشطة التي لا ينبغي على المترجم الأدبي المحترف والناجح أن يهملها وهي: «المراجعة الذاتية» أو التقييم الشخصي للترجمة قبل عرضها على مراجع خارجي؛ و«الحكم على الترجمة» بعد مراجعتها، و«التعاطي بإيجابية مع الترويج للعمل المترجم بما في ذلك عرضه على النقاد لكتابة مراجعة له تنشر في مجلات رائجة، وكذلك ترشيحه لنيل الجوائز المخصصة للترجمات الجيدة».

الكتاب مادة غنية للمترجم الأدبي، وقمين بالترجمة إلى اللغة العربية لشح الموارد العربية التي تعالج هذا الموضوع.

• **الكتاب: كل شيء يتغير على الدوام. آفاق الترجمة الأدبية**

• **الكاتب: مجموعة كتاب**

• **المحرران: ليفين دي هولست (Lieven)**

• **وكريس فان دي بول (D'hulst و Chris Van de Poel)**

• **الناشر: دار نشر جامعة لوفان - بلجيكا**

• **اللغة: الهولندية**

• **عدد الصفحات: 276 صفحة**

• **سنة النشر: 2019**

* **أستاذ الترجمة في جامعة لوفان في بلجيكا**



- إلى فهم معاني القرآن الكريم فقط، ولا يمكن - في المنظور الإسلامي - أن تكون مكافئة للأصل وأن يُعَبَّدَ بها بدلاً من الأصل العربي. أما في المسار النظري، خصوصاً في مجال دراسات الترجمة اللغوية، «فإن مفهوم التكافؤ يعتبر مُشكلاً بل مستحيلاً عندما يتعلق الأمر بالشعر أو بالنثر الفني ذي المسحة الشاعرية» كما يرى منظر الترجمة رومان جاكوبسون. لذلك لم يذكر المعيار الأوروبي (Petra-E Framework) في تنظيمه لعمل المترجمين الأدبيين مفهوم التكافؤ بل استعاض عنه بمفهوم جديد هو «نقل مناسب» للنص الأصلي. ويرى الكاتب أن هذا المصطلح الجديد «مجرد مرادف لمفهوم التكافؤ». ثم يلخص الكاتب أنواع التكافؤ في محاولة لتفكيك النظرة المزدوجة إلى مفهوم التكافؤ ويميز بين «التكافؤ اللفظي» الناتج عن الترجمة كلمة بكلمة، وهذه أشد أنواع الترجمة حرفية، سواء أفهم النص أم لا. وكذلك «التكافؤ المعجمي» ويقصد به ترجمة الكلمة في اللغة (أ) بما يقابلها معجمياً في اللغة (ب)، أي ترجمتها ترجمة حرفية طالما كان ذلك ممكناً. وكذلك بين «التكافؤ الوظيفي» بأن يترجم المترجم مصطلحاً قانونياً أو إدارياً أو رسمياً في لغة قانونية أو إدارية أو رسمية ما بما يكافئه وظيفياً من مصطلح قانوني أو إداري أو رسمي في لغة قانونية أو إدارية أو رسمية أخرى. وكذلك «التكافؤ الديناميكي»، ويراد منه أن تترجم معاني عبارات النص المراد ترجمته بما يقابلها من معانٍ في اللغة المنقول إليها، سواء أتكافتت الألفاظ معجمياً أم لم تتكافأ، مع التركيز على القيمة التواصلية للنص، وليس القيمة اللغوية أو التركيبية فقط. وتنسب مقارنة التكافؤ الديناميكي هذه إلى منظر الترجمة أوجين نايدا. ولكننا نجد هذا التنظير عند الجاحظ (توفي سنة ٨٦٩ ميلادية) وعند الصلاح الصفدي (القرن الثالث عشر الميلادي)، حيث يرى هذا الأخير أن طريقة حنين بن إسحاق في الترجمة تتمثل في أن «يأتي الجملة ويحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت ألفاظها أم خالفها». وهذا هو جوهر التكافؤ الديناميكي الذي يقتضي أن تمر عملية ترجمة النص الأدبي

«تمكنه من التعاقد مع دور النشر والتعامل مع حقوق المؤلف والملكية الفكرية بطريقة مسؤولة». يتوقف الكتاب هنا عند البحث عن «فرص اقتصادية» للمترجم الأدبي «المتمثلة في البحث عن الدعم المالي من صناديق الدعم الوطنية التي تخصصها الدول لنشر الآداب»، آدابها بترجمتها إلى اللغات الأخرى، وآداب الأمم الأخرى بترجمتها إلى لغتها. ثم تتوقف محررة الكتاب كريس فان دي بول في دراسة بعنوان «المعرفة والمهارات الأساسية» عند المعيار الأوروبي (Petra-E Framework) الذي ينظم عمل المترجمين الأدبيين في الاتحاد الأوروبي «والذي يقدم حزمة من المعارف والمهارات والسلوكيات التي ينبغي على المترجم الأدبي أن يتسلح بها لكي يصبح مترجماً أدبياً مؤهلاً». تتكون هذه الحزمة من ثماني كفاءات فرعية تحدد تأهيل المترجم الأدبي هي: «الكفاءة اللغوية وكفاءة النقل والكفاءة النصية والكفاءة التفسيرية والكفاءة الأدبية والثقافية والكفاءة المهنية والكفاءة التقييمية والكفاءة البحثية». ويحتوي المعيار الأوروبي المرجعي المذكور على توصيفات دقيقة لهذه الكفاءات الفرعية. كما تحتوي حزمة الكفاءات الأوروبية المعيارية هذه على «خط تعليمي عمودي يتدرج من مبتدئ إلى متطور إلى محترف مبتدئ فمحترف وأخيراً خبير». وتنص تلك التوصيفات على «المهارات التي ينبغي أن يتمتع بها كل واحد من هذه الأصناف الخمسة، من المبتدئ حتى الخبير، بدقة، كما تذكر ما يجب أن يتقن الواحد منهم بالتفصيل». كما يتوقف كتاب هذا الفصل عند مهارات أخرى لا بد للمترجم من التحلي بها مثل «مهارة استعمال المصادر وكيفية قراءة النص المراد ترجمته إلى لغة أخرى والعلاقة بين الكاتب والمترجم والترجمة ضمن فريق ثنائي» أي شراكة مع مترجم آخر. تتطلب كل مهارة من هذه المهارات كفاءة مخصصة بها.

ثم يطرح الكتاب في الفصل الثاني المفاهيم الأساسية في عملية الترجمة، حيث يتوقف الأستاذ هنري بلومين في دراسة مفصلة عند مفهوم «التكافؤ» في الترجمة، وهو مفهوم يشغل بال المترجمين منذ عهد الرافدينيين حتى اليوم، لأن عملية الترجمة - في جميع مراحلها - مؤسسة عليه. يستهل الكاتب مقالته بالتقرير بأن «مفهوم التكافؤ هو المفهوم الأكثر مركزية وفي الوقت نفسه المفهوم الأكثر عرضة للجدل عند التأمل العلمي والحديث عن الترجمة». ولفهم هذا التناقض لا بد من التمييز بين «التكافؤ من حيث هو معيار في عملية الترجمة التطبيقية، وبين التكافؤ من حيث هو مفهوم في دراسات الترجمة النظرية». ولهذا المفهوم في كل من الحالتين: حالة ممارسة الترجمة وحالة البحث العلمي فيها، مسار مختلف يؤدي إلى نتائج مختلفة. ففي مسار ممارسة الترجمة «يعتبر مفهوم التكافؤ المعيار الذي يسيّر عملية الترجمة» ويتحكم فيها. وقد بدأ هذا التقليد في الغرب عند ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات الغربية الحديثة، «فكان يُتَوَقَّع أن تكون الترجمة»، ترجمة الكتاب المقدس من العبرية والآرامية واليونانية إلى اللاتينية واللغات الغربية، «مكافئة كلياً للأصل» المقدس بحيث تكتسب الترجمة القداسة ذاتها التي للأصل، فيتعبد بها في الكنائس. وهذا مفهوم مختلف كلياً عن مفهوم المسلمين لترجمة القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة، ذلك أن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة تهدف - على سبيل المقارنة



كيف أصبحنا عبارة عن بيانات كولين كوبمان

وليد العبري *

يعمل كولين كوبمان في قسم الفلسفة بجامعة أوريغون، حيث يشغل أيضا منصب مدير الإعلام والثقافة الجديدة. قام بتأليف كتابين سابقين، الكتاب الأول هو علم الأنساب في النقد (٢٠١٣م)، أما الكتاب الثاني هو البراغمية (٢٠٠٩م)، يتوجه هذا الكتاب إلى مشكلة نشعر جميعنا تقريبا بقوتها، ونميل أيضا إلى الشعور بالحيرة حولها. بالنسبة لي، هذه الأنواع من التوترات، هي حيث يمكن أن تكون الفلسفة في أفضل حالاتها. المشكلة المحددة التي يركز عليها الكتاب تتعلق بسياسات وأخلاقيات البيانات. نجد أنفسنا غارقين اليوم في أسئلة لا تعد ولا تحصى، تنبع من انتشار تقنيات البيانات عبر جوانب متعددة، وربما حتى تشمل جميع حياتنا. تتعلق هذه الأسئلة بقضايا المراقبة الجماعية من قبل الجهات الحكومية، وتجار الشركات، إلى البلطجة الإلكترونية، إلى الحضارة الاجتماعية لنشر المعلومات الخاطئة، إلى التحيزات الخوارزمية المضمنة في التقنيات المحايدة المزعومة، التي يتم استخدامها لاتخاذ قرارات حاسمة حول حياتنا وأفاق حياتنا. هناك حاجة ملحة متزايدة حول كل هذه القضايا. ومع ذلك، فمع تزايد المشاكل، يبدو أننا ننحسر من أفق الإجابات المعقولة التي يمكننا العمل معها. هذا مقلق فعلاً. أعتقد أن الفلسفة المستنيرة من المشاركة الغنية بالتاريخ، يمكن أن تكون مفيدة بعض الشيء.

إنتاجه، كموضوع للبيانات - وهو شكل من أشكال الذاتية يتم تمكينه من خلال تقنيات التنسيق ويتم تشكيله من خلال عمليات التثبيت.

إنها لحظة، قبل أن تصبح المعلومات سمة «عالمية» في حياتنا، شيء يتخلف بشكل متزايد، وضمن كل ما نحلم به، وكل ما نقوم به في الواقع. في الواقع، فإن الغرض الرئيسي من علم الأنساب الخاص به، هو إظهار كيف أصبحت المعلومات «عالمية تاريخية» في مجتمعنا وثقافتنا.

يتتبع علم الأنساب ثلاثة تواريخ من المعلومات، يتميز كل واحد منها عن الآخر، وكل تاريخ من هذه التواريخ معني بالأشكال الجديدة للهوية، التي تتكون معاً من شخص إعلامي: الهوية الوثائقية والهوية النفسية والهوية العرقية. ومن خلال كل تاريخ من هذه التواريخ، يُظهر كوبمان كيف تكون المعلومات سياسية على مستوى التنسيق والتصميم، على الرغم من تقديمها على أنها إنجاز فني خال من التحيز أو الحكم التقييمي. تُركز مناقشة كوبمان حول الهوية الوثائقية على المحاولة الناجحة في الولايات المتحدة، لجعل تسجيل المواليد عالمياً. بدأ هذا المشروع في عام ١٩٠٣ من قبل مكتب الإحصاء، وتم الانتهاء منه حوالي عام ١٩٣٥، بمساعدة مكتب الأطفال والرابطة الأمريكية لصحة الطفل. يحدد ثلاثة دوافع واضحة لهذا الالتزام: الرغبة في تتبع حركة الأفراد، وإدارة الصحة العامة بشكل أكثر فعالية، وحماية الحقوق القانونية للأفراد والمجتمع. كما يعترف كوبمان، أنه قد يبدو أن هذه المجموعة من المخاوف؛ تفسح المجال للتحليل من حيث القوة البيولوجية أو السلطة السيادية. في حين أن هذه الأشكال من السلطة تعمل بالتأكيد هنا، يصير كوبمان على أن إنفوبيور تعمل أيضاً كطبقة مميزة من القوة التي عملت على تنسيق الأشخاص، وتمكين مشاركتهم في بنية تحتية إعلامية ناشئة. وتعتبر شهادة الميلاد هي أول وثيقة تربط الشخص المعلوماتي بـ «نقاط بيانات محددة يمكن أن تتراكم حولها الحياة». في حين أن بعض «نقاط البيانات» مثل «السباق المنسوب» متورطة بشكل أوضح في «الاضطهاد الدائم»، فإن شهادات الميلاد تخدم وظيفة أكثر عمومية في ربطنا بتجميع

منذ ولادتهم في فئات هوية مختلفة تتطلبها أشكال فارغة (على كل من الوثائق البيروقراطية ووسائل التواصل الاجتماعي مظهر).

كما تحدث عن عصر سياسة المعلومات، إذ يهدف إلى التقاط فكرة أننا اليوم عرضة لسياسة إعلامية مميزة، أي أمام مجموعة من الأسئلة السياسية والأخلاقية، التي تكون داخلية للمعلومات وغير قابلة للاختزال لفئات سياسية مألوفة. لدعم هذه الحجة الأولى، يدعي كولين كوبمان أن الشخصية الفريدة لقوة المعلومات مرتبطة بلحظة تاريخية محددة للغاية، وأن وضعها كمحلل مميز للسلطة لا يمكن الكشف عنه، إلا من خلال علم الأنساب للشخص الإعلامي.

وبالتالي، تم تخصيص الجزء الأول من الكتاب لإظهار كيف ظهرت قوة المعلومات كظاهرة محددة تاريخياً. يبدأ علم الأنساب لكوبمان في العقود الأولى من القرن العشرين، وهي اللحظة التي «بدأت فيها المعلومات تسبق الشخص» وأصبح «من الممكن للمعلومات أن ترسم الأشخاص كما لو أنهم من العدم». هذا إذن، نصف حجة الكتاب، أما عن النصف الآخر من حجته هو أن كوننا «رعايا للبيانات» أو «أشخاص إعلاميين» له تاريخ أطول بكثير مما نفترض عادة، نميل إلى التفكير في مشاكل أخلاقيات البيانات وسياسة المعلومات على أنها مستجدات ذات تقنية عالية. نزع هنا أن مشاكلنا المعاصرة ليست إلا تنويعاً لمفاهيم الذات، التي تم تشكيلها منذ مائة عام. أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والمراقبة الجماعية ممكنة فقط بعد أن بدأ الجميع بالفعل في التفكير في أنفسهم، ويعيشون حياتهم، كأرقام، ونقاط بيانات منفصلة، ونتائج متوقعة للتقييمات الخوارزمية. بالنسبة لكوبمان، «التثبيت» هو تشغيل القوة التي تعمل على «ربطنا» و «تسريعنا»، بحيث إنه يسمح لكلا المعنيين بالتراكم طوال الكتاب، ويتضح أن كل تأثير يعمل على تكثيف الآخر. وكلما ارتبطنا ببياناتنا بشكل أكثر إحكاماً، زادت سرعة مضاعفة البيانات، وأصبح من السهل علينا التنقل عبر البنية التحتية سريعة التوسع التي أنشأتها المعلومات. وبهذه الطريقة، فإن كونك شخصاً إعلامياً يجب أن يتم «تسجيله ومعالجته وإعادة

لقد انغمس الكاتب منذ فترة طويلة في تكنولوجيا المعلومات، منذ أن كان صغيراً، لذلك استطاع الاحتكاك بالتحول التكنولوجي. أحد أسباب كتابته هذا الكتاب، هو أن يكون لحظة استيقاظ بالنسبة للكثيرين حول بعض القضايا، ومن القضايا التي كانت تؤرقه، قضية سنودن «الذي كشف وثائق عالية السرية». إن عواقب ما كشف عنه سنودن تجعل المشكلة مؤثرة في صميم كتابه. كل من سمع عن هذه المراقبة السرية واسعة النطاق، جعله يشعر برودة فعل يقلق شديد. ومع ذلك، فإن الفرع الذي شعرنا به جميعاً في البداية، تضاعف في نهاية المطاف إلى مشاعر اليأس، ثم اللامبالاة، ثم (للبيضاء) السخرية الذكية. لماذا استسلم الناس؟ ليس لأنهم لا يهتمون بأضرار المراقبة الرقمية على نطاق واسع، بل لأننا لا نعرف كيف نتصور هذه الأعباء، ولذا فإننا في حيرة حول كيفية تقييم هذا الحصاد غير المسبوق للبيانات، وما الذي يجب القيام به حيال ذلك الأمر.

يعلم الجميع أن البيانات الضخمة أصبحت قضية سياسية مهمة، لكن القليل منا سيكون قادراً على فهم الادعاء بأن البيانات سياسية بطبيعتها. إذا كانت البيانات سياسية، يمكن للمرء أن يفترض أن هذا له علاقة أكبر بما تستطيع بعض الجهات الفاعلة - الحكومات والشركات والمتسللون - الآن القيام به مع البيانات من البيانات الفعلية نفسها. في كتاب «كيف أصبحنا عبارة عن بيانات: علم الأنساب للشخص الإعلامي»، يجادل كولين كوبمان بأن البيانات ليست سياسية بطبيعتها فحسب، ولكن هناك شعور عميق تم فيه إعادة تشكيل ذاتيتنا من خلال البيانات. في الواقع، يدعي أننا أصبحنا بياناتنا.

حجة كولين كوبمان في هذا الكتاب، أنه كيف أصبحنا عبارة عن بيانات، حيث قدم حفريات فلسفية تاريخية لحالتنا المعاصرة للذاتية المدفوعة بالبيانات. إذ إننا نجد أنفسنا في لحظة متشابهين بشكل لا ينفصم في تقنيات البيانات. على هذا النحو، تشكل تنسيقات البيانات الآن تضاريس يتم من خلالها توزيع الأعباء والمزايا الاجتماعية. على سبيل المثال، نجد أنفسنا في عالم من الممكن أن يعاني فيه الأشخاص من الأضرار المدمرة حقاً لغزو خصوصية البيانات، أو حيث يتم تسجيل الأشخاص



في حين أن حساب كوبمان الإجمالي للسياسة الغير الملزمة أمر مقنع، فإن ادعاءه بأننا نعيش تحت «نظام معلوماتي» هو أكثر إثارة للجدل. وفقا لكوبمان، حولت نظرية البيانات هذه المعلومات، إلى وضع هائل للعقلانية، والذي يتم من خلاله إتاحة مجالات المعرفة بالكامل. في هذا الرأي، نحن مدينون لـ «نظرية المعرفة»، التي تتعامل مع المعلومات على أنها «مقدمة كافية للحصول على معلومات أخرى»، والتي بموجبها الحاجة إلى المزيد والمزيد من البيانات هي تضخ البيانات نفسها.

من المعقول أن نقول إن قوة المعلومات تتميز بنمط فريد من العقلانية يمنح سلطة معرفية للمعلومات بشكل غير عملي. ومع ذلك، لا يقدم لنا كوبمان الكثير من الأسباب للاعتقاد بأن معرفتنا قد تغيرت على الأقل. بالنسبة لفوكو، فإن المعرفة ليست مجرد طريقة تداول المعرفة وإنتاجها، ولكنها تشير إلى الظروف التاريخية المحتملة التي تحدد وضوح العبارات على أنها ادعاءات الحقيقة.

يجادل كوبمان بأن تقليد نظرية المعلومات الذي افتتحه شانون ووينر، كان في الواقع نظرية اتصال افترضت ببساطة المعلومات كنقطة انطلاق معينة. وهذا يدفع كوبمان إلى التصريح بأن نظرية المعلومات هي في الواقع نظرية اتصال، وأنها بحاجة ماسة إلى متابعة تاريخ المعلومات، إذا أرادت تقديم سرد مرض للعلاقة بين المعلومات والسياسة. وبالمثل، يجادل بأن نظريات الديمقراطية التي طرحها هابرماس وديوي تفترض المعلومات كأساس للتواصل؛ وبالتالي لا يمكنهما مواجهة الدور الوظيفي الذي تلعبه المعلومات في مجتمع ديمقراطي حديث.

في نهاية الكتاب، ينظر كوبمان بإيجاز إلى ما يعنيه تصعيد المقاومة لسياسة المعلومات. إذ يجادل بأن المقاومة ذات المغزى، سوف تتطلب الانتباه إلى المعلومات كمشكلة سياسية في حد ذاتها. في حين أنه لا يقدم العديد من الاقتراحات الملموسة لكيفية تنفيذ هذه المقاومة، فإنه يجادل بأنها ستشمل إعادة تنسيق البيانات، وإعادة تصميم التقنيات التي تشكلنا كأشخاص إعلاميين. وهذا بدوره يتطلب منا أن نحص كيف تطورت هذه الأشكال تاريخيا من أجل تشخيص ميزاتنا وعيوبها الطارئة. لذلك، فإن أمله هو أن يكون نوع العمل التاريخي الذي يقوم به في هذا الكتاب بمثابة نقطة انطلاق لـ «مقاومة الاحتلال والتنافس والتحول».

• الكتاب: كيف أصبحنا عبارة عن بيانات

• المؤلف: كولين كوبمان

• دار النشر: مطبعة جامعة شيكاغو،

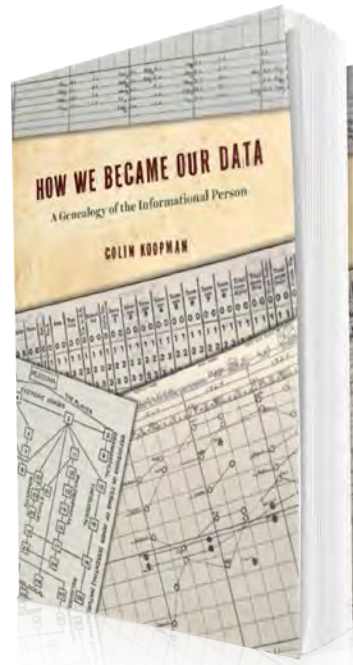
الطبعة الأولى

• سنة النشر: 2019م

• اللغة: اللغة الانجليزية

• عدد الصفحات: 272 صفحة

* كاتب عُمانى



إجراء تحليلات للبيانات، يمكنها ببساطة ودقة، استنتاج عرق الشخص. في حين أن العنصرية كانت تدور في السابق حول «رؤية العرق»، فإن تقنية تنسيق التواريخ المشفرة للاختلاف الظاهري في فئات البيانات التفاضلية، وفي العملية سهلت أشكالاً جديدة من التمييز مثل إعادة الخط.

يعتمد الجزء الثاني من الكتاب، على هذه الرؤى التاريخية لتعزيز روايته الشاملة للسياسات. بالإضافة إلى توضيح مفاهيم مثل «التنسيق» و «التثبيت»، يدافع كوبمان عن فكرة أنه يجب تصنيف قوة البيانات كتحويل متميز للسلطة، في حين أن هناك إغراء واضحا للتفكير في سياسات المعلومات، من حيث القوة التأديبية أو الطاقة الحيوية، يصير كوبمان على أن التجمعات الإعلامية المعاصرة تظهر طريقة من السلطة، التي يجب فهمها وفقا لشروطها الخاصة.

تم تخصيص جزء كبير من الفصل الرابع، للتمييز بين القوى العاملة، ليس فقط من تحليلات السلطة الخاصة بفوكو (التأديبية، السيادة، الحيوية)، ولكن أيضا «قوى البيانات الأخرى»، مثل قوة التحكم، والقوة التفسيرية. باختصار، تعتمد حجة كوبمان على الاقتراح بأن التنسيق؛ هو «تقنية» محددة للسلطة يتم ممارستها من خلال عملية التثبيت. في حين أن هذه العملية مرتبطة بوضوح بطرائق السلطة الأخرى، إلا أنه يؤكد أن هذه التقنية، والعملية المحددة تنتمي إلى طبقة من الطاقة، لا يمكن اختزالها إلى أي طبقة أخرى.

ضد نظريات السلطة المتنافسة في الدراسات الإعلامية، يجادل المؤلف بأنه يجب علينا مقاومة «الطليعية» المنتشرة، التي تتعامل مع سياساتنا الحالية للبيانات، على أنها تظهر فقط مع ظهور وسائل الإعلام الجديدة. وفقا للكاتب، يستند هذا الاعتقاد الخاطئ إلى الفشل في مواجهة النطاق الذي استثمرناه بالمعلومات لأكثر من قرن. في الواقع، تم تأسيس الديناميكيات الأساسية للقوة الداخلية قبل وقت طويل، من إثارة المخاوف بشأن وسائل التواصل الاجتماعي، ومراقبة الدولة.

البيانات، التي تسمح لنا بالتحرك عبر العالم، أرقام الضمان الاجتماعي لدينا، جوازات السفر وخص القيادة والحسابات المصرفية ورسائل الجامعة، وغيرها الكثير. لذلك، تُعد شهادة الميلاد بمثابة حجر الأساس لاعتمادنا على البيانات، مما يسمح بتحويل حياة الإنسان إلى مصفوفة المعلومات المتزايدة باستمرار.

يستند تحليل كوبمان للهوية النفسية إلى تحقيق في «المعلوماتية للصفات النفسية»، التي استقرت بين عامي ١٩١٧ و ١٩٣٧. كما يتتبع كوبمان ظهور الشخصية كمفهوم في «علم النفس غير الطبيعي» الفرنسي، خلال القرن التاسع عشر، حتى تم إدخاله في علم النفس الأمريكي بقلم وليام جيمس، قبل أن يشرح بالتفصيل كيف أن الرغبة في القياس الموضوعي للسمات الشخصية، رسخت فكرة الشخصية، التي يجب أن نعتبرها من الأهم على دراية اليوم. في الواقع، يؤكد الكاتب أن هناك إحساسا بأنه لم يكن لدينا شخصيات» حتى أصبحنا عبارة عن بيانات. في قراءته، لم تكن هناك طريقة لفهم أنفسنا بعبارات مثل «الانبساط» أو «الانطواء»، قبل دمج هذه الفئات على أساس النتائج التجريبية، التي تم الحصول عليها من خلال الاختبارات الشخصية. وبهذه الطريقة، تم تحديد المصطلحات التي نفكر بها اليوم حول أنفسنا والآخرين من خلال مشروع محدد لتنسيق علم النفس البشري.

أخيرا، يركز كتاب كوبمان للهوية العرقية على ظهور «الخط الأحمر» في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، ممارسة «رفض طلبات قروض الإسكان بناء على الخصائص العرقية لحي العقار». من خلال تقديم العرق كمدخل إعلامي كان محايذا ظاهريا، تمكنت إدارة الإسكان الفيدرالية من ترسيخ شكل جديد من القمع النظامي، من خلال الادعاء بالالتزام بمعايير التقييم الموضوعية. أصبحت هذه الممارسة ممكنة بفضل قرار صناعة العقارات بتضمين التكوين العرقي للأحياء في استمارات التقييم الخاصة بهم. بمجرد أن أصبح هذا المدخل جزءا من طريقة التقييم الموحدة الخاصة بهم، أصبح من الصعب رؤية أن تنسيق العرق لم يكن مجرد متطلبات فنية، بل كان خيارا سياسيا.

لا تدعي معاملة كوبمان في أوائل القرن العشرين أنها شاملة، ولكنها تسعى إلى تسليط الضوء على ثلاث طرق مهمة، تستمر في تشكيلها الذاتي، من خلال لحظات الاستقرار هذه. في هذا الصدد، فإن مناقشة كوبمان حول «الخطوط الحمراء» مثيرة للاهتمام بشكل خاص. إذ يجادل بأن هذه الممارسة تم تسهيلها من خلال «معلوماتية العرق»، التي أعادت صياغة الاختلافات العرقية القديمة كتمييز في البيانات، ووضعت شكلا فريدا من العنصرية التكنولوجية.

بالنسبة إلى كوبمان، فإن هذا النوع من البيانات العرقية «سياسي مضاعف» وهذا يعني، أن هناك بعدا سياسيا للبيانات العرقية يتجاوز الطريقة التي يكون فيها العرق سياسيا بشكل لا يمكن تحمله. مع أخذ ذلك في الاعتبار، يجادل كوبمان بأن الهوية العرقية قد تم اعتمادها جزئيا على الأقل على البيانات، بطريقة تختلف عن الأشكال العنصرية، التي يمكن التعرف عليها بسهولة أكبر. أتاح إجراء التنسيق المحدد هذا، إمكانية

إصدارات عالمية جديدة

آخر الإصدارات في موضوع الأوبئة باللغة الفرنسية (سعيد بوكرامي)



الكتاب: أمام الانهيار

المؤلف: إيف كوشي

الناشر: Éditions les Liens qui Libèrent

فرنسا، Liens qui Libèrent

تاريخ النشر: 2019

عدد الصفحات: 252 صفحة

عندما يصادف القراء أعمال علماء الانهيار، وعلى رأسهم بابلو سيرفين، فإنهم لا يخرجون سالمين تمامًا. يسعى الكثير لمعرفة كيفية العيش أو البقاء على قيد الحياة مع العلم أن المجتمع كما نعلم يقف على حافة الاختفاء. يعتبر إيف كوشي رائداً من رواد الكولابوسولوجي أو علم الانهيار، كما أنه رياضي ووزير سابق للبيئة في فرنسا. يقدم إيف كوشي في كتابه الأخير مفاتيح لفهم الأزمة الحالية وآلياتها. مادام قد بدأ العد التنازلي: فكيف نتعامل مع الانهيار؟ وكان السبب وراء عودة إيف كوشيت للكتابة؟ أنه أراد أن أفهم كيف يمكن لهذا النوع البشري نفسه أن يهمل شيئاً مهماً مثل احتمال انقراض الكائن البشري وبالتالي، لا يعود إلى الأسباب المعروفة للكارثة الحالية. وإنما يبني الاحتمالية على منظور قريب يمتد ما بين (2020-2050) و لهذا يصف الكاتب نفسه بأنه "مؤرخ المستقبل القريب" قبل وأثناء وبعد الانهيار. من خلال وضع جدول زمني قريب جداً بدءاً بـ 2020: التي يعتبرها فترة انهيار الحضارة الصناعية ؛ و 2030: التي يعتبرها السنوات الانتقالية أي فترة محاولة البقاء على قيد الحياة بالمفهوم المادي والمجازي ؛ ثم تأتي فترة 2040: مع (مجتمع ما بعد الانهيار)، يضع إيف كوشي إصبعه على الحقائق التي يخفيها عنا الخبراء والسياسيون: انخفاض محتمل لنصف السكان في العشرين سنة القادمة ؛ الاختفاء السريع للسلع المادية، وهنا يطرح سؤالاً مهماً (هل ستكون لدينا كهرباء في فرنسا عام 2035؟)، وانهيار الأمن والاستقرار، وما إلى ذلك.

بعد الجزء الأول التقني الممل إلى حد ما حول النماذج الاقتصادية و قضايا الطاقة التي تفسر "كيف وصلنا إلى حافة الانهيار"، فإن الفصول التي أعقبت الانهيار كانت رائعة و آسرة في بعض الأحيان ...! يصف فيها إيف كوشي بالفعل مجتمعاً منقسماً إلى مناطق بيولوجية مستقلة وموحدة، متحررة من نير الوقود الأحفوري والعنف.



الكتاب: الأوبئة: مخاطر حقيقية وإنذارات كاذبة

المؤلف: ديديه راوول

الناشر: فرنسا.

تاريخ النشر: 2020

عدد الصفحات: 97 صفحة

من إنفلونزا الطيور إلى كوفيد 19 مروراً بالجمرة الخبيثة، الشيكونفونيا، الإيبولا، إنفلونزا الطيور، هـ1 ن1، زيكا، فيروس السارس التاجي، فيروس كورونا ... لقد توقع العالم نتيجة جميع هذه الأوبئة، أن الوفيات ستكون بالملايين: لكن لا شيء حدث من ذلك. ماذا سيحدث مع الفيروس التاجي القادم من الصين والذي تسبب في دعر عالمي؟

يجيب العالم ديديه راوول في كتابه الجديد «الأوبئة: مخاطر حقيقية وإنذارات كاذبة» عن أسباب هذا الذعر ويرجعه بالأساس إلى المبالغة في الصحافة والإعلام، لأنهما يعرفان أن الخوف «يبيع». كما يركب السياسيون على الأوضاع السيئة لفرض خططهم المنهجية التي تكون لها عواقب بعيدة المدى. نحن نتعامل مع الأحداث التي يكافح العلم نفسه لتفسيرها، مثل الانتقال المتسارع للأوبئة في بدايتها، واختلافها الموسمي و ... اختفائها التلقائي دون سبب واضح. في ظل هذه الظروف، فإن التلويح بعدد الحالات الجديدة والوفيات كل يوم يعتبر مثل فزاعة لا تؤدي إلا إلى إثارة ردود فعل غير متناسبة مع المخاطر الحقيقية التي لا يمكن تجاهلها في وقتها.

يدعونا البروفيسور ديديه راوول، عالم الأحياء الدقيقة المشهور عالمياً والذي يرأس أكبر مركز فرنسي مكرس للأمراض المعدية (في مرسيليا)، إلى المحافظة على الجانب العقلاني لمواجهة المخاطر الوبائية القادمة مع الاستفادة من التجارب السابقة دون الوقوع في فخ المؤامرات بين الصراعات السياسية والاقتصادية. وللإشارة فإن كتابات ديديه راوول وأبحاثه سبق أن نشر منها عدد من المؤلفات التي للأسف لم يترجم منها في عالمنا العربي شيء يذكر، مع العلم أنه كتب عن حقيقة اللقاحات كتاباً مهماً ونذكر في هذا السياق كتبه التالية: «توقفوا عن الخوف» وصحتكم الأكاذيب التي تروى لكم وكيف يمكن للعلم أن يفسرها لكم» و «الجهل والعمى: لعلم ما بعد الحداثة» و «الثورة الرقمية البشرية: نحو نوع جديد» ... كتاب يستحق القراءة في ظل تخطيط العالم بين الزيف والحقيقة.



الكتاب: النجاة من الأزمات البيئية والاقتصادية والمناخية والاجتماعية والصحية... هل أنتم مستعدون؟

المؤلف: إيزابيل برونبي

الناشر: منشورا كاتيسا، فرنسا.

تاريخ النشر: 2019

عدد الصفحات: 225 صفحة

يتوجه هذا الكتاب إلى جميع الذين يشعرون بالقلق حيال معضلة انهيار النظام البيئي أو الذين لا يشعرون بالقلق من الأزمات المختلفة القادمة ويريدون أن يكونوا قادرين على مواجهتها بهدوء أكبر من خلال تنفيذ عدد معين من الإجراءات. لا يسعى الكتاب إلى زرع الذعر في نفوس البشر، ولكن أن يسمح لنا بأن نكون على دراية بالمخاطر المختلفة ومساعدتنا على الاستعداد لها. سيمنحنا الكتاب فكرة حراً للعيش بشكل مختلف. و لكي نصبح مرنين، أثناء مواجهة التدهور الاجتماعي أو البيئي من خلال خيارين: إعداد النفس جيداً لمواجهة المشكلة (على سبيل المثال انهيار الاقتصاد أو كارثة بيئية)، أو اختيار أن تكون متعدد الكفاءات، وبسبب الظروف والأحداث المتوقعة، تكون قادراً على الرد، مهما كان الموقف. اختارت الكاتبة في كتابها الحل الأخير: وهو يمنحك أساليب وتقنيات للتعامل مع الأزمات كيفما كان نوعها لأنك لا تعرف أبداً ما يمكن أن يحدث: بحكم أن المستقبل أصبح غير مؤكد والعالم يتغير بسرعة كبيرة. من خلال تغيير الطريقة التي نعيش بها قليلاً كل يوم وبذلك سنصبح أكثر إدراكاً للعالم من حولنا، ونصير أكثر استجابة وأكثر انتباهاً وأكثر مشاركة وتضامناً. يناقش الكتاب التدابير المختلفة التي يجب القيام بها حتى لا يدهمنا الذعر ونقوم بالقرارات الخاطئة في مواجهة الكوارث، ودراسة المسارات التي يجب اتباعها لاتخاذ الاتجاه الصحيح، والأسئلة التي يجب طرحها قبل اتخاذ أي خطوة. إن تعامل الإنسان مع الأزمات مختلف حسب الشخصية والتكوين والتجربة ومكان الإقامة: الشخص الحضري لن يستعد مثل الشخص القروي، والشخص العادي ليس مثل الشخص المحترف في إدارة الأزمات ولكن مهما كان الوضع فإن الكتاب يطرح المشورة والنصائح القابلة للتكيف مع كل حالة. قد يساعد الكتاب في الاستعداد لمواجهة الأزمات! على الأقل سنعرف ما يجب فعله للتغلب عليها في أفضل الظروف الممكنة للفرد والعائلة! ولكن حان الأوان للاستعداد! لأنه عندما تبدأ الأزمة، سيكون قد فات الأوان!

آخر الإصدارات في لغة مالايالام (فيلابورتو عبد الكبير):



الكتاب: الأعمال المصرفية

في زمن العولمة.

المؤلف: تي. ناريندران.

اللغة: مالايالام.

عدد الصفحات: 109.

سنة النشر: 2019.

الناشر: Grass root

Mathrubhoomi, كوزيكود

محتوى الكتاب: مجموعة عشرين مقالة تهاجم سياسات المصارف في القطاع العام وإجراءاتها التي تضر بمصالح عامة الناس. يحاول الكاتب من خلال تلك المقالات أن يكشف عما يجري وراء الكواليس في حقول الأعمال المصرفية لصالح الشركات العملاقة الاحتكارية. خبرات الكاتب في مجال البنوك تجعله يتناول الموضوع بأسلوب بسيط يتوافق مع مدارك عامة القراء. تركز المقالات على عدد من الموضوعات ومن الموضوعات التي يعالجها الكتاب العملات المزورة والأموال السوداء ودمج البنوك وغيرها التي تتأثر بها الأعمال البنكية سلباً.



الكتاب: تاريخ النضال الشعبي

والحركات السياسية في كيرالا.

اللغة: مالايالام

المؤلف بوراتور شريدهاران.

عدد الصفحات: 144.

سنة النشر: 2019

الناشر: H&C Books, تريشور، كيرالا

محتوى الكتاب: يتناول الكتاب تاريخ الحركات السياسية والمقاومات الشعبية المنظمة منها وغير المنظمة ضد الاستعمار البريطاني في كيرالا. يساعد الكتاب في إشباع حب استطلاع طلاب التاريخ لمعرفة خبايا تاريخ كيرالا وثقافتها وتطوراتها السياسية والاجتماعية عبر العصور. ويدعي المؤلف أن جهوده في بحث الحقائق التاريخية المختصة بوطنه الأم بدون انحياز نحو أي أحزاب سياسية وبدون حكم سابق سيكشف الأحداث التي جرت في الماضي كما هي وخاصة في ظروف تبذل فيها بعض الجهات جهودها لتحريف التاريخ وفقاً لمصالحها الذاتية الضيقة.

مجلة التفاهم

عنوان العدد: إعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني
الأبعاد القيمية والكونية

المحاور

- الرؤية الكونية أساساً للتعاون بين الأديان : الرحمة والتعارف والأخلاق - عبد الله بن محمد السالمي.
- الإيلاف والائتلاف والمؤتلف الإنساني : الأسرار اللغوية والرؤية القرآنية والأبعاد الحضارية - فيصل الحفيان.
- العقل والعدل والأخلاق في «المؤتلف الإنساني» - رضوان السيد.
- المؤتلف الإنساني والسلام العالمي - عبدالرحمن السالمي.
- أخلاق الواجب والمؤتلف الإنساني في الفلسفة المعاصرة - الزواوي بغوره.
- من التداولية إلى المؤتلف الإنساني - فتحي المسكيني.
- قيمة الكرامة و المؤتلف الإنساني - محمد الشيخ.
- يسألونك عن المؤتلف الإنساني! - حاتم الطائي.
- المؤتلف الإنساني واستقامة نظام الأرض - محمد بن سعيد المعمرى.
- مداخل المؤتلف الإنساني: حقوق الضيافة والجوار - يوسف أشلحي.
- نظرية الأخلاق العالمية والمؤتلف الإنساني عند هانز كرنج- مصطفى النشار.
- العدل والأخلاق في المؤتلف الإنساني - ياسر قنصوه.
- تجليات المؤتلف الإنساني في الأديان العالمية - عز الدين عناية.

دراسات

- المؤتلف الإنساني في التصورات اليهودية المعاصرة - ماوريسيو أنتينوتشي.
- المسيحية المعاصرة ومسارات الائتلاف الديني - ماريا أديلي رودجيرو.
- المؤتلف الإنساني من منظور الثقافة الصينية - حسام المغربي.

وجهات نظر

- في بعض إشكالات المؤتلف الإنساني الكوني خواطر في رهانات المفهوم وفي مفارقاته - عبدالعزيز لبيب.
- الترجمة جسراً لبناء المؤتلف الإنساني - عبدالسلام بنعبد العالي.
- الزمن الرقمي وسؤال المؤتلف الإنساني - محمد نور الدين أفاية.
- الانبعاث الإنساني في مواجهة الآثار التفتيتية للعولمة - أحمد زايد.

آفاق

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المبادئ والقيم - عز العرب لحكيم بناني.
- الإرث الروحي العالمي والمشارك الإنساني الجامع - محسن العوني.
- إسهام العلوم الاجتماعية في مد جذور عابرة للثقافات وللفلسفات المختلفة - عائشة التايب.
- فلسفة الوحدة في التنوع - أديب صعب.
- بين الشرق والغرب: نحو نموذج فلسفي عالمي..تعدي وإنساني- صلاح سالم.
- إشكالية الوحدة والتنوع في الثقافة - منجي الزيدي.



النصوص المنشورة تعبر عن وجهات نظر كتابها ولا تعكس بالضرورة رأي مجلة التفاهم أو الجهة التي تصدر عنها

مجلة التفاهم هاتف : 24644031 - 24644032 +968 , فاكس : 24605799 +968

البريد الإلكتروني : www.altafahom.net - al.tafahoom@gmail.com - tasamoh@gmail.com